

يا طفلي العنيد أنت جميل

كيف نستمتع بعناد أبنائنا في الطفولة والمراهقة

د. أكرم رضا

أنت جميل يا طفلي العنيد!!

بسم الله الرحمن الرحيم



الطبعة الإليكترونية الأولى

1441هـ - 2020م

الغلاف: يمنى أكرم





أنت جميل
يا طفلي العنيد!!

كيف نستمتع بعناد أبنائنا في الطفولة والمراهقة؟

د. أكرم رضا

لا تحصرني وتتركني بلا خيارات،

لا تخبرني بما يجب أن أفعل وما لا أفعل،

لا تصر على أن شيئا ما لا يمكن القيام به،

لا تطلب منى أن أطيعك طاعة عمياء.

من كتاب: لا يمكنك ترويضي

سيثا أولريتش توبياس

المقدمة

أولادنا

عنيدون، معاندون، متمردون، معارضون، أقوياء، مصممون، مستقلون، ذوو إرادة حديدية؟ أو فقط صعبوا المراس.

أطلق عليهم ما بدا لك من صفات، المهم أن هناك أولاداً صعبي المراس إلى حد أن يصعب على الأهل تربيتهم جيداً.

الأولاد الطَّيعون، الهادئون، الطيبون، هم أولاد يسهل التعاطي معهم، لا تكاد تشعر بتربيتهم التي تتطور تدريجياً، مع هؤلاء ليس عليك إلا أن تراقب كيف يكبرون لتحدد أي طريق عليك أن تسلك معهم.

ولكن الحال مختلف مع الأولاد المشاكسين، الصعبي المراس؛ فالنجاح في تربية هؤلاء يتطلب درجة من الخطط الإستراتيجية تعادل التخطيط للإبحار حول العالم.

التنعُّم بولد طيّع مرن هو درس في الحب والحنان، أما الولد الصعب المراس فيُعلِمك بأنه ما يزال هناك جانب مظلم عليك هزيمته.

وهذه بعض الأشياء المألوفة التي يقولها الوالدان والتي تدل على أن لديهم ولداً صعباً:

- إنه لا يصغي مهما تكلمت.
- حالماً تضع شيئاً في رأسها لا تتخلى عنه أبداً.

- في بعض الأيام يدفعونني دفعاً للصراخ بوجههم.
- ينبغي في نهاية أي نقاش أن تكون الكلمة الأخيرة له.
- تكون رائعة عندما تفعل ما تريد.
- يستطيع المجادلة ساعات وساعات.
- لا تتراجع حتى تحصل على ما تريد.

هل بدا لك شيئاً في هذه التعليقات مألوفاً؟ إذا كان الجواب نعم؛ فهنيئاً لك، إذ يحتمل أن يكون ولدك صعب المراس.

تربية هذا النوع من الأولاد ليست سهلة بل هي صعبة جداً في كثير من الأحيان، ولكن لا تقلق كثيراً، فهؤلاء الأولاد سيغيرون العالم، لأنهم يتمتعون بالقدرة على القيادة أو الريادة لكن الأهم أن توجه قوة شخصيتهم للخير لا للشر!

فالأولاد الصعبو المراس هم محركو المستقبل ومُغَيرُوه، فهم يعرفون ما يريدون ويملكون الطاقة والعزيمة لتحقيق ما يصممون على فعله.

هم لا يفتقرون إلى المثابرة، كما أن شخصياتهم ليست ضعيفة، قد يكونون برِّيْين، صعبي المراس ومتعبين، ولكن تربيتهم ستعلمك أشياء كثيرة عن الحياة وعن نفسك، وإذا كان ولدك مثل هؤلاء الأولاد فاعلم أن هذا الكتاب مخصص لك.

إنها معركة مستمرة بينك وبين طفلك أو طفلتك، قد يرضى في النهاية أن يخسر كل شيء في سبيل ألا يحقق لك رغباتك، إنه الطفل العنيد الذي أثبتت الدراسات أنه يملك قدرات وقوة إبداعيه أكثر من إخوته، وقد يكون سبب تسميتك له بالعنيد أنه لا يريد أن ينفذ رغباتك أنت، فقط لأنه مختلف عنك.

الحقيقة: إنه لا يريد أن يقاومك ولكنه يسأل نفسه دائماً لماذا واجب عليه دائماً أن ينفذ

لك كل رغباتك.

كن صريحاً مع نفسك: ماذا تريد من طفلك؟

هل تريده أن يباشر أموره ويمارس حياته بأمان؟ أم أنك تعتبر أي أسلوب أخر غير الأسلوب الذي قدمته أنت يعتبر تمرداً.

إن من سمات الطفل العنيد أنه إذا واجه موقفاً يقال له فيه افعل هذا (وإلا)، فانه يختار (إلا) دائما، وقد يتحمل أشد العقاب في سبيل ألا يفعل هذا الذى تريده أنت، ولكن ليس هذه هي المشكلة؛ إن الطفل العنيد لديه القدرة أن يضغط على الزر الذي يجعلك في ثورة شديدة في ثوان معدودات، وهذه هي المشكلة.

والآن هل أنت مستعد للمواجهة، حيث تتعلم الخطط العملية التي تحفز فيها طفلك العنيد؟ بدلا من أن تدخل معه في صراع القوة ونزاعات أنت متأكد أنه الخاسر في النهاية، ولكن أنت ستخسر أيضا، ستخسره هو نفسه!

سوف نعيش في هذا الكتاب معاً جولة قد تطول بنا مع عناد أطفالنا ومراهقينا، سنصطحب الكثير من علماء التربية الذين تحدثوا في هذا الموضوع لنعرف كيف نبني علاقة إيجابيه مع طفلنا العنيد؟

ولنعلم كم هو جميل طفلنا العنيد!!

هيا؛

اربطوا الاحزمة، واستعدوا للإقلاع

د.أكرم رضا

الخُبر - أغسطس 2020م

*****

المحتويات

12- أنت جميل يا طفلي العنيد (تغريدات).

الفَصْلُ الأَوّل

(منظومة العناد)

ما هو العناد؟



مفهوم العناد (العند) [1]

العناد الطبيعي مرحله طبيعية من مراحل النمو تساعد الطفل على الاستقرار واكتشاف نفسه وإمكانياته وقدراته على التأثير في الاخرين وتمكنه من تكوين شخصيته، فليس كل عناد مرض أو يستلزم العلاج.

خصائص وتصرفات الإبن التي تصل بالأهل إلى حد الجنون عندما يكون في عمر السنتين هي نفسها التي يمكن أن تجعلهم يشعرون بالفخر عندما يصبح في الثانية والعشرين من العمر.

الطفل الذي لا يملك قدر من العناد الطبيعي غالبا تكون شخصيته قابله للخضوع والاستسلام، وقد يصبح مستقبلياً خجولاً وانطوائياً وجباناً.

وبعض الأدبيات العلمية تشير إلى العناد أو الطفل العنيد أنه الطفل المعارض ذو الإرادة القوية الذي يصعب التعامل معه، ويخلطون أحيانا بين العند كسلوك وبين بعض السلوكيات التي تندرج تحت أنماط الأطفال صعب المراس وللتفريق تعالوا نتعرف على هذه الأنماط:

1- **الطفل مفرط النشاط:** هو الذي لا يبقى هادئ أبدا، متهور، يفقد سيطرته على نفسه بسرعة.

وعلاج هذا الطفل يكون بإيجاد الوسائل الآمنة لتفريغ نشاطه، يمكن أن تضع الأم حداً مناسباً للنشاط حتى لا يخرج عن نطاق السيطرة وذلك بالتهديد بالمنع من اللعب مثلا.

2- **الطفل سريع الانفعال:** وأكثر إيجابيات هذا الطفل أنه يمكن اكتشاف انفعاله قبل أن يبدأ.

3- **الطفل المنطوي على نفسه:** منزوي، يبكي، ملتصقاً بأمه وخاصه في وجود أغراب أو أي شيء غريب.

أنماط الأطفال صعب المراس
الطفل مفرط النشاط
الطفل سريع الانفعال
الطفل المنطوي على نفسه
الطفل البطيء التكيف

4- **الطفل البطيء التكيف:** لا يجدد لعبه، لا يحب التحول أو التغيير، يبكي حتى يحصل على ما يريد.

ومن أكبر الأخطاء في التعامل مع الطفل العنيد عنداً حقيقياً أننا نظن أن العند جزء من طبيعته مولود به أو مورث، والحقيقة أنه لم يثبت أن للعند جين وراثي، ولكن يظل هناك رواسب خفيفة قد تكون نتيجة للمكتسبات الأولى التي يكتسبها الطفل من والديه ولذلك أفضل ما قيل في ذلك:

العناد ليس وراثه ولا غريزة فطريه تولد مع الطفل بل هو مؤشر لسوء التعامل في السنوات الأولى من عمره

سن العناد

أما ما يبدو من تصرفات للطفل فيما يطلق عليه سن العناد (2-7 سنوات) فهي نوع من إثبات الذات وعدم إدراك طبيعية العلاقات مع من حوله، حيث لا يرى إلا نفسه.

ولذلك فإن العناد ليس وراثي، ولكن جزء منه مكتسب من سلوكيات أب أو أم يتميزوا بالعند، وكذلك هو ليس مرض نفسي إلا في حالات شاذه جدا، يكون بسبب خلل وظيفي يمنع الطفل من الشعور بالراحة مع من حوله.

تشخيص العناد

وأقد أوردت مراجع الطب النفسي[2] العناد كخلل نفسي واضطراب سلوكي يستوجب علاج نفسي، ويعتبر كذلك بأن تظل أعراض الاضطراب لمدة ستة أشهر، على الأقل،وتظهر في خمس سمات على الأقل مما يلي:

1. فقدان المزاج.
2. مجادلة الكبار.
3. تحدى أوامر الآخرين ورفضها غالبا.

4. يغلب في تصرفاته فعل الأشياء التي تضايق الآخرين، عن عمد.
5. غالبا، يلوم الآخرين على أخطائه هو.
6. استفزاز الآخرين ومضايقتهم.
7. كثيرا، ما يغضب ويعاند.
8. الحقد وحب الانتقام.
9. استخدام ألألفاظ السوقية.
10. استخدام لغة جسد عنيفة، وخاصة لغة الوجه.

والاضطراب يسبب خللاً إكلينيكيا واضحاً اجتماعياً أو دراسياً أو وظيفياً، ولا يحدث العناد كخلل نفسي خلال مسار اضطراب ذهاني أو اضطراب وجداني آخر.

أن لا تتفق هذه المواصفات مع مواصفات اضطراب السلوك، وإذا بلغ الشخص الثامنة عشرة من عمره، فإن مواصفاتها لا تتفق مع اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع.

لماذا هو عنيد؟

- عندما لا تتناسب أوامر الوالدين مع الواقع.
- رغبته في تأكيد ذاته واستقلاليته عن الكبار.
- التعرض للقسوه سواء باللهجة أو الكلمات أو اليد.
- تدخل الوالدين في كل صغيرة وكبيره في حياة الطفل.
- تلبيه رغبات الطفل ومطالبه للتخلص من عناده.

عوامل تطور العناد

1. نوع الأب (الحاسم – العنيد - المسالم الضعيف – المتوجس).

2. استجابة الوالدين أو رد فعلهم غير الملائم للعناد.

3. اختلاف أسلوب التربية بين الزوجين.

4. انشغال الوالدين عنه.

5. رفضه التدخل في الحرية الشخصية.

6. عدم الفهم وضعف الانتباه كمقاومة للوم.

7. الانتقام والتشفي.

خرافات تحكم تصرفاتنا مع طفلنا العنيد.

الخرافة الأولى: لا فائده تجدى معهم.

والحقيقة أن كل الأطفال يمكن تغييرهم، بل تؤكد الحقيقة القرآنية: {إِنَّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ} [الرعد:11] فليس هناك انسان غير قابل للإصلاح والتقويم، فقط يحتاج لمعرفة المربي مداخله والتدريب على السلوك الحسن.

الخرافة الثانية: الضرب هو الوسيلة الوحيدة للتقويم.

والحقيقة عكس ذلك تماما، فالضرب لا يصلح مع الطفل العنيد، بل يؤدى الى زيادة العند والعدوانية عنده، فيفرغ غضبه في الأشياء والأطفال الأصغر منه أثناء اللعب وفي أقرانه في المدرسة.

الخرافة الثالثة: إنه لا يملك المهارات (هو فاشل دائماً).

والحقيقة إنه لا يمتلك الحافز للنجاح، فجميع المهارات الاجتماعية والسلوكية يمكن اكتسابها بالتدريب، وكل ما يحتاجه أغلب الأطفال هو مزيد من التعليم ومزيد من الإرشاد.

الخرافة الرابعة: إنه قليل الثقة بنفسه.

ولذلك فهو مندفع سريع الانفعال، ولذلك يتغافل بعض الإباء والامهات عن انفعال أبنائهم ظنا أن ذلك سيعيد إليهم الثقة في أنفسهم.

وهذا وهم؛ فالحقيقة أن تجاهل معالجة أي سلوك انفعالي غير منضبط يثبته عند الطفل العنيد، ويجعله يتمادى فيه، إن السماح للطفل أن يكون وقحاً ومتمرداً لا يعيد له الثقة في نفسه إنما ضبط السلوك هو العلاج.

خرافات تحكم تصرفاتنا

مع طفلنا العنيد

الخرافة الأولى: لا فائده تجدى معهم.

الخرافة الثانية: الضرب هو الوسيلة الوحيدة للتقويم.

الخرافة الثالثة: إنه لا يملك المهارات (هو فاشل دائماً).

الخرافة الرابعة: إنه قليل الثقة بنفسه .

الخرافة الخامسة: لابد من الذهاب إلى الطبيب.

الخرافة الخامسة: لابد من الذهاب إلى الطبيب.

والحقيقة أن انحراف السلوك ليس مرضاً، ولا يوجد هناك أدوية يعطيها الطبيب تعدل سلوكه أو تربيته إنما هي التربية بكل تفاصيلها.

أنماط العناد:

والعناد ليس نمطاً واحداً حيث أنه يأخذ أشكال متعددة مثل :

- المقاومة السلبية: حيث يتأخر عن التنفيذ وتجده دائما حزينا متذمرا.

- التحدي الظاهر: وفيه يرفض التنفيذ دون إبداء أسباب.

- العصيان الحاقد: حيث يعمل الأشياء عكس المطلوب منه تماما.

- التدمير: حيث يستخدم عصبيته في تدمير الأشياء حوله وخاصه عندما يضطره البعض أن ينفذ ما يطلب منه.

*****

منظومة العناد

هي منظومة رباعية متكونة من علاقة بين طرفين:

أحدهما على المحور الأفقي وهي التنفيذ حيث سرعه التنفيذ وعدم التنفيذ.

والآخر على المحور الرأسي وهو المماطلة حيث المماطلة الضعيفة وكامل المماطلة.

فيتكون عندنا أربعة احتمالات في أربع مربعات كما في الرسم وهي تشكل سلم متدرج للعناد:

1-مماطلة مع التنفيذ

2-مماطلة قليلة مع التنفيذ

3-مماطلة قليلة مع عدم التنفيذ

4-مماطلة مع عدم التنفيذ



1- مماطلة مع التنفيذ

هذا النمط له نموذج قرآني في سورة البقرة حيث أمر الله نبيه أن يأمر قومه أن يذبحوا بقرة {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ} [البقرة:67]

فتبدأ المماطلة بالاستهجان من الأمر واستغرابه وتحويله الى مزحة فلمَّا يرى الجدية في الطلب يبدأ في المماطلة على هيئة أسئلة متتالية كلما أجبت عن سؤال لاحقك بالذي بعده فإما تمل وإما تصر فيبدأ في التنفيذ { قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ}[3]

2- مماطلة قليلة مع التنفيذ

كانت المماطلة قوية جداً في النمط السابق حيث النقاش في الأمر نفسه، وجدية الأمر نفسه، وامكانية تجاهله، أما هنا فيقل مستوى المماطلة كشكل من الرفض الغير مباشر للتنفيذ، ويبدأ الطفل في إطلاق عبارات مثل:

- *لماذا أنا بالذات؟ (ليه انا؟)*
- *كلف غيري (شوف غيري)*

وقد يقترح عليك بديلاً أو أكثر، حتى اذا وجدك مُصِراً وحازماً، بدأ في التنفيذ مع التذمر الذي يصحبه أحيانا حركات بالأيدي والأرجل وكلمات غير مفهومة!

3- مماطلة قليلة مع عدم التنفيذ

قد يظن الوالدان أن ابنهما العنيد صاحب هذا النمط أقل خطراً؛ حيث سيستريحون من مماطلته والحاحه، ولكن في الحقيق هذا نمط شديد الخطورة؛ حيث اللامبالاة، فلا هو يجادلك في المطالب والمسؤليات، ولا هو ينفذ ما تريد منه! إنه لا يهتم، تجده يقول لك في لا مبالاة:

- *لم أسمع ما طلبت*
- *لم يطلب مني أحد شيءً*

ودائما يظهر عدم الانتباه، وقد يكذب للأسف

4- مماطلة مع عدم التنفيذ

وهذا أعلى درجات العناد حيث الرفض الصريح والتبرير بالتعب أو الانشغال والمخالفة المستمرة والجدال الذي لا طائل منه.

وقد قدم الله- سبحانه وتعالى- في القرآن نموذجاً لهذا الإبن المعاند في حوار نوح عليه السلام مع ابنه؛ {وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ43 قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ} [هود:42-43]

وهكذا تنتظم منظومة العناد في أربعة أنماط فبحث عن طفلك أو طفلتك بينهم.



الفَصْلُ الثَّاني

أنماط الوالدين

وكيف نصنع طفلا عنيدا؟



استبيان

هل طفلي عنيد؟

لاحظ في طفلك المؤشرات التالية واختبر عناده:

م	المؤشر	نعم	لا
1	لا يقبل كلمات مثل: مستحيل أو ممكن أو نحاول.		
2	يتصلب فجأة، ويتحول من طفلٍ وديع إلى جامد لا يتحرك.		
3	يجادل إلى ما لا نهاية.		
4	عندما يشعر بالملل يسبب كوارث.		
5	يتعامل بروح القانون، فالقواعد عنده قابلة للتخطي والالتفاف.		
6	يجد دائمًا وسيلة لتحقيق هدفه، بذكاءٍ وإبداع.		
7	يعمل من الحبة قبة.		
8	كأنه يقول أنا أعرف إلى أين ستصل المجادلة غالباً.		
9	ليس هناك مفروض، ولكن لابد أن تقنعني بأكثر من طريقة لأنفذ.		
10	يرفض أن يطيعك دون إبداء شروط.		
11	دائمًا هناك ما يتفاوض عليه قبل أن يستجيب.		
12	لا يرهب المجهول، يواجه المخاوف، ويجرب الجديد.		
13	يفسر أي طلب بسيط على أنه هجوم وتحدي.		

		يفترض أن كل ما يفعله صواب فغالباً لا يعتذر.	14
		مسألة بسيطة يمكن أن تتحول عنده إلى مجادلة عنيفة.	15

والآن:

اعط (درجة واحدة) لكل إجابة بنعم، و(صفر) للإجابة بلا

فإذا كانت درجاته:

(0- 4) فطفلك لديه صفة العناد، لكن لا يستخدمها كثيرًا.

(5- 8) يستخدم العناد وقت الحاجة، لكن ليس بشكلٍ يومي.

(9- 11) صفة العناد عند طفلك مرتفعة، ولكنها سوية، ويمكنه التراجع عندما يريد.

(12- 15) طفلك عنيد ولا يستغني عن العناد اليومي، ويستخدمه كمنهج في العلاقات.

والآن عزيزي كل أب وكل أم هل يمكن تنفيذ نفس الاختبار على أنفسكم وتقارنوا بين درجة عنادكم وعناد أطفالكم، وعندها اسألوا أنفسكم: من السبب في تطور حالة العناد في البيت؟

****

من العنيد؟!

جلس صديقي حزينا عصبياً وقد جاء يستشيرني في عناد ابنه وكيف يتعامل معه، أردت أن آخذه بعيدًا عن مشكلته فأخذت أناقشه في بعض الموضوعات ولاحظت سرعة انفعاله أثناء النقاش؛ حيث اعتراضه المستمر واصراره على رايه الذي لا يرى غيره، وبعد جدال كان يمكن أن يطول قلت لصديقي مبتسمًا:

- *أتدري: إنك رجل عنيد؟*

سكت صديقي قليلاً: ثم ضحك في خجل، قلت له:

أنت دائمًا تعتبر أن أطفالك يتسمون بالعند لمجرد أنهم لا يؤدون أمورهم بالكيفية التي تريدها، فأنت تفترض مقدمًا أن أفضل الأساليب وأكثر الوسائل فاعلية هي التي تقدمها لهم، وتعتقد أنهم إذا باشروا حياتهم بأي أسلوبٍ آخر غير الذي ترسمه لهم فإن ذلك يعتبر تمردًا.

والبعض من أطفالك يستجيب؟ ولكن واحد منهم لا يستجيب مطلقًا إلا بالعنف، إنه طفلك العنيد، أرجوك لا تلعب معه هذه اللعبة، فقد تخرج منها خاسرا.

أنماط الوالدين في التعامل مع الطفل العنيد

فهناك عند الآباء مقابل عند الابناء وهناك حرص الآباء على أولادهم مقابل لامبالاة بعض الأولاد، ويمكن أن نرصد أربعة أنماط من الوالدين من حيث الحرص والعند كما يبدو في الشكل التالي:



النمط الأول: الآباء الحاسمون.

وهو من أفضل أنماط الوالدين؛ فنجدهم من أقل الآباء عنداً ومن أكثر الآباء حرصاً على تربية أبنائهم، مما يخفف كثيرًا من حدة عنادهم ويمنع من تحول أحدهم إلى العناد.

والحسم المطلوب هنا لا يكون مصحوبًا بالتصلب والتسلط وفرض الرأي، ولا الذي يستخدم القسوة والعقاب، وإلا لانقلب الاب إلى ولد عنيد!

فالأب الحاسم حريص على تربية أبنائه ولكنه لا يساهم أبداً في زيادة عند أبنائه أو في تحول غير العنيد منهم إلى العناد.

الأب الحاسم يعالج سلوكيات ابنه غير اللائقة وهو طفل صغير، فلا يدعه يظن أنه يمكنه أن يفلت من العقاب بسبب عدم حسم والديه.

اللعبة هنا هي لعبة التفاهم، فطفلك سوف يحاول اقناعك أن تقبل عدم اتباعه للأوامر وسوف تحاول أنت بحسم أن تقنعه أن يذعن للأمر، وتبدأوا في لعبة شد الحبل؛ ويجيد الاب الحاسم غير العنيد ارخاء الحبل وشده.

والآباء الحاسمون يجيدون بناء (بيت الشورى) القوي الدعائم {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [الشورى:38]

النمط الثاني: الآباء المسيطرون

عليك أن تنفذ ما نقوله لك بغير نقاش!!!

هكذا تصدر الأم أو الأب الأوامر لأطفالهم، وقد يكون النقاش بينهم على كيفية أداء المهمة لا المهمة نفسها، مثل ارتداء الزي المعين بالطريقة المعينة، أو تنظيف الحجرة بطريقة معينة، أو عمل الواجب المدرسي بترتيب معين.

عندما تخبر الناس بما سوف يفعلونه، وتخبرهم أيضًا كيف ينفذونه، فإنك في هذه الحالة ستعودهم على أحد حالين: إما التبعية الكاملة وعدم تحمل المسؤولية وعدم الإبداع في التفكير، أو تدفعهم إلى التمرد.

أكيد عرفت الآن الاتجاه الذي سيسلكه ابنك العنيد.

إن إصرارك على عمل شيء معين بطريقةٍ محددة دون النظر إلى النتيجة النهائية، يمكن أن يخلق رد فعل عنيد ومعارض ورافض عند طفلك، إن الهدف الأساسي للآباء المسيطرين أن يتم تنفيذ المهمة بالشكال والطريقة التي يريدان، وهذا يرفع مستوى العند عند أبنائهم، بل ويحول الإبن الأقل عنداً الى طفل عنيد جداً.

وهكذا يبني الآباء (بيت الضبط)، فهم حريصون بشدة على البيت بل وعلى أولادهم ولكن في حدود ما يضعانه من ضوابط لا يجوز تعديها بأي شكل من الأشكال، وهذا البيت من أكثر البيوت إفرازاً للطفل المغلوب على أمره، ولكن أيضاً قد يخرج من بين أيديهم طفلاً عنيداً يتميز بالتجاهل الشديد واللامبالاة.

النمط الثالث: الآباء العنيدون.

تخيل؛ لا حرص على تربية ولا اهتمام، والأولاد في آخر سلم الاولويات، ليس هذا فقط؛ وإنما معه عناد من الوالدين يصل الى درجة السيطرة القاهرة والعنف التربوي.

أي بيت هذا؟ وأي أولاد يعيشون فيه؟ وأي منتج سيخرج منه؟

انه (بيت العند)!

أرى الرحمة قد طارت آخر حمائِمُها، وأرى الحب آخر عاطفة يهتم بها ذلك البيت، وأرى علاقات تغلي تحت الرماد

كفوا عن العناد، وعودوا إلى رشدكم، وأعيدو صياغة بيتكم، اقتربوا كثيراً من الحرص على التربية، وابتعدوا كثيراً عن عنادكم، ليسلم بيتُكم.

النمط الرابع: الآباء اللامبالون

اللامبالاة نوعان:

الأول: اللامبالاة بسبب الخوف.

الثاني: اللامبالاة بسبب الأزمات والانشغالات.

النوع الأول: اللامبالاة بسبب الخوف

فلا يبالون بتربية أولادهم خوفًا أن يتهمهم أحد بإساءة التربية، إنهم يخافون من استخدام أساليب التربية؛ يخافون من الفشل، يخافون من نتائج التجارب، يخافون من اتهامهم بإساءة التربية.

يخافون من وضع القواعد، يخافون من فرض الانضباط، يخافون من استخدام العقاب ووسائل التهذيب.

وأكثر ما يخافون منه؛ رد الفعل المتوقع من ابنهم العنيد أمام ممارستهم للتربية.

يوجد نمطان من الآباء تحت هذا النوع من الخوف وهما:

1. *الآباء المسالمون*
2. *الآباء المستسلمون*

1- الأباء المسالمون

الهدف الأساسي للآباء المسالمين هو أن يستمر الهدوء في حياتهم، إنهم يظنون أن البيت إذا لم يكن في حالة انسجام وتناغم فإن ذلك هو قمة السلبية في حياتهم، وهم يكرهون أي نوع من أنواع السلبية أو العيوب في حياتهم، إن الغضب الذي قد يسببه ابنهم العنيد يسبب التوتر وعدم الراحة والسلبية في البيت.

ولذلك فإنهم ينفذون كل ما يريد طفلهم لإرضائه ولوقف موجات غضبه حتى يستمر الهدوء.

إن صرخة منفعلة من طفلهم أو ارتفاع في صوته أو حركة عنيفة من جسده، كافية لأن ينطلق الوالدان لتنفيذ كل ما يريده ابنهما العنيد.

إننا نرى هؤلاء الآباء المسالمين ونحن نتجول في محلات الشراء، وهم يسارعون لشراء كل ما تطوله أيدي ابنهما، وإلا فالصراخ ومسح أرض الدكان بجسده وملابسه هو البديل حتى ينفذون ما يريد.

إن الطفل العنيد لوالدين مسالمين لا يحتاج إلى شدة العند لتحقيق ما يريد، لقد أراهم من البداية كيف سيفقدون كثيرًا من الراحة والهدوء في حياتهما إذا لم يستجيبوا لما يريد، ولذلك مع الوقت قد يرى البعض أن هذا الأسلوب قد قلل من حدة عناد الطفل في مقابل عدم حرص الوالدين على التربية، ولكن في الحقيقة إنه لم يعد هناك داع للعند فهو يحصل على ما يريد.

إنه يعلم أن كل ما يهم والديه ماذا سيقول الناس عنهم فقد تعمد إحراجهم أمام الناس بصوته العالي حتى أصبحوا ينفذون له كل ما يريد قبل أن يعلو صوته.

وتعودوا في مرحلة المراهقة وتعلموا كيف يصَعِّدون النبرة والتصرفات التي يسيطرون بها على الوالدين، فقد يغيروا بعض الاستراتيجيات التي سرعان ما تؤثر على والديهم، فتبدأ الاستجابات المناسبة لطلبات ورغبات مرحلة البلوغ.

إن أطفالنا العنيدون - سواء في مرحلة الطفولة أو المراهقة - لا يشعرون بالحرج من تصرفاتهم التي تحرج والديهم فالمهم هو الحصول على ما يريدون، إن الاستجابة لكل ما يريد طفلنا

العنيد هو نوع من تخزين العند لوقت يحتاجه الطفل، وإن كان ما يبدو لك أنك قد تخلصت من عنده.

2- الآباء المستسلمون

الفرق دقيق بين الآباء المسالمين الخائفين، الذين يسارعون في تحقيق ما يريده ابنهما العنيد كنوع من ممارسة أسلوب تربوي هم مقتنعون بجدواه.

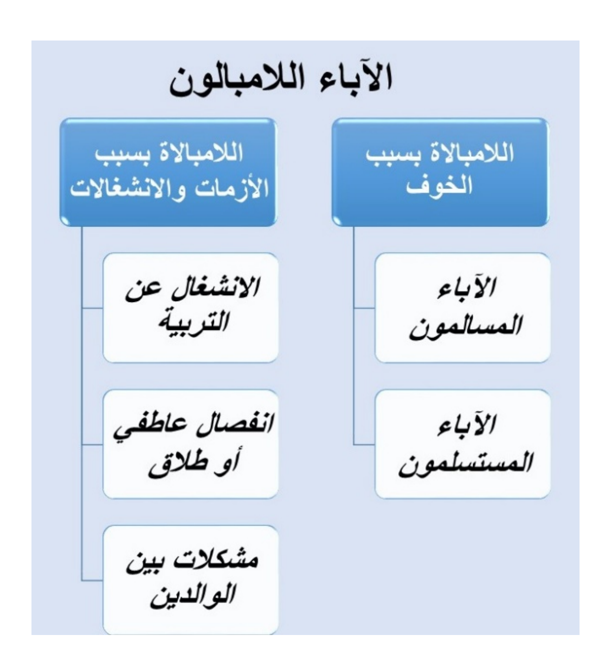
وبين الآباء الخائفون المستسلمون فهم لا يمارسون أي دور تربوي، ولا يهمهم أن يحصل ابنهم أو ابنتهم على الجرعة التربوية المطلوبة أو لا يحصل عليها، وذلك تجنبًا للدخول في أي مشاكل.

وقد يساعد في زيادة هذا الخوف الذي يؤدي إلى اللامبالاة بعض الناس حسني النية، الذين يسارعون بلوم الوالدين على محاولة ضبط سلوك ابنهما العنيد.

واللطيف أن كثيرًا من مجتمعاتنا؛ تماشيًا مع مواثيق الأمم المتحدة في حماية الطفل حتى من والديه قد أنشأت هيئات (حقوق الطفل)، وأعلنت عن أرقام للرد على شكاوى الأطفال من خشونة ممارسة والديهم لوسائل التربية، والإعلان عن الحالات التي مارس فيها بعض الأطفال أو القريبين منهم لتلك الحقوق جعلت مستوى الخوف لدى هؤلاء الآباء اللامبالون يرتفع تفاديا للمساءلة ، ويظهروه في التجاهل الشديد لسلوكيات طفلهم العنيد مما يجعل أطفالهم يزدادون في عندهم.

الثاني: اللامبالاة بسبب الأزمات والانشغالات:

فهم لا يبالون بتربية أبنائهم بسبب أزمة أو تحول يمرون به، مثل طلاق أو انفصال أو وفاة أحد الوالدين أو انشغال فيما يرون أنه أهم من التربية، أو يتجاهلون التربية مقابل الحصول على مكاسب من الطرف الآخر.



ويمكن مناقشة أزمات الوالدين التي تحول حياة الطفل إلى العند أو تزيد من عند الأطفال في:

1. **الانشغال عن التربية.**
2. **انفصال عاطفي أو طلاق.**
3. **مشكلات بين الوالدين.**

1- الانشغال عن التربية:

يظل صدى قول الشاعر يرن في آذان الكثير من الآباء:

ليس اليتيم من تركــه أبواه

في ظل الحياة وخلفاه ذليلاً

إن اليـتـيم من تجـــــد له

أمًا تخلت أو أبًا مشـــغولاً

كثيرٌ من الأشياء الجذابة حولنا تتنافس على استنزاف وقتنا ودائمًا ينتصر لدينا أصحاب الصوت العالي، أما الأشياء الضعيفة حولنا فغالبًا نجعلها في آخر قائمة أولوياتنا، حيث لا صوت لها.

ونهتم نحن الآباء من هذا النوع المشغول بجدولة حياتنا وتنظيمها؛ كي نحافظ على تلك الأشياء التي تنادينا بصوتٍ عالٍي.

ويغلب على ظننا أنه لا بد لمن حولنا أن يلتزمون بجداولنا ونظامنا حتى تسير الحياة، والمشكلة أن هذه الاستراتيجيات لا تنجح في عالم الأطفال، فالأطفال لم يتقنوا بعد ما أتقنته أنت من مهارات إدارة الوقت وترتيب الأولويات.

أطفالنا لا يعلمون شيأً عن (منظومة الأهم أولاً)، ولا يعرفون الانضباط مع الخطط والالتزام مع قوائم ترتيب الأعمال.

الأطفال لهم الإطار الزمني الخاص بهم وأكثر ما يثير المشاكل أن تجبرهم أن يسيروا على جداولك، إن إدراك الوالدين لهذه الحقيقة: أن أطفالهم لن يستطيعوا مجاراتهم في تنظيم أولوياتهم، وأنهم دائمًا يطالبون بأكبر وقت من حياتهم كحق طبيعي من حقوقهم؛ كفيل أن يجنب البيت الكثير من الصراع غير الضروري، وعكس ذلك يزيد من عند المعاندين بل ويحول أطفالنا الى العند.

2- المشكلات بين الوالدين:

رصد المربون الكثير من حالات تحول الطفل إلى العند بسبب مشكلات الوالدين، إن أكثر ما في مشكلات الوالدين من خطر على الأطفال هو حدتهم في تبني جانب أحد الوالدين، والأكثر من ذلك هو استخدام أحد الوالدين الطفل في صراعه ومشكلاته مع الطرف الآخر، ويستغل الطفل العنيد هذا الصراع في تحقيق ما يريد؛ حيث تميزه بالذكاء الاجتماعي أو الانتهازية الاجتماعية.

3- الانفصال العاطفي أو الطلاق:

قد يكون الانفصال بسبب وفاة أحد الوالدين أو غيابه في سفرٍ مثلاً، ويجد الطرف الآخر نفسه وحيدًا مسؤولاً عن تربية طفل عنيد، والطفل العنيد في أي حالة من هذه الحالات يشعر بعدم الأمان الذي يتبعه الغضب الشديد، ودائمًا ما يخضعون حب آبائهم للاختبار، وهي من أصعب المهام التي يمكنك أن تقوم بها أن تستمر تظهر حبك واحترامك لطفل غاضب ومضطرب دائمًا، بل وأصعب منها أن تظل قادرًا على الاحتفاظ بهدوئك وودك مع طفل يتعمد إغضابك وممارسة ألعابه السيكولوجية معك[4].

ويستخدم الطفل العنيد وخاصة في مرحلة المراهقة لعبة الابتزاز العاطفي مع والديه في حالة الانفصال، حيث أنه دائم التهديد بالذهاب للعيش مع الطرف الآخر؛ وتركه مما يضطره إلى الاستجابة لمطالبه.

وفي هذه الحالة يزيد عند الطفل باستسلام والداه لألعابه، بل يمكن أن يتحول كثير من الأطفال الأقل عندًا أو غير العنيدين إلى العند.

وفي هذه الحالة - وخاصة الطلاق - لا بد من وجود اتفاق مشترك بين الوالدين للخروج من لعبة الابتزاز العاطفي، وتيئيس الطفل من استغلال مشكلاتهم في تحقيق ما يريد.

بالإضافة إلى البدء في احترام رغبات طفلهم العنيد في مرحلة المراهقة فهم في حاجةٍ لأن يكون سلوك ابنهم مقبول، وأن يتعلم النظام، وأن يتمتع بالاستقلال والحرية في اتخاذ القرار، فلماذا لا يتفق الوالدان على أن يوفرا له ذلك تحت إشراف مرن غير خانق.

إن إظهار عدم التأثر بتهديدات طفلك بتركك والذهاب إلى الطرف الآخر؛ لهو وسيلة جيدة لسلبه الاستمتاع بلعبة الابتزاز التي يلعبها دائمًا.

إن التوقف عن الغضب والصراخ في وجه ابنك العنيد أو ابنتك في كل موقف يجعله أيضًا في حيرة، كيف يتصرف وقد غيرت طريقتك المعتادة في التعامل.

إن تحميل ابنك المراهق أحيانًا مسؤولية التوفيق بينك وبين الطرف الآخر، وإظهار تقديرك لمواقفه أو مواقفها الإيجابية لتهدئة العلاقة معه يعطي لطفلك الكثير من مساحات الثقة بالنفس التي تساعدك على تخفيف حدة عناده.

*****

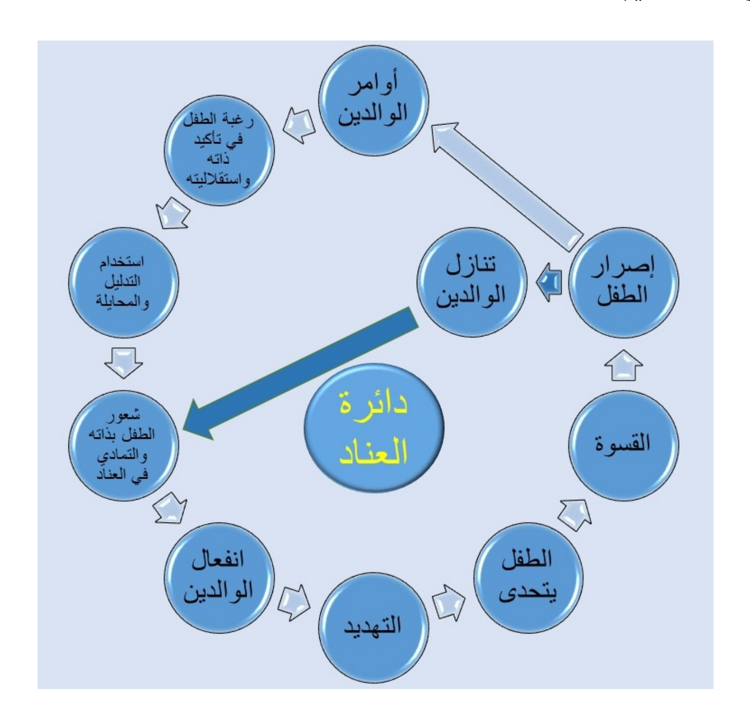
دائرة العناد:

تغذي أفعال وتصرفات العناد بعضها بعضًا، حتى يصبح العناد دائرة مغلقة يتعلم فيها الطفل كيف يتجنب الطاعة ويرفض الإذعان؛ وذلك بفهمه المسبق لكيفية معالجة والديه غير الحاسمة لأي خلاف.

ويشعر الوالدان أنهم يدورون في دائرة مغلقة كالشكل التالي.

تبدأ الأوامر من الوالدين فإما أن يذعن الطفل، أو لا يستجيب حيث رغبة الطفل في تأكيد ذاته وإثبات استقلاليته، فيكرر الوالدان الأوامر مستخدمين التدليل والمحايلة.

وقد يظن الوالدان أن الابن لديه مشكلة في السمع، وقد يجرون كشفًا على قوة سمعه ظنًا منهم أن هناك مشكلة مرضية تجعله لا يسمع ما يقولون، والحقيقة أن الطفل العنيد في هذه المرحلة يقوم بما يسمى (الاستماع الانتقائي)؛ حيث يسمعون فقط ما يريدون.



تقول دائرة العناد: أن كثيراً من الآباء يكررون الأوامر 7- 10 مرات للأمر الواحد، فيصل الابن إلى شعور عالي بذاته وتحقيق ما يريد، فيتمادى أكثر في العناد، ويستخدم الآباء غير الحاسمين

الكثير من التنويعات في تكرار الأوامر، إلا أن الطفل العنيد لا تنطلي عليه هذه اللعبة؛ حيث يدرك أن الهدف واحد من تلك الأوامر المتكررة.

ويصل الوالد غير الحاسم إلى مرحلة الغضب والانفعال، ويستمر الوقت في الضياع، وهنا يكسب الطفل أرض جديدة، فلقد أدرك أن تضييع الوقت غالبًا في صالحه؛ حيث يفعل ما يريد خلال هذا الوقت الضائع.

ويتحول الأب المنفعل غير الحاسم إلى التهديد، وتبدأ الدائرة في الدخول إلى مرحلة الخطر بتبادل التهديد والتحدي بين الطفل ووالده.

والخطر هنا بسبب عدم حسم الوالد؛ حيث أن تهديداته تكون جوفاء من نوعية (سأقطع رقبتك)، (سأقتلك)، (سوف أحطم هذا الكمبيوتر). والطفل على يقينٍ تام بعدم جدية والديه في التهديد، ويستمر التحدي وتتكرر التهديدات ويضيع الوقت ويحقق الطفل ما يريد.

ويتعلم الطفل من هنا درسًا: أنه كلما رفض الطاعة فإنه يحصل على وقت أطول لتحقيق ما يريد، وتستمر لعبة شد الحبل، وينتقل الوالد غير الحاسم إلى أعلى مراحل الخطر في الدائرة؛ حيث اللجوء إلى العنف سواء شفويًا أو بدنيًا، وحسب قدرة الطفل على التحمل يستمر إصراره وعناده ويخرج في النهاية بقاعدة أساسية:

(إذا كان بمقدوره تحمل الصراع والطاقة السلبية فهو يستطيع أن يحصل أو يفعل ما يريد معظم الوقت)

والعامل الأساسي لكسر هذه القاعدة هو حسم الوالدين.



الفَصْلُ الثَّالث

اكتشف الصفات الخمسة للطفل العنيد



خمس صفات مميزة للطفل العنيد لا توجد مجتمعة في طفل غيره غالباً.

1- السيطرة.

يتحفز البشر بثلاثة أهداف أساسية: الإنجاز، الصداقة، السيطرة ويسميها علماء التحفيز البشري *(Power- People- Pattern) 3Ps*.

والأطفال كذلك: منهم من يحفزه الإنجاز؛ وهؤلاء هم الذين يعتبرهم الآباء والمدرسون ناجحون في دراستهم متصفون بالكمال، ويصيبهم التوتر حيث يتوقعون من أنفسهم أكثر مما يحققون، ومنهم من تحفزه الصداقات من البشر، بمعنى قضاء أكبر وقت ممكن مع الأصدقاء، فهؤلاء يحبون وقت الراحة في المدرسة حيث يقضونه مع الزملاء في لعبٍ ومرح وحديث لا نهاية له أو صمت لامجال لكسره، ومن السهل تهذيب هؤلاء الأطفال حيث نعدهم بزيارة صديق فقط زيارة صديق.

أما الصنف الثالث من الأطفال فهم الذين تحفزهم السيطرة *(Power)* إنهم الأطفال العنيدون؛ هؤلاء الأطفال يرون العالم من حولهم بالجزء الذي يسيطرون عليه منه، حتى في طفولتهم المبكرة فهم يبنون المكعبات لهدف واحد هو أن يهدمونها، ثم عندما يكبرون قليلاً يبنون القصور على الرمال من أجل أن يقفزوا فوقها ليهدموها، ويغضبون بشدة أن تأتي موجة عاتية من البحر لهدمها؛ لأن الهدف من بناء القلعة هو أن لديه السلطة والقوة ليهدمها بنفسه.

يحبون ألعاب الكمبيوتر ويستمتعون بصوت إطلاق النار والتفجيرات فيها ولا يعنيهم انزعاج من حولهم في شيء.

إن لديهم صداقات مثل كل الأطفال ويحققون الكثير من الإنجازات، ولكنهم أهم ما يشغلهم هو أن يكونوا دائمًا مسيطرين ومتحكمين أكثر من أي شخص آخر.

2- لا يرى دوره في المشكلة.

وهم يجيدون إقناع من حولهم أنهم الضحية، بل ويقنعون أنفسهم أن شخصًا آخر هو سبب المشكلة وهو المخطئ.

فهم يتصفون بصفة (إساءة استخدام الأعذار) كما أطلق عليها علماء النفس، أو إنهم يجيدون إلقاء اللوم على الضحية.

الصفات الخمسة للطفل العنيد

1- السيطرة

2- لا يرى دوره في المشكلة

3- قوة احتمال الصراعات

4- الانتهازية الاجتماعية

3- قوة احتمال الصراعات.

لديهم القدرة على نسيان أي صراع عنيف خلال دقائق، وغالبًا ما يكون الصراع نفسه مكافأة ومنحة لهم.

العجيب أن من طبيعة البشر أنهم لا يحبون الصراع ولا يحبون أن يغضبوا أو يغضب منهم الآخرون بل إن كثيرًا من الأطفال يستجيبون للتوجيه المصحوب بانفعال الغضب والصراخ.

إلا أن الطفل العنيد يميل إلى تحمل الغضب والعقاب الانفعالي من الآخرين، قد يشعر بالضيق لبعض الوقت ولكن سرعان ما ينسى.

ألم تلحظ أن ابنك العنيد بعد أن أشعل نار الغضب داخلك وارتفع صوتك بالتهديد يخرج من حجرته وكأن شيئًا لم يكن؟ لقد استعاد نفسه تمامًا وأخرج ما لن يستطع والداه الخروج منه من حالة الصياح والغضب، إنهم باختصار لا يحتاجون أي مؤثر خارجي لإزالة آثار الصراع، وهنا درس رائع يستفيد منه الآباء على فصلين:

الأول: أن طريقتنا المعتادة في التربية والمعتمدة على الصراخ والتهديد والغضب لن تجدي مع بنتنا أو ابننا العنيد.

الثاني: أن أفضل وسائل تربية ابننا العنيد هي التربية السلبية، حيث عدم إشعاره بالوصول إلى نهاية خطته وهي أن يغضبك.

4- الانتهازية الاجتماعية.

إن أكثر مواقف الفوز للطفل العنيد عندما يكون هناك خلاف بين والديه، إنه لديه القدرة على استغلال الخلاف بين الآخرين لصالحه.

أكثر مواقف الوالدين سوءًا أن ينتقد أحدهم الآخر أو يشكو أحدهم من الآخر أمام أولاده، لقد وجد الطفل العنيد فرصته الآن ليستخدم قدرته على استغلال المواقف.

وهكذا يمكن تسمية هذا السلوك الانتهازية أو الذكاء الاجتماعي، ويمكن تعريفه أنه *القدرة على إدارة المواقف الاجتماعية لمصلحته بمهارة*، وهي قدرة تحتوي على عدة مهارات مثل الفطنة والقدرة على فهم المواقف الاجتماعية وتحريك المواقف لصالحهم.

ستتعجب وتقول: كل هذه المهارات في طفلي الذي لم يتجاوز 7 سنوات؟

أقول لك نعم: إنه فضل الله يؤتيه من يشاء، ثم نحن من يحسن استخدام هذا الفضل أو تضييعه.

5- عدم المرونة.

وهذه وإن كانت تعكس الصفة السابقة التي تحتاج مرونة شديدة في التعامل مع المواقف، فإن الطفل العنيد متصلب غير مرن وخاصة في المواقف التي يواجهها لأول مرة، فهو لا يعرف كيف يتصرف بطريقةٍ مناسبةٍ خارج ما تعود عليه.

إن أقل تغيير في المواقف يجعل الطفل العنيد يدخل في حالة من القلق والتوتر والاستعداد للانفجار، وهذه الصفة هي التي تجعله يقع في نفس الأخطاء التي وقع فيها من قبل، وكأنه يقع فيها لأول مرة، وهكذا تراه متصلب سلطوي مصر على رأيه، والحقيقة أنه لا يدرك إلا ما يفعل.

تذكر هذا الموقف الذي يحدث معك كثيرًا عندما ينفعل ابنك المراهق بشدة لمجرد أنه وجد حجرته قد أعيد ترتيبها، فهو ثائر لأنه لم يجد بعض أشياؤه كما يجدها كل يوم.

أو لاحظت غضب طفلك الذي لم يبلغ السابعة على تغيير مسار سيارتك الذي تعود عليه كل يوم من مدرسته إلى البيت للتزود بالبنزين؟ ومهما أقنعت الأول أن أشياؤه موجودة ولكن أعيد ترتيبها أو الثاني أن البنزين مهم للسيارة، فإنهما لازالا متوترين غاضبين قلقين، وليس لديك تفسير لهذه المواقف إلا العند والرغبة في السيطرة.

ويستمر الصراع.

إنه الاستنتاج الخاطئ، فالحقيقة أن ابنك العنيد الذي لديه قدرات كثيرة غير مرن، ليس لديه مهارات حل المشكلات، إن لديهم صعوبة في التكيف مع المواقف الجديدة التي تتسم بالتغيير في روتين حياتهم المعتاد.

إن أفضل طريقة لمساعدة طفل غير مرن هي التركيز على أقل عدد من السلوكيات السيئة، وتحديد هدفك من تغيير السلوك، وعمل ما يسمى *(Story Board)* وهو أسلوب لرسم القصص المصورة بتجزئة القصة بين بدايتها ونهايتها إلى مشاهد يؤدي كل منها إلى الآخر.

فمثلاً أنتم تريدون تغيير سلوك ابنكم الغير مقبول مثل ترتيبه سريره بعد النوم، فبداية القصة مشهد كئيب لسرير طفلك بعد استيقاظه من النوم والمشهد النهائي لسرير ابنك وهو مرتب منظم نظيف، الآن جز ء المسافة بين المشهدين إلى تسعة مشاهد متدرجة على ما يسمى *(Story Board)* وهذا شكلها:

3	□2	□1
□4	5	6
9	8	7

ونبدأ في التغيير جزءاً جزءاً أو صورةً صورة، وهكذا يكون التغيير غير مفاجئ، متدرجاً، أكثر سهولة وتقبل من الطفل العنيد الذي يقلقه التغيير ويوتره.



الفَصْلُ الرَّابِع

كيف تبني علاقة إيجابية مع طفلك العنيد؟



علاقات إيجابية بناءة:

عندما تنظر إلى وجه الطفل العنيد بعد ارتكابه خطئًا كبيرًا وأثناء ثورة والديه عليه، ستقرأ في وجهه أنه يعلم أنه في مشكلةٍ كبيرة وأنه ارتكب خطأ كبيرًا وأنه سوف يلاقي عقابًا مؤلماً، ولكن الذي لا يعلمه حقًا -وهو الأهم عنده- هل والديه مازالا يحبونه؟!

إن جميع الرسائل التي وصلته حتى الآن بعد خطأه: إنك طفل لا تطاق! ماذا فعلنا لك حتى تفعل بنا ذلك؟ لم يسمع منهم أبدًا: نحن نحبك، المهم أن يكون هو بخير، إنه أغلى ما لدينا في الحياة.

ثم شعوره المستمر بالمراقبة والتربص لأخطائه، وضجر أبويه منه بسبب أخطاء سابقة وعدم تميزهما بالتسامح والغفران، كل هذا يهدم العلاقة الإيجابية مع الإبن العنيد ويحوله إلى مستمتع بغضب والديه رافض كل ما يريدون على طول الخط.

وحتى تعود العلاقات إيجابية مع طفلك العنيد عليك بالآتي:

1- أظهر حبك مع احترامك وتقديرك له.

إذا نطق الفتى العنيد بروح الحكمة لقال لك: (ان لم يهتم الشخص بي فانا لا أهتم بما يفعله لي).

واعلم أن الطفل العنيد يستجيب أكثر لوسائل التربية التي يحيطها الحب من تلك التي تتسم بالذكاء والإبداع والتكلف لترويضهم، فإذا كانت العلاقة مع ابنك قائمة على الحب والاحترام فستكون أنت الشخص الذي يرجع إليه دائمًا للنصح والارشاد.

تنبه أن ابنك الغاضب الذي أطلق كلمات غير مهذبة من فمه الآن، وقال لك ابتعد عني أنا أكرهك، لا أريد أن أراك أبدًا، ثم أغلق الباب بقوة؛ بداخله الآن دون أن يعلم أحد رجاءٌ يتردد: ألا تذهب وتتركه، ويتمنى أنه عندما يفتح الباب يجدك تقف تنتظره لتتلقاه بين ذارعيك، إنه يريد أن يعلم هل تحبه حقًا؟ ولكن بطريقته المعتادة.

2- اختر نزاعك معه بعنايةٍ شديدة.

إن معظم نزاعاتكم لا يستحق التضحية بعلاقتك به، فأنت إذا كانت طريقتك في التعامل مع طفلك تعتمد على الرقة والتهذيب دائمًا فإنه عندما تنفعل مرة وتقول له اجلس الآن فإنه سيطيع؛ لأنه يعلم أنك لا تتحدث معه بهذه الطريقة طول الوقت، فإياك استخدام نفس نبرة الصوت الغاضبة الآمرة الناهرة طول الوقت فسوف يجادلك طفلك العنيد في كل ما تقوله.

من الصعب أن تحافظ على علاقات إيجابية ودودة مع ابنك العنيد إذا كان الوقت كله يمر بينكما في نزاعٍ متواصل حول من يتحكم في الأمور وينفذ ما يريد في النهاية.

وحتى تتجنب ذلك عليك أن تسأل نفسك سؤالا عند كل مواجهة غاضبة: هل يستحق الأمر أن يصل الى معركة بيننا؟

تقول سينيثيا توبياس مؤلفة كتاب (لا يمكنك ترويضي): بعد محاضرة حول الطفل العنيد لمجموعة من الآباء، وجد المحاضر أحد الأمهات تنتظره على الباب، قالت له: إن لي طفلة عنيدة، أعترف أني كنت شديدة الصرامة معها، لم أظهر أي مرونة في أوقاتٍ كثيرة، ولكني نجحت، قال لها المحاضر في أي شيء نجحت؟ قالت: لقد أحكمت قبضتي عليها وهي تعلم الآن من له الكلمة الأولى والأخيرة في البيت! ثم أشارت إلى أحد المداخل، وكانت هناك فتاة متجهمة في حوالي الثانية عشرة من عمرها، يبدو عليها الغضب، وتنظر في لامبالاة، وتضرب الأرض بقدمها في ضجر.

استدارت الأم للمحاضر وقد امتلأت عيناها بالدموع وقالت: هذه ابنتي أعلم أنها لا تحبني، وترى أنه ليس لي أي قيمة في حياتها هل لديك شيء يعيد حبها لي مرة أخرى؟!

قال لها المحاضر: لقد اخترت القبضة الحديدية، ونجحت في إجبار ابنتك على طاعتك، فهل تستطيع هذه القبضة إجبار ابنتك على حبك،

إنه ثمن كبير ذلك الذي ندفعه عندما نريد إخضاع أبنائنا بالقوة.

3- اتفق مع زوجك.

قد يوافقني الكثيرون من الآباء والأمهات كل على حدته على ما دونته في النقطتين السابقتين:

- *الحب مع الاحترام والتقدير.*
- *اختيار ما يستحق النزاع.*

ولكن ماذا عن طرفك الآخر، هل هو متفق معك على هذه القواعد؟

أيا ما كان الأمر فإن أعلى درجة من درجات بناء العلاقة الإيجابية مع ابنائنا تكون عندما يتفق الطرفان على لغة التسامح في التعامل مع الابن العنيد.

ولكن ماذا لو أحب أطفل العنيد أحد الوالدين دون الآخر؟

عندما يكون الوالد مرن، يتيح الخيارات لأبنائه ونادرًا ما يرفع صوته عليهم أو يعاقبهم، وفي المقابل عندما تكون الأم مؤمنة بأن التربية الحازمة هي الأفضل، ويجب أن يطيع الأبناء آباءهم ويتعلموا كيف يتبعون تعليماتهم بحذافيرها، ترى أن زوجها متساهل مع أولاده خاصة ابنتها العنيدة؛ إنه يدللها كثيرًا ويتركها تتخذ الكثير من القرارات وحدها، وأن هذا يعد ضعفًا في شخصيته، تكون النتيجة غالبً هو ميل الأبناء خاصة الإبنة العنيدة ناحية أبيها.

تقول الام: إني أحب ابنتي جدًا لدرجة أنني لا أريدها أن تحيد عن الخط الذي رسمته لها لتسير عليه، أما الأب فيعلن حبه لابنته أيضًا ولكنه يقول إنه يساعدها حتى تتعلم كيف تكون مستقلة!!

وهكذا يصبح الأب للطفلة مثل طوق نجاة وباب هروب من كثير من الواجبات، فهي غالبًا ما تجد حجة تقنعه بأن الواجب المدرسي مثلاً يمكن أن ينتظر أما أن تلعب معه قليلاً فهذه فرصة لا

تتكرر، فتجده يوافق حيث العمل لن ينتهي أبدًا، وأمام رفض الأم لهذا المبدأ أو رفع شعار لا مرونة فيه أو الأولوية دائمًا للعمل عن اللعب، نعرف لماذا تميل الطفلة دائما نحو أبيها وتتجنب أمها التي دائما ما تمنع عنها المتعة التي يوفرها والدها؟

وكبرت الطفلة وبلغت بداية المراهقة، واشتعل النزاع الثلاثي بينها وبين والدتها وبالتالي بين والدتها ووالدها، وأصبح لا مفر من زيارة المستشار الأسري، الذي وصل مع والديها إلى حبل يمسك كل منهما بطرفه، وكذلك طفلتهما بلا شك تحتاج إلى طرفي الحبل:

- *الثقة بالنفس والحرية من طرف*
- *والنظام والانضباط من الطرف الآخر*

وكان الاتفاق الاستشاري هو وضع قواعد متفق عليها لتحديد أسلوب التربية، نعم تأخر كثيرًا على هذا الاتفاق ولكن يمكن تدارك الأمر ببذل الجهد، وكان السؤال المهم الذي طرحه كل منهما: ماذا نريد أن نحققه بتربية ابنتنا؟

وكتبنا معا قائمة فيها المختلف فيه وفيها المتفق عليه الذي كان هو أولويات العمل بعد ذلك وتبنى الوالدان أسلوب الحوار والمشاركة للطفلة، واعتبار رأيها وأن يتنازل كل طرف حتى يصلوا إلى اتفاق، وقد اقتنعت الأم أنها لا بد أن تعطي بعض الثقة لابنتها واقتنع الأب أنه لا بد من أن تنضبط الإبنة مع القواعد المتفق عليها.

واستغرق الأمر أكثر من عام حتى ظهر تحسن واضح في العلاقة بين الإبنة ووالدتها، إلا أن العلاقة بين الزوجين أصبحت أكثر انسجامًا مما ساهم في استجابة الطفلة، ومع الوقت عرفت الأم كيف يصل حبها واحترامها لابنتها من خلال ترك مساحة من النقاش والحوار، وأصبح الأب قادراً على أن يظهر لابنته أن الإنسان لا يصح أن يعيش بلا مسؤولية وانضباط، وأدركت الطفلة أنها بالرغم من خضوعها لكثيرٍ من الضوابط والسلطة إلا أنها شعرت بتقديرهما واحترامهما أخيرا.

4- انتبه لمحاولته اغضابك.

فعندما تغضب ستفقد أعصابك وسيشعر هو أنك قد رسبت في اختبار الحب، فكثيرًا ما يخضع الأطفال - وخاصة العنيد منهم - حب آبائهم للاختبار؛ وخاصة إذا كان هناك مشكلة بين

الزوجين أو وفاة أحد الطرفين أو عدم تواجده لسببٍ ما، تجد الطفل العنيد يعرف ما سوف يفعله ليجعلك تفقد أعصابك.

فالطفل العنيد في هذه الحالة يدرك رغبة الوالد أن يفيض عليه من الحب فيستغل هذا في ابتزازه عاطفيًا بأن يغضبه ليرتكب الاب أو الأم حماقة التعنيف الشديد، فينظر إليهم الطفل وعيناه تقول: وأنت الذي تدعي حبي!

أقول لك: لا تتركه يبتزك عاطفيًا اليوم، أخبره بما لم يتوقعه منك بكل هدوء ولا تفقد أعصابك.

مثلاً: إذا كان الوالدان منفصلان، تجد أن الطفل الذي يعيش مع والدته – مثلاً - دائمًا يردد: أريد الذهاب لأعيش مع أبي، فيتذوق طعم الحب معنويًا وماديًا مع لهفة أمه لإرضائه حتى لا يفعل ذلك.

اليوم قولي له أو لها، بصوتٍ هادئ: حبيبي لا أطيق فراقك، ولكن لا أجبرك بالعيش معي.

انظري إلى حجم المفاجأة في عينيه وهو ينظر إليك ويسأل متشككًا: أتريديني أن أذهب لأعيش مع أبي فعلا؟ الآن ابتسمي وقولي له: بالطبع لا، ولكن إذا لم يرضك العيش معنا، فاذهب حيث تحب، المهم سعادتك، وهو أبوك في الأول وفي الآخر.

إنه الآن يتحدث عن أقسى كلمة يستفزك بها، ليجعلك تغضبين فتفشلين في الاختبار.

إنه أصبح يعلم أكثر الكلمات التي تثير غضبك، ويعلم كيف يستفزك، فعليك أنت أن تُفَشِّلِي خططته.

الطفل العنيد لا يجيد التعامل وكسب المواقف التي تكونوا فيها هادئين ولا يعرف ماذا يفعل عندما لا تصرخي في وجهه.

5- إياكم أن تنسحبوا أو تستلموا.

قد يقرر الوالدان الانسحاب عاطفيًا من حياة ابنهم العنيد؛ بمعنى أن يوفروا له أشد حالات الإحباط، وذلك رد فعل عندما يقابل الإبن لهفة وحب وتقرب والديه بالجفاء والمناطحة والنفور.

إياك أن تفعل ذلك فإن الحياة لا تبنى فقط على الحقوق والواجبات المادية ولكن لا بد من بث روح الحب والتعاطف فيها.

كيف تبني علاقات إيجابية مع طفلك العنيد؟

- **أظهر حبك مع احترامك وتقديرك له.**
- **اختر نزاعك معه بعنايةٍ شديدة.**
- **اتفق مع زوجك.**
- **انتبه لمحاولته اغضابك.**
- **إياكم أن تنسحبوا أو تستلموا.**

عليك أن تأخذ موقفاً حازماً ولكن لابد أن تكون في نفس الوقت محبًا متعاطفًا ومعبرًا عن هذا الحب؛ حتى في تلك الأوقات التي يقتضي الأمر فيها اتخاذ بعض الخطوات التهذيبية العنيفة لفرض القواعد أو المحاسبة على بعض السلوكيات.

إنه ليس صديقك الذي يمكن أن تفرقكما الحياة يوما ما، وإنما هو مسؤوليتك كوالد أو والدة وسيظل مسؤليتكما ما عشتما، ومن أهم حقوقه أن تحبه ذلك الحب غير المشروط.

الطفل العنيد يعلم أنك لا تستطيع أن تجبره أن يحبك أو يحترمك، ولكن كل ما يعرفه ويتأكد منه أنك يجب أن تحبه، وكل ما يقلق عليه هو هل ستستمر تحبه مهما حدث منه، أم لا؟

عليك أن تكون جادًا كل الجدية في توصيل رسالة لابنك أنه مهما فعل أو تصرف فستظل ترعاه لأنك تحبه.

أعلم أنك تعاني بشدة من الإحباط مع إصرار طفلك العنيد بتصرفاته أن يجعلك تقطع علاقة التواصل العاطفي معه، أعلم أنك محمل بأعباءٍ كثيرة وضغوط، بل ولديك عزة نفسك أن يهينك ذلك الصغير المتمرد.

ليس هناك إلا باب واحد بعد محاولاتك المستمرة وهو باب السماء، ولا تنسى دعاء الصالحين {..الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان:74] واستمر متمسك بحبك لابنك، ولا تستسلم أبدًا وعليك أن تقرأ الرسائل التي يرسلها لك ابنك العنيد:

أنا لا أتعمد مضايقتك.

كل ما أريده أن تقدر تفردي واختلافي.

أريدك أن تحبني مهما حدث مني.

اذا أحببتني وقدرتني فسوف أفعل الكثير من أجلك.



الفَصْلُ الخَامِس

الألعاب السيكولوجية لطفلنا العنيد

(حيل التحدي)



المباريات السيكلوجية[5]

يسميها البعض (حِيَل) وآخرون (ألعاب)، يقول الدكتور رون تافيل في كتابه (الأبوة بالقلب) كما نقل مؤلفوا كتاب (حاول أن تروضني!):

((إن هذه الحيل هي أنماط السلوك التي غالبًا ما يمارسها الأبناء أو يتبناها الآباء وهم يحاولون أن يجعلوا أطفالهم يغيرون سلوكهم)).

ومن تعريف الدكتور رون نفهم أن نفس الحيل يمارسها الآباء والابناء؛ ولذلك عندما يستخدم الوالدان أحد هذه الحيل مع أطفالهم الذين يتميزون بالذكاء يسهل التنبؤ بها، ويسهل على الأطفال - مبالغة في العند - أن يحددوا بدقة كيف يناورونك ويؤثرون على قراراتك وسلوكياتك التربوية.

ونحن نطلق عليها هنا (ألعاب سيكولوجية *Psychological Games*) فما الحيل إلا ألعاب نفسية نلعبها مع الآخرين لها نفس قواعد اللعبة وشروطها وتسير بنفس أسلوب التنافس الذي تسير عليه الألعاب، وتنتهي بنفس النتيجة التي تنتهي بها الألعاب؛ حيث الفائز والمهزوم والتعادل، ولكن للأسف في ألعاب أبنائنا هذه غالبا ما يخرج الريقان خاسرين!.

ويوجد نظريتان رائعتان في الشخصية تحدد نوع وطبيعة الالعاب التي يلعبها الطفل العنيد:

1- *نظرية إيريك بيرن في تحليل العلاقات.*

2- *نظرية توماس هارس في الافتراضات السيكلوجية.*

أولا: تقاطع العلاقات

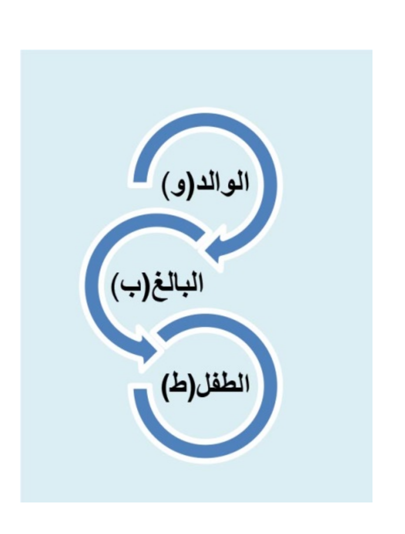
قدم الطبيب الأمريكي إيريك بيرن *Erick Berne* عام 1964م نظريته في تحليل العلاقات البشرية المتبادلة *Transactional analysis (TA)* وذلك في كتابه الواسع الانتشار (مباريات

يلعبها البشر) *Games People Play*، وهذه النظرية تؤصل تفاعلات البشر مع بعضهم البعض وقامت على القاعدة الفرويدية ((أن الإنسان يسجل كل خبراته في الحياة في السنوات الخمس الأولى من عمره))، وهذه التسجيلات تقسم شخصية الإنسان إلى ثلاثة أقسام:

1- **الذات الوالدية(و):** وهي الخبرات التي سجلها الإنسان لكل حالات الآباء وتصرفاتهم من حولهم.

2- **الذات البالغة(ب):** وهي الخبرات التي سجلها الإنسان لكل حالات الراشدين البالغين وتصرفاتهم في المواقف حولهم.

3- **ذات الطفل(ط):** وهي الخبرات التي سجلها الإنسان لكل حالات الأطفال التي مرت بهم في سنواتهم الأولى.



وذات الوالد (و) تتسم بالنقد والرعاية والاحتواء التي قد تبدوا في النهاية حالة من حالات التسلط وفرض السيطرة وان كانت لا تخلوا أيضا من تعمد التسلط.

وذات الطفل (ط) تتسم بالمرح والعبث واللعب وتميل الى التحرر من القيود والتقاليد ومحاولة رفض السلطة وتحب الاستكشاف والبحث فيما حولها وتكثر من السؤال للكشف والمعرفة، وتقاوم التسلط بكل قوة.

وذات البالغ (ب) تتميز بالانضباط والرشد وترفض اختلال الامور وتقوم كثيرا بالتوفيق بين ذات الوالد (و) وذات الطفل (ب)

وهنا يلجأ الجميع إلى الحيل أو الألعاب السيكولوجية لتخفيف توتر تلك الحالة التي سميناها (العناد) وهي اتهام للطفل من طرف واحد فقط أنه عنيد، وإلا فالحقيقة إنها حالة من العند المتبادل بينهما تحتاج الخروج منها بحيلة ما.

ذات الطفل

وذات الطفل لها توجهات ثلاثة:

1- الطفل الفطري: التلقائي المحب للاستطلاع الذي يفعل كل ما يريد دون تفكير في العواقب.

2- الباشا الصغير: الذي يحب أن يكون محور الأحداث ومدار الاستماع والانتباه ويقال عنه (شايف نفسه).

3- الطفل المتكيف: وهو الطفل المستجيب للتعليمات والقواعد المقبولة للمجتمع، والذي تعلم أن يستخدم كلمات مثل شكرًا أو من فضلك.

والخبرات التي يكتسبها الطفل من حوله هي التي تنمي أحد توجهات الطفولة الثلاثة، وأظنه لا يغيب عن ذهنك أن الطفل العنيد ليس النوع الثالث (المتكيف) إنما هو خليط من الطفل الفطري والباشا الصغير.

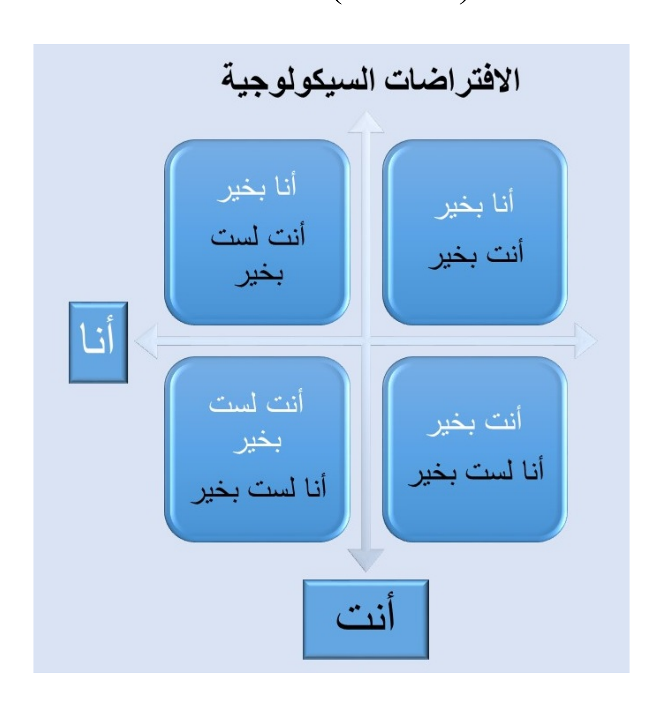
والآن تخيل معي الوالد بصفاته الناقدة الراعية والمتسلطة في كثيرٍ من الأحوال، والطفل الفطري الذي يريد أن يحصل على ما يريد دون تأجيل أو معارضة ويغضب ويثور إذا حجبت عنه.

هنا ستتولد حالة العند التي تعرفها وبتكرارها ستلتصق صفة العنيد بهذا الطفل، وتزداد مع زيادة تسلط الأب ونقده، ورعايته.

ثانياً: الافتراضات السيكولوجية

ابتكر توماس هارس *Thomas Harris* منظومة سماها الافتراضات السيكولوجية أي النفسية ونشرها في كتابه (*I'm Ok - You're Ok*- أنا بخير وأنت بخير) وبناها على أن هناك افتراضين للإنسان عن نفسه وآخرين عن الآخر.

فالإنسان إما ينظر إلى نفسه باعتداد وثقة في النفس فيقول: (أنا بخير)، وفي نفس الوقت ينظر إلى الآخرين بثقة وتقدير فيقول: (أنت بخير)، وأما العكس فتكون المنظومة الرباعية التالية:



1- أنا بخير وأنت بخير

شعارها (دعنا نتفاعل مع الحياة).

وقد قالها الأنبياء لأقوامهم، فرغم إيمانهم بما لديهم من الحق فقد امتلأت قلوبهم بمعرفة أن هناك خير كبير في قلوب الناس {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ} [سبأ: 24]

2- أنا بخير وأنت لست بخير

شعارها (ابتعد عن طريقي)

فهو يرى الناس جميعا لاشيء بالنسبة له يرى أن غيره مصدر الشر في الكون، ولا سبيل لإصلاحه ابداً.

3- أنا لست بخير وأنت بخير

شعارها (أنا لا شيء إذا قورنت بك)

وهو مفتقد الثقة بنفسه لا يرى ما فيها من مزايا ويرى أن كل أحد خير منه.

4- أنا لست بخير وأنت لست بخير

وشعارها (ليس هناك من فائدة)

وقد قالها أحد ابني آدم عندما قدم أسوء ما عنده قربانا لله حيث افتقد الخيرية في نفسه، ولما رأى أخاه يقبل قربانه لم يُرجِع ذلك الى خطيءٍ فيه، بل أن أخاه ليس بخير ولا يستحق أن يقبل الله منه قرباً، فامتلئ قلبه حسدًا وحقدًا وغلاً حتى قتله {فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [المائدة: 30]

والطفل العنيد يقضي وقته في الربع الثاني من المنظومة (أنا بخير - وأنت لست بخير).

فعندما يستقبل الطفل انطباعات عن الآخرين وخاصة الوالدين بأنهم فاتروا العواطف مبتعدون أو قاسون في معاملاتهم أو غاضبون دائمًا وشرسون وغليظوا القلوب فإنه سوف يتخذ عددًا من القرارات الداخلية بشأن نفسه والآخرين مثل (الناس لا يمكن الوثوق بهم) أو (الناس ظالمون) أو (إنهم لا يحبون لي المصلحة)، وفي هذه الحالة يكون انطباع الطفل عن الغير أنهم (ليسوا بخير)، ويعيش في شخصية البطل المظلوم الذي يرضى غالبًا عن نفسه ويكون قراره (أنا بخير وإن كان الناس ليسوا بخير).

والطفل في هذه الحالة يخشى دائمًا هجوم الآخرين ولهذا فهو دائمًا في حالة الحفز للهجوم، وبالمناسبة فإن الوالدين أيضًا تتكون لديهم مع الوقت نفس النظرة إلى ابنهم العنيد ويتخذون نفس القرار نحوه (نحن بخير وأنت لست بخير)، ومن هنا تتكون تلك الحالة التي نطلق عليها (العند المتبادل).

ويلجأ الجميع إلى الألعاب أو الحيل السيكولوجية لتخفيف حالة التوتر التي يسببها جو العند المستمر من جميع الاطراف إن ابنك صاحب افتراض (أنا بخير وأنت لست بخير) سيحاول دائمًا أن يثبت لنفسه وللآخرين بل كثيرًا ما يقولها لك (أنت لست بخير)، بالقطع لن يقولها لك بهذا الشكل اللفظي المباشر فهو في الغالب لا يجرؤ، إنه يلاعبك، يلاعبك حتى يجهدك، يحاورك حتى تتصبب عرقًا ولا يتركك حتى ترفع الراية في النهاية وتستسلم وتقول (حقي برقبتي)، وقد تعلن أنك موافق على افتراضه أنه بخير وأنت لست بخير.

وتبدأ الألعاب.

1- لعبة: ((صحيح، ولكن))

قد يلجأ لك طفلك العنيد لحل مشكلته، ويستمع إليك جيدًا، عندها تشعر بسعادةٍ تأدية دورك كأب أو كأم أو ككبير بأي شكل، ومصدر هذه السعادة هي تلك النظرة المتفهمة التي تراها في عينيه وتستشعرها في هز رأسه بالموافقة، وفي ترديد كلمة: صحيح أو نعم بعد كل اقتراح منك.

وتستشعر أنك قد أعطيته كل أنواع النصيحة الممكنة، لكنه يبدأ في بيان اعتراضاته على كل ما قلته له، حتى تكاد تنفجر غيظًا وأنت تطرده من مجلسك قائلاً: إذًا ولع نفسك بجاز أو اتحرق!

اعلم الآن أنك تم اصطيادك للعبة (صحيح، ولكن) التي يجيدها الطفل العنيد وخاصة في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة.

إنه غالبا رافض للكبار وعلى راسهم الوالدين، ويسعده دائمًا أنه (يكبس) هؤلاء الكبار (ويفحمهم) ويشعرهم أنهم ليسوا كما يظنون (يعلمون كل شيء)، إنهم ليسوا بخير، وهو شخصيًا بخير ويعلم أكثر منهم.

ويبدأ الطفل معك هذه اللعبة بأن يوهمك أنه في ورطة ويرغب في مساعدتك، حيث تسارع أنت في اقتناص هذه الفرصة الغالية الغير متكررة غالبًا، وتبدأ في تقديم الحلول وهو يصدق على حلك بقوله (صحيح) وهز رأسه، ثم يبدأ في تكسير حلك وتحطيم الحلول الواحد تلو الآخر إلى أن يتركك وقد استنزفك تمامًا وأشعرك باليأس.

الألعاب السيكولوجية لطفلنا العنيد
(حيل التحدي)

1- لعبة: «صحيح، ولكن»☐
2- لعبة: «الضجيج الموجه»☐
3- لعبة: «الانتحاب - الطلب الباكي»☐
4- لعبة: «قفشتك»☐
5- لعبة: «أنت السبب»☐
6- لعبة: «لولاك لكانت الحياة أفضل»☐
7- لعبة: «دعوة إلى شجار»☐
8- لعبة: «المساومة»☐
9- لعبة: «دعه يغضب» ☐
10- لعبة: «التيئيس - استحالة التنفيذ» ☐

2- لعبة: ((الضجيج الموجه))

هذه لعبة يلعبها الطرفان تقوم على استخدام نبرة الصوت العالي من كلا الطرفين، وتبدأ المباراة بالاتهام، وغالبًا يكون من أحد الوالدين، فإذا بالطفل العنيد يرد باتهام مضاد، وهكذا تستمر الاتهامات والاتهامات المضادة كل ذلك مصحوباً بأكبر كمية من الضجيج الممكنة، حتى يفرغ الطرفان القدر الكافي من مشاعر الاستياء والغضب فينسحبا جسديًا أو نفسيًا على الأقل حتى موعد المباراة التالية.

الأم بأعلى صوتها: تا...اااا...ما...ااار

الابن بأعلى صوته: نعم، نعم، نعم.

الأم بأعلى صوتها: أنا قلت اترك الكمبيوتر واعمل الواجب.

الابن بأعلى صوته: أنا لا أستعمل الكمبيوتر، انت لم تنهي الأكل إلى الآن وأنا جوعان.

الأم بأعلى صوتها: حرام عليك أنت لسه واكل من شوية.

الابن بأعلى صوته: واكل، واكل ايه، هو ده أكل ده.

الأم تعلي من نبرتها: أنت مش عاجبك حاجة، ادخل اعمل الواجب.

الابن، يشيح بيده ويتوجه نحو حجرته رافعا صوته بأعلى ما يمكن في كلام غير مفهوم، يتجه نحو حجرته ويغلق الباب بعنف ويتجه الى الكمبيوتر بهدوء شديد!

كلا اللاعبين يستخدم الضجيج ليثبت أن الآخر ليس الأفضل، وواضح الانتقادية الشديدة لدى الأم والتي استحضرها الطفل الصغير العنيد واستخدمها بردوده الناقدة وهو تكتيك (هجوم – هجوم) في لعبة البنج بونج السريعة التي قد تتكرر أكثر من مرة.

وهناك نسخة ثانية من لعبة الضجيج هذه فبدلا من أسلوب (هجوم - هجوم) فان الطفل يستخدم أسلوب (هجوم – دفاع) مع أحد الوالدين، فإما يهاجم بشدة ببيان ما يعانيه من العيش معهم أو

يرد على اتهاماتهم له، كل ذلك بصوت عالي مرتفع وضرب بقبضته على الحائط وإحداث اكبر قدر من الضجيج.

وعلى الوالدين أن ينتبها بسرعة لسريان اللعبة، ولا يتبادلان الكرات مع ابنهما الصغير، ويدعاه يلعب وحده بعض الوقت حيث لن ترتد الكرة منكما له، فلن تحدثا نفس الضجيج وسوف تكتفون بالنظر الى عينيه مباشرة في رسالة واضحة: لن نلعب معك اليوم.

3- لعبة: ((الانتحاب (الطلب الباكي)))

وهذه صورة أكثر تطوراً من (لعبة الضجيج) يلعبها الأطفال من سن 3-7 سنوات، حيث يشغل الطفل العنيد والديه بأحباله الصوتية ولكن بنغمة جديدة تعتمد على البكاء والانتحاب، وذلك عند رفضهما أو تأجيلهما أي طلب يطلبه.

وغالبا ما يستسلم الوالدان تحت وطأة آلام نحيب ابنهما العنيد وطلبًا للهدوء، والتطور الطبيعي لهذه اللعبة أن يسبق طلبه الانتحاب والبكاء، فيبدأ في البكاء حتى ينتبه له الوالدان بعد أن تدرج في رفع الصوت فيسألانه: ماذا حدث؟ فيجيب مع صوت نحيبه الذي يحدث أكبر ضجيج ممكن: عاوز شوكولاتة!!

وليس أمامهما حل الا الاستجابة تحت قصف نحيبه، فلم يكن هناك أي داع لكل هذا الضجيج.

لقد كان يعلم أنهم سيستجيبون فهذه هي عادتهم دائما!

4- لعبة: ((قفشتك))

وهي لعبة طريفة يلعبها أبناؤنا معنا كثيرًا بدون قصد أحيانًا، ولكن الطفل العنيد وخاصة المراهق يتعمد أن يلعبها معك وهو ينوي أن يفوز عليك فتجد مثلاً يحاورك عن مواقف في صغرك ويستدرجك أن تحكي له عن طفولتك بلا تجمل، فإذا بينت أي غلطة مرت بك في طفولتك إذا به يقف عندها ويحاصرك حولها وكأنه يقول لك (وقعت وأنا قفشتك متلبسًا)، ويزيد من الإلحاح على هذه الغلطة بل أحيانًا يعلو صوته ليفضحك عند اخوته وعند الطرف الآخر، لقد فاز أخيرًا وأثبت أنك عكس ما تدعي أنك (لست بخير).

فعليك أن تكون يقظ مع ابنك العنيد، ولا تستطرد في الحكايات عن أخطاء طفولتك أو مراهقتك، وفي نفس الوقت لا تبالغ في نجاحاتك عند الصغر حتى لا تخطئ مرة أو يسأل أحد فيخبره بعكس ما تقول فيصرخ مبتهجا: (قفشتك)، إنك لست بخير!!

5- لعبة: ((أنت السبب))

وفي هذه اللعبة يقوم الطفل بإلقاء اللوم على الوالدين عند ارتكابه أي خطأ، (أنت السب)، أنت في عملك طوال اليوم أنا كأني ليس لي أب، لا تلوموني ولكن لوموا أنفسك أولاً، وأحيانًا يستخدم الطفل ما ألصقه به والداه من نقائص في تبرير أخطائه.

مثلا: إذا كان الوالدان يتهمان ابنهما بفشل في الرياضيات أو اللغة العربية؛ يقول: أنتم تعلمون أنني لا أجيد التعامل مع هذه المادة ولم تحضروا لي مدرسًا خصوصيًا ثم تلوموني على درجاتي الضعيفة؟ أو يقول أنا طفل مفرط الحركة كما أخبركم الطبيب، فلماذا تلومونني على كسر الأوعية، أرفعوها من أمامي.

إذا لعب ابنك هذه اللعبة معك وحاول أن يجعلك مذنب وليس هو وحملك سبب أخطائه، إياك أن تقف ساكتًا، إن ذلك سيجعله يتمادى في لعبته، ولكن عليك أن ترد عليه: نعم أنا غلطان، ولكن؛ وتبين له أخطاؤه بعد أن ظن أنك سلمت له بأنك السبب، سوف يمتنع عن ممارسة هذه اللعبة معك بعد ذلك.

6- لعبة: ((لولاك لكانت الحياة أفضل))

دائمًا يلعب معنا ابننا العنيد هذه اللعبة كنوع من أنواع تبرير أخطاؤه، وحتى يتخلص من المشاعر السلبية لديه بإلقاء المسؤولية على الآخرين، إنها خطته المستمرة ليثبت لك ولنفسه (أنه بخير وأنت لست بخير)، بالبحث عن شماعة يعلق عليها أخطاؤه أو تقصيره.

فالخلافات بين والديه سبب تأخره الدراسي، وعدم وجود حجرة خاصة له سبب قلة مذاكرته، والحي الذي يعيشون فيه، وعدم شراء جهاز الهاتف الذي طلبه، وأمه تحب أخيه أكثر منه، ومصروفه ثابت لم يرتفع.

وهكذا تستمر لعبة (لولاك) التي لا بد أن يكتشفها الوالدين بسرعة، ويبدؤون في تبرير حججه وسلبه الشماعات التي يعلق عليها إخطاءه، وبيان أن الوضع جيد وأن العيب فيه ليس في الناس والأشياء من حوله.

7- لعبة: ((دعوة إلى شجار))

وهذه اللعبة يلعبها أطفالنا بتصعيد الموقف بين الوالدين ليصلوا إلى مرحلة الشجار التي يستفيد منها غالبا الطفل العنيد.

وتبدأ اللعبة بالتقاط الطفل الخيط من أحد الطرفين عندما يحكي له بعض التفاصيل عن موقفٍ معين من الطرف الآخر، فيبدأ في التسخين:

- *مالك يا ماما.*
- *شفت ابوكي عمل إيه؟*
- *والله ليكي حق يا ماما، الحقيقة أنا باستغرب هو بيعمل كده ليه، أصله لا يراك طوال اليوم وشقاكي في البيت.*

وتصبح الأم جاهزة تمامًا لتنطلق نحو الهدف مدعمة برأي ابنتها لتصيب الهدف، ويشتعل الشجار.

- حرام عليكم *أنتم كل شوية خناق...خناق! أنتم دمرتم حياتي! أنا* هروح *لصاحبتي حتى تنتهوا من خناقكم.*

وهذا هو الهدف الأساسي من الدعوة للشجار؛ أن تذهب الى صديقتها.

8- لعبة: ((المساومة))

هذه لعبة يستخدم فيها الطفل أكثر مهارات التفاوض نجاحًا، وهي (الطلب بعد الإقناع) ثم، بمعنى أن يمتنع تمامًا عن أي فعل يريده الوالدان، فإذا تأكد من استعدادهم لتقديم أي شيء في سبيل تنفيذ ما يريد، بدأ يطلب.

مثلا: لقد قضت الأم أكثر من ساعة تطالبه بأن يترك جهاز الكمبيوتر الذي بين يديه ويبدأ في عمل واجبه الدراسي، وهو يحاور ويداور، وفي كل مرة يقول لها: مشهد واحد أو دور واحد في اللعبة وأبدأ أعمل الواجب.

عندما يصل بك الأمر الى ذروته سيبدأ في الطلب؛ استرح قليلا وتوقف عن طلبك، وافق على شرطه الأخير ولا تعطه فرصة أخرى.

9- لعبة: ((دعه يغضب))

وتتطور لعبة المساومة هذه بمهارة أخرى من مهارات التفاوض وهي مهارة (دعه يغضب)، فيقوم الطفل بالتصرف المثير مثل الألفاظ النابية أو السلوكيات الغير لائقة وخاصة أمام الناس، فتثور الأم أو يثور الأب، فيغضب بشدة تصل إلى أن يصفع طفله مثلا أمام الناس.

وهنا ينزوي الطفل في ركن ويظهر قمة المسكنة والتظلم، فيشعر الوالد بأنه معتدي ويصاب بعقدة الشعور بالذنب أو يحرج أمام الناس ويحاول أن يبدو أب رحيم، وهنا يطلب الطفل ما يريد وهو يعلم أنه سيحصل عليه، فوالده الآن مستعد لتقديم أي قربان للتكفير عن خطيئته!

10- لعبة: ((التيئيس (استحالة التنفيذ)))

وهي شكل آخر من أشكال لعبة المساومة، ومهارة أخرى من مهارات التفاوض وهي مهارة (الحارة السد)، حيث يضع الطفل والديه في موقفٍ مستحيل أن يتغير لأي سبب، حتى يرضي الوالدان ولا يجدوا أمامهما إلا الموافقة وتركه يفعل ما يريد، ويحدث هذا الموقف في ظروف؛ مثل انفصال الوالدين مثلاً أو ابتعادهما أحدهما أو كلاهما في سفر مثلاً ، فيحدث انحراف ما في سلوك الطفل مثل التدخين مثلاً أو أي انحراف في سلوكيات البنت، وحيث أنه يستحيل اجتماع الوالدين لتغيير سلوكه أو مواجهة الانحراف، فهم لا يملكون مثلاً إلا تبادل الاتهامات بينهما أو تهديده بعقاب ما إذا لم يترك ذلك السلوك، وهو يدرك تمامًا أن والديه لن يستطيعا تنفيذ التهديد.

فيرضى الجميع بالأمر الواقع بعد أن نجح التيئيس.

زوروا الطبيب

أما إذا ترك ابنك الحيل واللعب معك والذي منطلقه تصوره عن نفسه (أنه بخير - وأنت لست بخير) ووصل به الأمر أن يكون تصوره عن نفسه وعنك واقع في المربع (4) من منظومة (الافتراضات السلوكية) وهو مربع (أنا لست بخير - وأنت لست بخير) حيث تجده منطوٍ، سلبي، باكي، رافض، قاسي، لا يعبر بكلمات الود والرحمة والشفقة غالبا، يؤذ نفسه أحيانا و يؤذ الآخرين دائما.

تظن أنه لا يحترمك غالباأو حتى يقدر مكان الأبوة، بل ويأخذ الرفض المستمر لأمه،

أنت تحتاج الى طبيب نفسي الآن وليس مجرد مرشد تربوي، هو مريض أو يمكن أن نقول لقد تحول عناده الى النوع المرضي منه وقد يتحول الى قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي مرحلة من مراحل عمره وتظهر رائحتها غالبا في مرحلة المراهقة حيث لا سبيل لتفادي شرها.



الفَصْلُ السَّادِس

كيف أحفز طفلي العنيد؟



تساؤلات الحيرة

هل سألت نفسك يومًا: كيف يمكن أن يكون ابني هذا المهمل الغير منظم في البيت هو نفسه ذلك المتميز المنتظم في المدرسة؟

كيف لإبنتي هذه المنضبطة في ألفاظها وسلوكها مع صديقاتها هي نفسها سليطة اللسان المتهورة في البيت.

كيف وجدت ابنتي الحافز الذي دفعها إلى ذلك بين أصدقائها؟ لماذا لا يجد ابني أي حافز في البيت للنظام ويجده في المدرسة؟

كيف أحفز ابني القابل للتحفيز من غيري ولا يقبله مني؟

ويمكن أن نصيغ المشكلة صياغة مختلفة عن هذه الأسئلة:

إنك أكثر الناس قدرة على رؤية قدرات طفلك الرائعة، ويزعجك كثيرًا أنه لا يستخدمها كثيرًا في أكثر من مجال للتفوق، وسوف يكون من الصعب عليك ألا تدفعه أو تدفعها بجدية نحو ذلك، ولكن الطفل العنيد يشعر بذاته عندما يمتنع عن عمل ما تدفعه إليه، وهذا يخلق توتر ما بينك وبينه.

وهنا يلجأ أكثر الآباء إلى التهديد والوعيد أو الإرشاد والنصح أو الجبر والصراخ، وكل هذا لا يؤدي إلى شيء فيصرخون بالسؤال: كيف نحفز ابننا العنيد أو بنتنا العنيدة.

والخلاصة كما اتفقنا من قبل أن ابنك العنيد في جميع الأحوال يعتبر مصدر أساسي لعصبيتك وانفعالك غضبك

ليست هناك وسيلة غير فعالة لقيادة أي انسان في أي مرحلة عمرية أكثر من استخدام الانفعال والغضب.

إذن ما هو الشيء المفيد لتحفيز ابنك؟

لا تظن أننا سننصحك بترك ابنك بلا طموح أو بلا دافع أو أن يكون كسلانًا لا يستخدم كل ما لديه من قدرات رائعة، أو ينتهج سلوكًا مشينًا.

كلا، لكن في البداية نقول لك تخلص من شعورك بالغضب منه والاحباط تجاه تصرفاته، وابتعد عن إصرارك أن يقوم ابنك بالأشياء على طريقتك.

ثم اتبع خطوات التحفيز التالية مع طفلك العادي أو العنيد مع بعض التركيز:

1. حدد المحصلة

لابد أن تدرك الكيفية التي يعمل بها عقل الطفل العنيد، إنه يرغب غالبًا في أن يعرف الهدف من المهمة المكلف بها حتى يحدد ما إذا كانت تستحق الجهد للقيام بها أم لا؟

ويفضل أن يكون على معرفة بمن وضع الهدف، وهل هناك أسلوب أفضل للوصول إلى هذا الهدف:

إن المشكلة الأساسية التي يعيشها الطفل العنيد أنه يريد دائمًا أن يظل المتحكم في عالمه الخاص.

راجع معي هذا الحوار مع ابنك العنيد:

- لقد قمنا بالأعمال أنت عليك رمي القمامة خارج المنزل.

- ولماذا أنا الذي أخرج القمامة.

وبعد حوار طويل تقول له بانفعال:

- *هذه مهمتك المكلف بها.*

احذر...

هذه إجابة خاطئة، من الذي قرر أنها مهمته؟

ولماذا لم يأخذ فرصته في اختيار ما يفعل؟

والإجابة التي ينتهي بها الحوار بعد أن وصلت أنت إلى قمة الانفعال هي:

- *لأن أنا أبوك، وأنا من يقرر هنا.*

والآن راجع معي نفس الحوار بعد التعديل:

- *حبيبي؛ لدينا مشكلة؛ ستأتي عربة القمامة يوم الثلاثاء ووالدتك مشغولة في كذا، وأنا مشغول في كذا، ويجب أن يقوم أحدنا بإخراج القمامة قبل الثامنة، هل لديك أي اقتراحات؟*

- *فليخرجها أخي فلان أو اختي فلانة.*

- *سيقوم اخوك بعمل كذا أو تقوم اختك بعمل كذا.*

أعترف لكم، ليس لدي أي توقع لنهاية هذا الحوار!

ولكن كل ما أعرفه أن الطفل العنيد يفضل أن يشارك في حل المشكلات وتقديم المقترحات بدلا من مجرد أن يقوم بالأعمال والتنفيذ من قائمة مسبقة الإعداد بواسطة غيره.

ربما يكون لدى طفلك العنيد اقتراح جاهز، وربما لا يكون لديه أية مقترحات، وربما يقدم اقتراح يرضيك وربما لا يرضيك، المهم أنك وضعته في الاعتبار وجعلته يفهم المشكلة، وجعلته مطلع على ما يدور داخلك.

2. استخدم الخليط التحفيزي

إن الطفل العنيد مثل المدخن؛ كل الناس يشمون منه رائحة كريهة وهو الوحيد الذي لا يشعر بهذه الرائحة، الكل من حوله منزعجون من رائحته وهو ينظر إليهم مبتسمًا.

إن الأطفال العنيدين يرون الفوضى من حولهم ولكنهم مقتنعون أن غيرهم هو سبب هذه الفوضى، فالطفل العنيد لا يهمه كيف يفكر فيه الآخرون ولكن كل ما يهمهم أن يحصلوا على ما

يريدون، فكل وسائل التحفيز التي تقدمها لابنك لتصل إلى ما تريد أنت تفشل لأنه يرى أن ما تريده وما يرضيك لا يهمه بالمرة.

كثيراً ما أسال الطفل في جلسات الاستشارة عن أحوال معيشته فيقول هي على ما يرام رغم أن والديه يضجون بالشكوى منه، ولكنهم لا يدركون أن إجابته عن شكواهم الضخمة هي: أنا ليست عندي أي مشكلة! أو إنها ليست مشكلة كبيرة كما يصورون!!

ورغم ذلك يبذل الوالدان الكثير من الجهد لتحفيز ابنهم العنيد ليفعل ما يريدون، وهو ليس لديه أي اهتمام بما يريدون المهم هو ما يريد.

ويذكرني ذلك بقصة صائد السمك الذي سأله طفل ماذا تضع للسمك من طعم قال الرجل: الديدان، قال الطفل: ولكنه مقرف جدًا وأنا لا أحبه، فقال له الرجل: ولكن السمك يحبه يا بني.

هل تدري كيف يحفز سائس الخيل حصانه؟ أظنها قطعة من السكر وربتة أومسحة على العنق كافية ليستجيب الحصان، إنه التحفيز الإيجابي.

تحتاج الأبل الى ترويض طويل ليستجيب لترويض السائس عندما يريده أن ينهض من جلوسه، بعض الأبل التي لم تتعرض للترويض لا تقوم من مبركها بأي وسيلة للتحفيز ما لم تكن تريد ذلك فيلجأ السايس المتعجلل قيامها إلى إشعال نار خلفها فإذا شعرت الناقة بحرارتها فإنه يهب واقفةً، إنه التحفيز السلبي.

إن كثيرًا من الأطفال العنيدون يحتاجون التحفيز السلبي مثل الإبل، إن محاولة إقناعهم أو إغرائهم أو استخدام المنطق معهم لا تجدي كثيرًا، فهم يفضلون رد الفعل السلبي، لأن وقوف الأب أو المعلم مفسرًا ومرضيًا لهم يشبع عندهما الحاجة للسيطرة، فيستمرون على رفضهم طلبًا للمزيد من شعور بالسيطرة.

وليس المقصود إشعال النار في طفلك العنيد ليستجيب ويحفز للطاعة، ولكن لا بد أن تعرف أن الحافز الأساسي للتغيير لدينا هو إننا نرغب في شيء ما، أو نرغب في إيقاع موقف أو نتجنب حدوث أمر ما، وهما قسمي التحفيز الاساسيين: (التحفيز الإيجابي أو السلبي).

وغالبًا يفشل التحفيز الإيجابي مع الطفل العنيد ويحتاج أحيانا إلى التحفيز السلبي، وأفضل وسائله مع الطفل العنيد أن تجعله مسؤولاً عن تصرفاته، وأنه سيتحمل النتائج الكاملة لسوء سلوكه.

وكثيرًا ما يخاف الوالدان من استخدام التحفيز السلبي مخافة أن يحطموا معنويات الأبناء أو جرح كبريائهم، والبديل هو الرشوة المتمثلة في التحفيز الإيجابي لدفعه للسلوك الطيب.

إن استخدام الجزرة مع الطفل العنيد باستمرار لا نتيجة له لأنه لديه الكثير من الحيل ليحصل عليها، إنهم في حالة من الراحة فلِمَ يسعون إلى التغيير!!!

وللجمع بين رعاية الوالدين واستجابة الابن للتحفيز لا بد من إيجاد خلطة منضبطة بين التحفيز السلبي والإيجابي.

كيف أحفز طفلي العنيد؟

- ✓ حدد المحصلة
- ✓ استخدم الخليط التحفيزي
- ✓ استخدم وسائل تعينه على الإنجاز

وأخيرا؛ احذر أن يلاحظ الإبن أن والديه أكثر اهتمامًا منه بالأمر، فإنه في هذه الأحيان سيتنحى هو عن الاهتمام بالأمر تماما مادام يوجد شخصٌ آخر يعالج الأمور، كما أنهم يعتبرون دائمًا أن شخصًا آخر هو سبب المشكلة.

عندما يجد الطفل أن والداه متحفزان بشدة لنجاحه الدراسي فإنه في هذه الحالة لن يهتم بالدراسة والمذاكرة وسيتركها لوالديه.

3. استخدم وسائل تعينه على الإنجاز

أولاً: لا تفترض أن طفلك العنيد يحتاج المساعدة فاسأله: هل تريدني أن أساعدك؟ واتركه يحاول.

ثانيًا: حدد مواعيد نهائية لطفلك للقيام بالمهام، وعليك أن تتوقع عدم إنجازه فاجعل المواعيد وهمية، وحدد موعدين واتفق معه عليهما حتى لا يظن أنها حيلة أو نوع من أنواع التأثير.

ثالثًا: اتفقوا على شرط جزائي إذا لم يتم التنفيذ وعلى المكافآت التي يحصل عليها إذا نفذ قبل الموعد المحدد، وركز على الجانب الإيجابي معه.

رابعًا: اتفقوا على وسائل للتذكير بالموعد ولتكن وسائل بسيطة ليست تهديدية ولكن التزم بالخطة، في حالة ابنك الصغير جرب عدة كلمات تذكيرية واستخدم ما جاءت بأفضل النتائج.

خامسًا: لا تعطي نصيحة أو اقتراح إلا إذا طلب منك ذلك فستجد منه الترحيب بنصيحتك في هذه الحالة،

ولا تقدم النصائح بشكلٍ رسمي ولكن بود ومرح ولا تفرض رأيك عليه.

سادسًا: ليس الموضوع تحدي فأنت تسعى أن ينجح طفلك لا أن يفشل، كن مستعد في أوقات الطوارئ عندما تجد أنه عجز عن التقدم، ولكن أجل التدخل حتى ترسخ عنده مبدأ تحمل المسؤولية، ويستشعر أنه لا بد أن تقدم ثمنًا لخدمتك له وذلك بالاتفاق معه على أن يكون أفضل في المرة القادمة، أو أن يقدم خدمة أخرى مثل القيام ببعض الأعمال المنزلية.

سابعًا: احتفلوا بالنجاح: فلا يوجد أكثر تحفيزًا من رفع القبعة والقائها في الهواء يوم التخرج، وأكثر ما يسعد الطفل شعوره بتقدير والديه لنجاحه.

والطفل العنيد يتحفز إذا عرف أنه حقق المستحيل من وجهة نظره، أو ما لا يستطيع غيره تحقيقه، فاجعله يعلم أنك لا تشكك في قدراته.



الفَصْلُ السَّابِع
هل يمكن أن أُقوم طفلي العنيد وأهذبه؟



كيف أربيك يابني؟

في البداية فإن طرق التربية والتهذيب التي تصلح مع الأطفال لا تؤتي بنفس النتائج مع الطفل العنيد، فإن استخدامك صلاحيات منطلقها أنك الأب أو أنك الأكبر أو أنك الأقوى في تعزيز توجيهاتك السلوكية لا قيمة لها غالبًا مع الطفل العنيد.

يوجد قاعدتين مهمتين في عملية تربية وتهذيب الطفل العنيد:

الأولى: يمكن أن تفرض القواعد ولكن لا يمكنك إجباره على اتباعها.

الثانية: استمع إلى مقترحات طفلك العنيد حول الوسائل التي تفيد من وجهة نظره في تهذيبه.

والآن اليك مجموعة طرق مجربة لتربية وتهذيب ابنكك العنيد:

1- لا تحمه من عواقب أفعاله

عندما أصر الأب في حسم على رفض طلب ابنه العنيد ذو الخمس سنوات ثارت ثائرته وانفجر غضبه، وهو يلح والأب مُصِر، فإذا به يهرول نحو الحائط ويستجمع قواه ويضرب رأسه بها عدة مرات حتى ينزل الدم بغزارة على وجهه، وأصابه الدوار من الألم و الفزع من الدم، وسقط مغشي عليه، وأنطلقت أمه تحمله فزعة وأسرعوا إلى أقرب مستشفى ليتم اسعافه، ويعود إلى المنزل مربوط الرأس والصداع لا يفارقه.

وفي اليوم التالي يطلب من أبيه نفس الطلب، ويرفض الأب، ويكرر الطلب، ويصر الأب، فيشتعل وجهه غضبًا ثم ينظر إلى والده المبتسم، ثم يحول رأسه في حركة مقصودة إلى حائط الأمس، ويقرأ الأب في حركته التهديد الواضح، ثم يكرر طلبه.

ابتسم الأب وهو ينصرف عنه ويقول: إنها رأسك أنت لا رأسي أنا!!

عرف الطفل العنيد الآن أنه لن يحصل على ما يريد إلا برضى والده ولو ضرب رأسه في الحائط.

لا بد أن يعلم الطفل ثمن تصرفاته، وأن والديه لن يدفعوا هذا الثمن عنه بل هو المسؤل عن السداد.

إنك تعده في طفولته للكثيرٍ مما سيلاقيه في مراهقته فمن الأفضل للطفل أن يسقط ويصيب ركبتيه وهو يتعلم ركوب الدراجة، وأنه من المحتمل أن يصطدم بشجرة وهو يتعلم قيادة السيارة.

2- دعه يحل مشكلته وراقبه لتحميه

عندما رأى أحدهم تلك الفراشة التي تحاول أن تخرج من شرنقتها أخرج سكينا وحفر حفرة في الشرنقة لمساعدة الفراشة على الخروج وبعد دقائق خرجت الفراشة، ولكنها لم تلبث أن ماتت.

لقد حرمها ذلك الرجل من الكفاح والنضال الطبيعي داخل الشرنقة لكي تقوي أجنحتها ويكتمل نموها لتواجه الحياة.

إن مد يدك بالعون المستمر لابنك في كل مواقف طفولته لهو سكين تقطع به أجنحته فلا يقوى على الطيران.

إن أفضل أسلوب تتبعه مع ابنك العنيد أن ترعاه بشرط ألا تتورط في حل مشاكله.

إن تعبيرات وجهك وتعاطفك مع معاناته المدرسية أو مشاكله مع أقرانه دون أن تتدخل في حل تلك المشاكل سوف تمنحه أفضل فرصة للنمو السليم، وأكثر طريقة مفيدة لاكتساب المهارات والخبرات.

والحقيقة إن آلام التجربة والخطأ لقيادة تعلم الدراجات مثلاً تقع على الآباء أكثر مما تقع على الأبناء وقد تبقى بعض الوقت في القلوب بينما قد نسيها الأطفال بعد ما تعلموا قيادة الدراجة وانطلقوا بها سعداء.

3- لا تلق محاضرة، اختصر

يؤمن الكبار أن كلماتهم غالباً سوف تعمل تغييرًا ملحوظًا في أبنائهم، والحقيقة أن كلام الكبار غالباً نوع من إطلاق ما بداخلهم من المشاعر، فإذا كنت تشعر أن حديثك سيجعلك تشعر بالتحسن فتحدث كما تشاء، ولكن لا تتوقع أن يكون لحديثك أي تأثير إيجابي بل العكس يمكن أن يكون تأثيرًا سلبيًا.

إن الطفل العنيد يتعلم كثيرًا من تجاربه ومن عواقب تصرفاته أكثر من الحديث عن تجاربك ونجاحاتك، فقط عليك أن تبين له عاقبة الأمر باختصار، ثم اصمت

قد تحب أن تضيف توضيح وشرح لسبب العقوبة وتأكدها، لا تفعل ذلك فقط أخبره بالعاقبة، سيتجه تفكير طفلك إلى المشكلة التي وقع فيها بدلاً من الصراع معك.

يمكنك استخدام أسلوبه في التعليقات المملة مثل (أدرك ذلك)، (ممكن)، (أعرف)، (محاولة جيدة) مع ابتسامة بسيطة على الوجه.

إن مثل هذه العبارات ستجعل طفلك يدرك أنك لن تلقي محاضرة طويلة عليه اليوم.

4- بدل من السيطرة عليه، سيطر على انفعالاتك

إن الطفل العنيد هدفه الأساسي أن يجعلك تنفعل، وسيطرتك على انفعالاتك وتعبيراتك وتصرفاتك أمام محاولاته لإغضابك شديدة التأثير عليه! وتؤثر ايجابا على استجابته للتهذيب.

ما حاورني طفلاً عنيدًا إلا وأخبرني أن والديه كثيرا الصياح، للأسف إن وسائل الآباء أصبحت مكشوفة لأبنائهم وتتلخص في: الصياح والصراخ والتذمر أو التملق والمداهنة، فهذا ليس الطريق الصحيح للتربية

إن غضبك نحو ابنك العنيد لهو البنزين الذي تلقيه على النار، فإذا توقف البنزين

ماتت النار، بدلاً من زيادة متعته بإغضابك، اعطه ما لا يريد.

أظهر حزنك على تعرضه لعاقبة تصرفاته، كأنك كنت تتمنى ألا تعاقبه، لا صراع الآن، إنما فليتحمل عاقبة تصرفاته.

أتذكر طفلتي الصغيرة العنيدة ذات الخمس سنوات التي كانت تصر أن تسير حافية القدمين في أماكن غير مأمونة من الشاطئ، وقد عانت أمها كثيرًا، وكاد الجدال أن يخرجني عن شعوري ولكن في النهاية قلت لها: اتفضلي امشي حافية.

وبعد خمسين مترًا ارتفع صراخها فقد أصابتها صخرة كانت مدفونة في الرمال، كان أول ما خطر ببالي أن أهرول إليها وأصرخ في وجهها (ألم أقل لك ذلك)، ولكن تلخص انفعالي في أن قلت لها:

- *يا حبيبتي، آه، أظنه مؤلمًا جدًا، هيا نذهب إلى المستشفى لتضميد الجرح ونعطيكي حقنة مسكنة للألم.*

وأظن لو قلت لها: (ألم أحذرك) ستنظر إلي بتحدي وتقول (إنها لا تؤلم)، ويتحول الصراع إليَّ، ولكنها بدلاً من ذلك كانت حريصة بعد ذلك على أن ترتدي حذاء البحر قبل أن تذهب إلى الشاطئ، لقد اختفى جرحها، ولكنها وعت الدرس تمامًا عندما سيطرت أنا على انفعالاتي.

اعلم أن تصرفاتك ستكون دائمًا أكثر فاعلية من مشاعرك نحو طفلك، فهو يعلم جيدًا كيف يثير استفزازك وغضبك حتى يختل توازنك وتفقد سيطرتك على الأمور، فتخسر معركتك بالتأكيد، فلن تكون في حالة اقوى من أن تكون هادئًا متحكمًا في انفعالاتك خاصة غضبك.

إنك لن تترك لطفلك الحبل على الغارب، كما أنك لن تجعله يظن أن سوء سلوكه مقبول، فيجب أن يكون هناك عواقب لسوء

تصرفاته ليس الغضب والصراخ منها بالطبع.

إن فعلك في هذا الموقف أبلغ بكثيرً من صراخك.

5- لا تأمره واعطه اختيارات كثيرة

إن رغبتنا في الاطمئنان على دوام سيطرتنا على أطفالنا العنيدين تجعلنا لا نقدم لهم إلا اختيارًا واحدًا على هيئة أمر محدد ملزم التنفيذ، وهنا نكون قد أقحمنا أنفسنا في معارك صراع السيطرة.

إنك تعطين ابنتك العنيدة ذات السنوات السبع خيارًا واحدًا في تمشيط شعرها، وتعطين ابنك الصغير خيارًا واحدًا في اللبس عند خروجكم في عطلة نهاية الاسبوع، ودائمًا تعانون من الصراع.

والحل بسيط جدًا وكأنه معادلة فيزيائية؛ (إن تعدد الخيارات تساوي السيطرة الكاملة) فكلما أعطيت ابنك العنيد اختيارات أكثر فإنك ستلاحظ وقتها قلة معارك السيطرة بينكما.

إن منحك الاختيارات لابنك يعني أنك تسمح له بأن يقوم بمعظم التفكير، بل وإنه يملك عجلة القيادة، لقد أعطيته السيطرة التي يحبها وعلمته دروس في المرونة التي قد يفتقدها في تعاملاته.

قد يكون اختياره خاطئًا في هذه المرة، وهذا ضروري لكي يكتسب مهارات الاختيار الصحيح، ويساعده على التعلم والتدرب والفشل في بيئة آمنة.

إننا غالبًا ما نفشل في اعطاء الاختيارات لأننا نظن أن طريقتنا هي الأفضل، أو نقع تحت ضغط الوقت والرغبة في انهاء المهمة.

إن كل اختيار بسيط تمنحه لطفلك يمكن أن يطفئ ظمأه من أجل السيطرة، وفقدان القليل من الوقت في العرض والاختيار قد يقلل من صراعات القوة والسيطرة بينك وبين طفلك العنيد.

6- أغلق ماكينة الأوامر

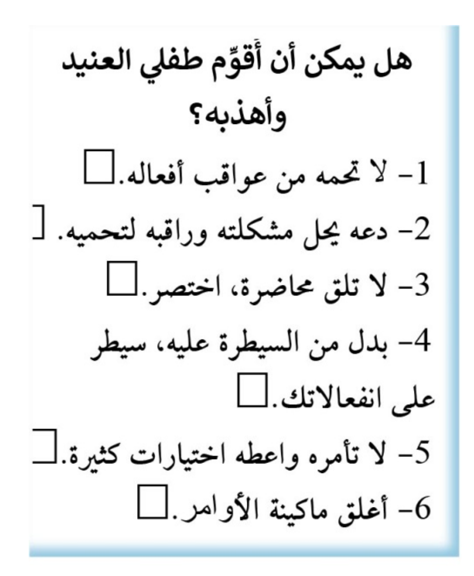
في إحدى رحلاتي إلى مكة لأداء العمرة وأثناء هبوطي بالمصعد من الطابق الأخير من الفندق الذي تجاوز الثلاثين دورًا، كان معي في المصعد رجل يبدو عليه الصلاح ومعه ابن لم يتجاوز الثانية عشرة من عمرة يرتدون ملابس الإحرام، لفت نظري تلك الابتسامة الرقيقة على فم الطفل.

بعد أن ضغطُ على مفتاح الهبوط بدأت أوامر الأب التي وصل عددها إلى (3- 5) أوامر كل دور: (قف على الحائط)، (وسع لعمك)، (اضبط إحرامك)، (غط كتفك)، (تعالى)، (وسع لخالتك)، (قف هناك)، (تعالى هنا)!

والابتسامة الرقيقة لا تفارق فم الطفل وهو ينظر إلى سقف المصعد وينفذ أوامر أبيه قدر الإمكان لا يعوقه إلا تداخل الأوامر، الحقيقة لم أستطع السكوت فنظرت إلى الأب وأنا أبتسم وقلت له بهدوء: دعه يفعل ما يريد، اعتبر نفسك لا تعرفه .

نظر إلي الأب بعدم فهم وكأنه يقول لي وما دخلك أنت؟ إنه لعبتي أفعل بها ما أشاء!!

إنها ماكينة الأوامر التي لا ينتهي إنتاجها والتي مجرد ما تغيب عن عين الطفل إلا وينطلق ليفعل كل ما يريده، والذي غالبًا ما يكون عكس أوامرك.



أولاً: إن طفلك يستشعر أنك تفترض فيه الغباء الشديد بكثرة أوامرك له.

ثانيا: ويشعر أنك تقصد اجباره على طاعة أوامرك لمجرد أنك تصدرها له، وخاصة إذا كان عنيدًا.

ثالثًا: إن ما تظنه استجابة لك ولأوامرك من صمت طفلك العنيد لهو نوع من الهجوم السلبي بتجاهل أوامرك حتى تنتهي منها.

رابعًا: إن طفلك العنيد نادرًا ما سيستجيب على نحو يرضيك لسيل أوامرك المباشرة إلا إذا أعطيته خطوط إرشادية وتركته يستنتج الأوامر.

خامسًا: إن المشكلة ليست في إصدار الأوامر كمًا ولكن في أسلوبك الذي توصل به أوامرك الى طفلك.

*****

تمرين: صياغة الأوامر

إليك تمرين لصياغة الأوامر يفيدك جيدًا في تغيير أسلوبك في التعامل مع طفلك.

اختر أكثر ثلاثة أشياء يحدث عليها النزاع مع طفلك العنيد.

قم الآن بكتابتها، اكتب أمام كل مشكلة الأوامر التي عادة ما ترددها عندما يثار الموقف وتبدأ المعركة، الآن ابحث عن عبارة جديدة يمكن أن تصيغ أوامرك بها.

م	النزاع	أوامرك المعتادة	صياغة جديدة	ملاحظاتك
1				
2				
3				

مثال1: أخرج حالاً من الحمام، انتهى وقت الاستحمام.

سيجيب طفل الأربع سنوات العنيد: لا لن أخرج.

صياغة جديدة: هل أنت الآن مستعد للخروج من الحمام؟

سيجيب: دقيقتان يا ماما.

ستردي: لا بأس، دقيقتان.

مثال2: تقولي له: عليك أن تؤدي واجبك.

صياغة جديدة: خذ حريتك مع لعبتك المفضلة بعد الانتهاء من الواجب.

مثال3:تقولي: كف عن العراك مع اختك.

جربي: ستجلسا معنا طالما لم تتعاركا وإلا قوما تعاركا في حجرتكما.

سحر الكلمات:

للكلمة مفعول السحر سلبًا أو إيجابًا مع طفلك العنيد، فغالبًا لا يدرك الوالدان أنهم هم الذين يثيرون التحدي والنزاع مع طفلهما بسبب ما يتفوهون به من كلمات.

وهنا يمكن أن نستخدم: كلمة السر (افتح يا سمسم)، فقد كانت هذه الكلمة هي المفتاح الذي يستجيب له باب المغارة عندما يريد أن يفتحها (علي بابا) صاحب القصة المشهورة.

وأنتم عندما تستخدمون سلطتكم مع طفلكم العنيد كأنكم تلك المغارة المغلقة أمامه فلن يستطع أن يحصل على كنوزكم التي يتمناها.

ما رأيك لتحسن العلاقة مع طفلك العنيد أن تتفق على كلمة يقولها عندما يستشعر منك لهجة لا ترضيه، أو نبرة إنذار وتحدي؟ كأن يقول لك (افتح ياسمسم) مثلا عندما يريد منك شيء، فعندما ينطق ابنك بهذه الكلمة في حالة أي سوء في العلاقة بينكما فاعلم أن الباب مغلق أمامه للدخول إلى عالمك، وأنه يريد الدخول ولكنك مغلق تحتاج فتح.

عندها لا بد أن تبدأ في التحرك وتسأل نفسك: ما هي الكلمات التي أظهرت محاولة لفرض سيطرتي على ذلك الطفل الرافض للسيطرة؟

والآن اسأله هو وسيجيبك

إياك أن تظن أنه سيرى ذلك ضعفًا منك، بالعكس هذه أكثر الوسائل فاعلية مع طفلك العنيد حتى يحترم سلطتك ويستجيب لك.



الفَصْلُ الثَّامِن

طفلي العنيد بين العواقب والعقاب



بين العواقب والعقاب

رغم محاولاتك العظيمة لبناء علاقة قوية إيجابية مع طفلك العنيد سوف تظل هناك أوقات ومواقف يستمر فيها الطفل في إساءة السلوك.

وقد تكون هذه هي بداية خطته لإخراجك عن شعورك ودخولك في مرحلة الغضب، وقد تتخذ قرارًا بعقوبة طفلك بل وقد تبدأ في تنفيذ القرار بالفعل.

أقول لك احذر، توقف فإن هذا أكثر القرارات الخاطئة التي ستتخذها في حياتك.

بدلاً من العقاب حمله مسؤولية تصرفاته، وبين له العواقب التي يمكن أن تحدث له إذا استمر في هذا السلوك، وأخبره أنه المسؤول الوحيد عن هذه العواقب.

إن العواقب تبني دائمًا حواجز دون السلوك السيء أما العقاب فيهدم كل الحواجز. وتبني دائمًا السلوك الحسن الذي تريده منه، أما العقاب فيركز على السلوك الخطأ.

غالباً ما يكون العقاب مصحوبًا بموجةٍ من الغضب تشعر الطفل بالفوز في مباريات العند أما العقاب فيكون في جو من التفهيم والاستيعاب

أنواع العواقب:

وقد تكون العواقب طبيعية مثل إذا لم تأكل تجوع، وإذا لعبت بالنار تحترق، أو منطقية وهي التي تفرضها القوانين مثل غرامة كسر الإشارات أو سلب الآخرين حقوقهم.

وهذه الأخيرة هي التي تستند عليها عندما تقرر عقاب طفلك، وقبل أن تنفذ عقابك لا بد أن تعلم أن القاضي لا يفرض عقوبات متعددة على المخالفة الواحدة، كل مخالفة لها عقابها المنصوص

عليها، ثم إن الغرامات تتدرج مع تدرج المخالفات وأن القاضي يختار المخالفة اختيارًا بنائيًا من الأقل إلى الأعلى كالآتي:

أولاً: العواقب ذات الصلة بالموضوع.

ثانيا: العواقب ذات العلاقة بالموضوع.

ثالثًا: العواقب المؤثرة (العقوبة).

رابعا: عقوبة وقت مستقطع (2 - 5 دقائق)

ويأتي العقاب بعد ذلك كله وهو أضعف وسيلة لتقويم الطفل العنيد.

1- العواقب ذات الصلة

عندما تريد أن تبين عاقبة أمر لابنك العنيد لا بد أن تكون ذات صلة بالموضوع، فمثلاً لا تخبره أنه سيحرم من لعبة مثلاً أو نزهة لأن سلوكه غير مرضي، ولكن أخبره أنه سيبذل جهد كعاقبة ليتدرب على السلوك السليم.

ومثال ذلك إذا كان طفلك يمضغ الطعام بصوتٍ عالي وبفمٍ مفتوح لا تخبره أنك ستسحب منه الكمبيوتر المحمول الخاص به إذا لم يتوقف عن هذا السلوك.

أنت الآن تعاقبه لا تغير سلوكه، انها ليست عقوبة فلابد ان تعلم كيف تكون العاقبة ذات صلة بالموضوع؟

أخبره أن مضغ طعامه بهذه الطريقة مزعج ويجعل الجالسين حوله مشمئزون، ولذلك فإنه لا بد أن يتدرب على مضغ الطعام بالطريقة الصحيحة بغير صوت وفمه مغلق، ولذلك فإنك ستقوم بمضغ طعامك وفمك مغلق ولمدة نصف ساعة يوميًا من الوقت المخصص للعبك مع الأصدقاء، وعندما نجدك قد تعلمت هذه الطريقة سوف يتوقف التدريب.

بعد يومين من التدريب سيعلم ابنك الطريقة ويعود للعب مع أصدقائه!! وهذا لأنك استخدمت عاقبة وليست عقوبة، وهي عاقبة وثيقة الصلة بالموضوع، والتي يمكن تعريفها أنها العاقبة التي

تتصل بسوء السلوك اتصالاً مباشرًا وتدفع الطفل نحو السلوك المرغوب.

واختيارك للعاقبة ذات الصلة هو الإجابة عن سؤال ماذا أريد بديلاً عن هذا السلوك؟ واختيارك للعقوبة هو الإجابة عن سؤال ما هو السلوك الذي أريده أن يتخلص منه؟ بمعنى أن تفكير بلغة (ما تفضل أن ترى) وليس (ما تفضل ألا ترى).

في موضوعنا ذلك: العاقبة هي: (لا بد أن يأكل وفمه مغلق) ليس (أن يكف عن الأكل بصوتٍ عالي وفمه مفتوح)، أن (ينظف المائدة بعد طعامه) وليس (أن لا يترك الطعام على المائدة بعد طعامه).

2- العاقبة ذات العلاقة

تذكر عندما كنت في المرحلة الابتدائية في مدارس السبعينات عندما كنت لا تجيد كتابة بعض الأحرف كانت المدرسة تجعلك تكتب عشر كلمات تحتوي هذه الأحرف عشر مرات أو أكثر، وكنت تعتبرها عقوبة، والحقيقة أنها عاقبة ذات علاقة.

في مادة مهارات الحياة التي أدرسها في الجامعة يقوم الطلاب كفرق بعمل تطبيقات بحثية مستخدمين خطوات حل المشكلات كمهارة، ومن موضوعات هذه التطبيقات: التدخين والمخدرات وسرعة القيادة واستخدام وسائل الأمان في القيادة وغيرها.

هي مهارات وهي في نفس الوقت عواقب فعالة ذات علاقة تظهر عندما يعلن الكثير من أعضاء الفرق اقلاعهم عن التدخين أو بغضهم الشديد للمخدرات أو انضباطهم في القيادة في نهاية التطبيق.

وفي موضوع مضغ الطعام كانت العواقب ذات الصلة أن يتدرب على مضغ الطعام وفمه مفتوح في وقت متعته مع أصدقائه.

وإذا أردت أن تبين العواقب ذات العلاقة فإن عليك أن تخبره وأنت تبتسم أن طريقة مضغه للطعام تزعجك وتزعج كل الموجودين، وحيث أنه لم يتدرب على الطريقة الصحيحة فعليه أن يأخذ طبقه ويتوجه إلى المطبخ ويفعل في طعامه ما يريد.

وبعد أن يتناول عدة وجبات وحده في المطبخ قد يتحفز ليتوقف عن مضايقة الآخرين ويبدأ في تناول الطعام وفمه مغلق.

ولاحظ التدرج في العاقبة من العاقبة ذات الصلة إلى العاقبة ذات العلاقة، في المرة الأولى كان عليه أن يتدرب على السلوك المرغوب (مضغ الطعام وفمه مغلق) في وقت غير مناسب له وأنت ترسل له رسالة تقول فيها (عليك أن تحل المشكلة بنفسك أو سوف أحلها أنا، وقد لا يعجبك حلي).

3- العواقب المؤثرة (العقوبة)

عندما لا تأتي العواقب ذات الصلة أو ذات العلاقة بنتيجة فيمكنك استخدام العواقب المؤثرة، وإياك أن تقفز إليها مباشرة دون المرور بالنوعين السابقين لها.

والعقوبة (العواقب المؤثرة) مثل: الضرب والحبس والمنع لا تجدي مع الطفل العنيد في تعليم السلوك المرغوب فيه، وقد تجدي نادرًا في امتناعه المؤقت عن السلوك غير المرغوب فيه، إنها تصلح كتنبيه جيد للطفل أن يتوقف عن سوء السلوك.

اشتكى لي والدان من ابنهما المتعثر في دراسته في مرحلته الثانوية، وكانت وسائلهم هو منع الامتيازات، التليفون والتليفزيون والكمبيوتر والأصدقاء، وغيرها ولم تنجح هذه الوسائل فلجأوا إلى حبسه في حجرته التي لا تحتوي إلا على مكتب وسرير ومكتبة (حبسًا انفراديًا)، وكان لا يخرج من الحجرة إلا للذهاب إلى المدرسة والطعام واستخدام الحمام، وبعد بضعة أيام دخلوا عليه وجدوه يلعب ببعض الأوراق بين يديه.

لقد توقعوا غير ذلك إلا أن هذا المراهق لم يتأثر كليًا بهذا العقاب ولم يثمر أي تغير في سلوكه على الإطلاق.

وفهم الوالدان أنه إذا كانا يريدان استخدام عقوبة مؤثرة مع طفلهم فعليهم أن يختاروا العقوبة المناسبة ذات الاثر عليه، والتي تجدي مع طفلهما، وقد تكون التجربة واختيار العواقب طريقة لمعرفة أكثر ما يؤثر في طفلك ويحفزه على تغيير سلوكه، فبعض الأطفال يؤثر فيهم التلفاز

وبعضهم التليفون وبعضهم الكمبيوتر وآخرون نزهة نهاية الأسبوع، وهكذا فيستحيل أن هناك طفل لا يؤثر فيه شيء، فقط أنت لم تكتشفه.

فإذا لم ينجح أي نوع من العواقب فعليك أن تتأكد من أنك تعرف ما الذي يشد انتباه الطفل قبل أن تنفذ العاقبة المؤثرة (العقوبة).

4- وقت مستقطع (2 - 5 دقائق)

كثيرًا ما يحاول الوالدان التحدث مع أطفالهم في حالة غضبهم أو صراخهم أو انفعالهم أو رفضهم لتنفيذ الأوامر، وقد يستخدمون المنطق أو الإقناع أو حتى الترغيب أو التهديد معهم وهم في هذه الحالة، وهذا خطأ كبير، لا بد أن تترك طفلك يهدأ، ويراجع نفسه.

وهنا يمكن أن تستخدم فكرة (الوقت المستقطع) في العلاج، وهو في حقيقته عاقبة سلبية لن تفيد كثيرًا في تعلم السلوك المرغوب، ولكن سوف تعلمه النتائج إذا استمر في سوء السلوك، وسوف يتذكر ترتيب السلطة في البيت، بجانب أنه سيتيح فترة هدوء وعدم توتر لك ولطفلك.

ومن شروط تنفيذ (الوقت المستقطع) أن لا يتم في حالة غضبك كوالد، وأن تختار المكان الذي ستنفذ فيه هذا (الوقت المستقطع)، فلا بد أن يكون مكانًا مملاً وساكنًا لا يوجد فيه أي متعة، ويجب أن يكون آمنًا بالنسبة للطفل حتى يستطيع أن يهدأ ويزول توتره.

وأكثر الحالات التي تستدعي استخدام طريقة (الوقت المستقطع) هي حالات عدوانية الطفل والتي يستخدم فيها العنف بالقول أو الفعل ليوفر وقتا ليهدأ الجميع.

ويكون (الوقت المستقطع) أفضل طريقة ليفهم الطفل أن زمن مكوثه في عاقبة (الوقت المستقطع) يحدد باستعادته الطفل للسيطرة على نفسه، فأبلغه بذلك وأنه لن يخرج إلا إذا اقتنع بسوء سلوكه وأنه سيسلك السلوك الحسن بعد ذلك.

ولا بد أن يخرج الطفل من (الوقت المستقطع) طوعًا دون إكراه لكي يفكر في الأفعال التي سببت له هذا، ولا بد أن يفي بالحد الأدنى من الوقت وأن يكون هادئًا وليس في نوبة غضب وصراخ.

ومن الأمور المفيدة أن يكون هناك نقاش بعد (الوقت المستقطع).

مثل: كيف ستتصرف في الموقف بطريقة مختلفة في المرة القادمة؟ ذلك إذا كان أكبر من ست سنوات

أما الطفل أصغر من ذلك فإن الكلام يكون مباشر:

- ✓ هل سيتغير سلوكك بعد ذلك؟
- ✓ هل ستعتذر لأمك؟
- ✓ هل ستجمع لعبك؟
- ✓ هل أنت مستعد للاعتذار لأخيك؟

إذا أجاب بنعم فليخرج من الوقت المستقطع وإذا أصر على موقفه فيمكنك تركه من 2- 5 دقائق أخرى ولا تحاول أن تجبره على الاستجابة.

ويستحسن ان يكون الحد الأدنى من الوقت 2- 5 دقائق حسب سن الطفل من 4 إلى 12 سنة.

ويمكن أن يخرج الطفل من (الوقت المستقطع) إذا أعلن استعداده للخروج والمناقشة، ويمكن أن تجرب طريقة (الوقت المستقطع) مع المراهق بأن تأمره بأن يخلو بنفسه حتى يهدأ ثم يعود للنقاش.

لا بد أن يكون لدى الطفل خطة يخبرك به ليخرج من (الوقت المستقطع) ولا بد أن تكون خطة وليست أمنية أو وعد.

فلا تقبل أن يقول لك: ((أنا لن أضربه مرة ثانية)) فهذا وعد ولكن الخطة أن يقول: ((إذا أخذ لعبتي سوف أحضر إليك لتعيدها لي منه)).

وعند خروجه عانقه وطمئنه، وأظهر له الامتنان إذا نفذ خطته، فأنت تقول له أنا أحبك، وقد انتهى الموقف.

طفلي العنيد بين العواقب والعقوبة

1. العاقبة ذات الصلة بالموضوع.□
2. العاقبة ذات العلاقة بالموضوع.□
3. العاقبة المؤثرة (العقوبة).□
4. وقت مستقطع (2 – 5 دقائق)□

محاذير الوقت المستقطع:

- استخدام مكان غير مناسب لا يساعد على التفكير الإيجابي مثل الطرقات المزدحمة في المدرسة مثلاً أو الأماكن الغير نظيفة أو مكان يستطيع أن يلهو فيه بمشاهدة أو استماع مثلاً.

- ألا يفهم الطفل أن (الوقت المستقطع) عاقبة سلبية ليعلم ناتج سلوكه وقد يفهمه نوع من الابتعاد عن المشكلة فقط.

- الإفراط في استخدام الوقت المستقطع حتى يفقد تأثيره على الطفل، فيجب أن تعلم أن (الوقت المستقطع) يستخدم للتخلص من فعل ما وقتي، وهو وقت للتفكير واعاده الاندماج والخروج من التوتر، ولا يصلح لتعليم الطفل سلوكا ما.



الفَصْلُ التَّاسِع

قواعد الدعم التربوي لطفلك العنيد



التربية بالحب

ليس شرطًا لأن تكون مربياً جيداً لأطفالك أن تحصل على درجة أكاديمية في التربية، فقط المطلوب أن يكون لديك القدرة على أن تقدم لهم الحب غير المشروط، وأن تمتلك الفطرة السليمة السوية في تعاملك معهم.

لا يعارض هذا الكلام دعوتنا المستمرة إلى تعلم التربية ولكن لا يعني ذلك أن تعلق فشلك مع أبنائك على أنك لم تجد من يعلمك التربية.

من الحقائق الكبار أن العلماء وأخصائي التربية ليسوا أنجح الآباء والأمهات في تربية أبنائهم، والعكس فالكثير من الأشخاص العاديين غير الدارسين لعلوم التربية، بل البسطاء الذين لم يتلقوا تعليمًا غالبًا واكتفوا بأن أخذوا مهمة تربية أبنائهم على محمل الجد والالتزام كانوا أكثر من يملكون السجلات الحافلة بالنجاح مع أبناء تمتعوا معهم بالسعادة والتوافق.

وعندما تسأل الوالدين ماذا تريدون لأبنائكم؟ فمهما اختلفت الإجابات نجدهم يتفقون على ثلاثة احتياجات:

1. **أن يكونوا سعداء.**
2. **أن يكونوا منضبطين.**
3. **أن يبنوا علاقات جيدة مع الآخرين.**

والوالدية التي يجب أن يتحلى بها الآباء والأمهات تستلزم فهمًا واستيعابًا لإضاءات على طريقها ترشدها للوصول إلى النجاح في مهمتها منها:

- ✓ ليس ثمة أب أو أم لديهم القدرة المطلقة على التحكم في نمو شخصية أطفالهم، فهناك حدود يتوقف عندها نفوذ الآباء وقدرتهم على التحكم والسيطرة على حياة أطفالهم.

- ✓ لا يعني ما سبق أن يتخلى الوالدان عن التربية تمامًا ويتمسكوا بأقوال تحتاج مراجعة وشرح مثل *(أدبني ربي فأحسن تأديبي)*، *(مالك متربي؟، من ربي) (ربتهم الأيام والليالي)*.

- ✓ لا شك أن كثيرًا من الأمور التي كان الآباء الأوائل يقفون عندها بحزم تربوي أصبحنا نقرها نظرًا لاختلاف الأزمان ولوعينا بأثر النمو على السلوك، إلا أنه لا زالت سلوكيات كثيرة لأطفالنا تحتاج منا إلى الحزم والتأديب والتوجيه.

- ✓ إن التربية ليست عملية معقدة كما يقول دوج باين[6] :((وإن كانت أيضًا ليست بعملية بسيطة ولا سهلة، فأعباء الوالدين عمل شاق يحتاج جهد عقلي ونفسي وبدني)).

- ✓ التربية الوالدية لا يمكن أن تؤدى غيابيًا أو بعيداً عن أبنائك وذلك يستلزم تخصيص وقت لهم.

- ✓ عندما ترزق بطفل فحتمًا لا بد أن يحدث تغيير في حياتك، ليس مجرد تغييراً طفيفاً وإنما هو تغيير جذري، فلا تتوقع أن تواصل نمط حياتك السابق مع نفسك وأصدقائك وعملك بعد إنجاب الأطفال.

الوالدية الناجحة أن تبذل جهدًا؛ حيث انك د تضطر أن تختار الحل الأصعب من الحلول المطروحة لأنه الاكثر فاعلية.

فالحل الأهون أن تربط حذاء ابنك، والأصعب أن تشاهده وهو يحاول ربط الحذاء ويخطئ عدة مرات.

والحل الأهون أن تعطي لابنك التليفون ليمكث على النت، والأصعب أن تحدد له وقت معين للمشاهدة.

والحل الأهون أن تترك أبنائك نائمون لا يصلون الفجر فهم ليسوا مكلفين بعد، والأصعب إيقاظهم والصلاة بهم ليتعودوا على ذلك.

القاعدة الأولى: قل (لا) بقوة

الطفل الذي يدرك أن تهديدات والديه مجرد كلام أجوف، لا يعنيه صراخهم بعد ذلك ويستمر في سلوكياته المرفوضة، والطفل الذي لا ينفذ والداه تهديداتهم يراهم إما كاذبون أو ضعفاء.

ستهدد الأم كثيرًا أثناء تربيتكم لأبنائكم فلا بد أن يعينها الأب في وضع تهديدها موضع التطبيق على الفور، نفذ التهديد الآن وليس بعد العودة إلى المنزل.

هل لاحظتم أن أكثر كلمة يرددها طفلكم هي: (لا)؟

هل تدري لماذا؟

لأنها كلمة يسمعها غالبا منك!

ولكن للأسف أنت لا تنفذ (لا) وهو ينفذها وبحزم.

ولتنفيذ هذه القاعدة: *(قل (لا) بقوة)* عليك بأمرين:

الأولى: اجعل تهديداتك قابلة للتنفيذ.

الثاني: نفذ تهديداتك فور عدم *طاعة طفلك أو طفلتك.*

إن من أكبر مشاهد الإحباط أن تخطئ طفلتك فيعلو صوتك عليها:

- كفي *عن ذلك*

فتستمر، فيزداد صوتك ارتفاعًا:

- كفي *عن ذلك وإلا ...*

فتستمر، فتصرخي فيها:

- *كفي عن ذلك وإلا آخذت لعبتك*

فتستمر....................

لماذا تستمر؟

لأنها تعلم أن تهديدات أمها جوفاء فلم ولن تنفذ تهديدها أبدا.

الموقف الآن يتلخص في إبن كان معتمداً كل الاعتماد على والديه في حياته يشعر الآن أنهم لا يُعْتَمَد عليهما، لقد افتقد الإحساس بالأمن ولسان حاله يقول: إذا كانت أمي أو أبي من الضعف والجبن حيث لا يستطيعون تنفيذ وعيدهم لي فكيف أحتمي بهم وأشعر معهم بالأمن، إذا كانوا لا يملكون الشجاعة الكاملة لتوجيهي فكيف أصدق أنهم يملكون الشجاعة التي تمكنهم من حمايتي؟

لقد فقد الكثير من الثقة وتملك منه الغضب، وترجمه إلى زيادة الانفعال في المواقف القادمة، بل وستصبح أنت لعبته ليثبت وجهة نظره كل مرة بزيادة تحديه لك، ويتحول الأمر بالنسبة له إلى نوع من الترفيه والتسلية[7]

والحل بسيط، هدد بما ستنفذه ونفذه.

القاعدة الثانية: لا تضربه أبدًا

نعم أبدًا، فليس هناك أي مبرر لضربك ابنك وليس هناك أي نتيجة إيجابية لذلك إلا نادرا[8].

احسب مرات لجوئك لضرب ابنك، ستحدها من بين عشرين الى ثلاثين مرة، وستجد أن مرة واحدة أو اثنين منهم كان الضرب نتيجة نهائية لتقديرك للموقف، واستيعاب ابنك لخطئه، وتناسب الخطأ مع العقاب، والمرات الأخرى كانت نتيجة لانفعالك الغاضب، ونفاذ صبرك ورغبتك في التنفيس عن غيظك!!

فالخيط رفيع بين ضربك التربوي لابنك وتعديك البدني عليه.

ألا تشعر في مرات كثيرة لضربك لابنك أنك لديك مجرد رغبة أن ترفع يدك وتهوي بها على شيء ما، ثم أدعوك أن تضحك من نفسك عندما أكشف لك الآن سببًا دفينًا لضربك لابنك في مرات متعددة؛ وهو أن تثبت لنفسك ولابنك أن السلطة لاتزال بيدك!

لا تتعجب أيها الوالد المحب، فقط أصدق مع نفسك ستجد أن ضربك تلك المرة لابنك هو نوع من اهتزاز ثقتك بأنك الحاكم وأنك تملك مقاليد الأمور بيدك.

أقول لك لا تقلق على مكانتك فإن ابنك يدرك جيدًا أنك صاحب السلطة، ولكن المشكلة هي أنك قلق على تلك المكانة.

لماذا تعاقب؟

إذا كنت تعاقب ابنك لأنه لا يعرف السلوك الصحيح فهذا ظلم؛ لأنه لا عقاب على ما لم تعلمه إياه، فالعقاب يهدف إلى تعزيز السلوك لا تعليمه.

ينبغي إذًا أن يكون التعليم بل التدريب سابقًا للعقاب دائمًا، فإذا علم الصواب والخطأ واختار أن يفعل الخطأ لا نسيانا ولا عدم قدرة فهنا يمكن العقاب.

والتعريف البسيط للعقاب هو الحرمان من الامتيازات وحجبها، فلا موضع للعقاب البدني فيه.

وقد يتحجج البعض بورود العقاب البدني بنصه (الضرب) في القرآن الكريم وفي السنة النبوية الثابتة، ولن أناقش هذه النقطة هنا[9]، إلا أني متأكد أن المقصود بالضرب التربوي في النصوص مخالف تماما لما نفعله مع من نحب.

ومن أجل أن يستقر نظام العقاب السليم لا بد من وجود نظام داخل البيوت يسمح بالحرمان حيث تتوفر الامتيازات.

كانت قطعة الحلاوة الطحينية جزءًا أساسيًا من وجبة عشائي كامتياز في نظام العشاء في بيتنا، وكنت أحرم منها عندما لا أحفظ جدول الضرب.

وكانت الفاكهة اللذيذة نظام في غذائنا، وكان من لا يأكل الخضار يحرم منها بعد الغداء.

وكانت المجلات المصورة هي المكافأة التي يكافئني بها أبي كل خميس، وكنت أحرم منها إذا قصرت في واجباتي مثل: حفظ القرآن أو أسأت الى أحد إخوتي بكلمة أو سلوك

وعندما دخل التليفزيون في بيتنا كان فيلم العصر يوم الثلاثاء هو وقت اجتماع الأسرة، وكان يحرم منه من لم يؤد الصلوات الخمسة طوال الأسبوع.

وحتى تمنع نفسك من ضرب ابنك كن حازمًا من أول خطوة، فعندما مد الطفل الصغير يده على الرف ليجذب الوعاء الزجاجي هرولت أمه إليه وأخذت الوعاء برفقٍ من يده وقالت له:

- *لا لا ستكسره.*

وبمجرد أن أدارت وجهها عاد ليجذب الوعاء، فكررت نفس الأمر بطريقة آلية مضيفة اليه:

- *لا ينبغي أن نمسك أي شيء لا يخصنا.*

وازدادت نظرة التحدي في عين الطفل صاحب الأربع سنوات ومده يده مرة ثالثة وتمكن هذه المرة من جذب الوعاء الذي كاد أن يقع من يده لولا ان أمه أسرعت لتحمله منه، فجذبه منها وهو يصرخ في وجهها:

- لا.

وهنا سقط رداء الهدوء عن الأم وانتزعت الوعاء من يد ابنها وهوت على يده أو وجهه بصفعة قوية مؤلمة، وارتفع بعدها صراخه، فحملته وانطلقت تقول بصوتٍ عالي ليسمع كل من حولها وكأنها تحاول إقناعنا بما فعلت:

- *أنت تستحق ذلك.*

أقول: لو كانت حاسمة من أول الأمر ما وصلت لهذه النتيجة.

كان ينبغي إظهار الغضب على وجهها، وإبعاد الطفل عن المكان، وملاحظته جيدًا، فإذا ثار وغضب كان لا بد أن تصر هي على موقفها ولا تعطيه فرصة للمس الأشياء.

والقاعدة: لا ضرب .. فعندما تصر على موقفك كن حاسمًا من أول الأمر.

القاعدة الثالثة: اعط أوامر محددة

من الحقائق الثابتة أن الأطفال حتى ما بعد البلوغ لم يدركوا بعد أو ينضجوا ليفرقوا تماما بين الصواب والخطأ، ولا يمكنهم غالبا حساب عواقب اتخاذهم لقرارٍ ما.

ولذلك علينا أن نسأل أنفسنا: هل يفيد في شيء أن أخيره بين أمرين وهو لم يدرك بعد عواقب أيهما؟ في كثيرٍ من الأحيان الأفضل أن لا تدعه يختار ولكن عليك بإعطائه أمر واضح.

عندما يقف طفلك الصغير أمام لعبة مثلاً ويصر على شرائها، وتأمريه أكثر من مرة أن يتركها فلا يستجيب بل ويفتح علبتها لا يصح أن تقولي له:

- *هل تريد أن تتركها وتعيدها إلى مكانها؟*

ولكن التصرف المناسب هو كالآتي:

- ✓ خذي اللعبة منه.
- ✓ ضعيها في علبتها.
- ✓ أعيديها الى مكانها على الرف.
- ✓ خذيه بعيدًا عن المكان تمامًا.
- ✓ وقعي عليه عقاباً مناسباً لعصيانه أوامرك.
- ✓ حدثيه بعد ذلك وبعد أن يهدأ عن أسبابك لعدم شراء اللعبة ولا تعديه أن تشتريها له.

عندما يستولي أحد أطفالك على لعبة أخيه قصرًا، فلا يصح أن تقول له بصبرٍ وهدوء:

- *الا تود يا حبيبي أن تعيد لعبة أخيك إليه؟*

هذا أولاً ليس عدلاً.

وثانيًا أن الطفل لا يعلم عواقب فعله ليتخذ قراراً مناسباً.

وسيعود مرة أخرى لأخذ ما ليس حقه، ومع صراخ الأخ المُعْتَدَى عليه ستقول للمعتدي بكل لطف وتودد:

- *حبيبي إنها لعبته، وأنت لا تحب إغضاب أخيك؟*

إنك الآن تلقنه درسًا في الظلم والاستبداد كم لقنه آباء الطغاة لأبنائهم: إن الظلم يمكن أن يستمر إذا أردت أنت ذلك، وأنك تستطيع أن تحصل على أشياء الآخرين ما دمت قادرًا، وأن القرار بيدك لإرجاع ما سلبته لأصحابه.

وما يجب عليك فعله أن تعيد الحق لصاحبه وتحقق العدالة، الآن وجه أمرًا واضحًا لطفلك:

- *أن تأخذ ما ليس لك فإن هذا امرًا غير مقبول، أعد اللعبة الآن لأخيك*

فإذا تردد الباغي فعليك أن تنزع اللعبة من يده وتردها إلى أخيه.

والآن وقع عقابًا مناسبًا على عدم إطاعة الأوامر كأن تأخذ لعبته وتحتفظ بها لوقتٍ محدد وتعلمه له.

وبعد أن يهدأ الأمر يمكنك شرح مبرراتك لطفلك وأن العدل هو الذي يجب أن يسود لا الظلم

وصلت رسالتك الآن الى طفلك : عندما أطلب منك شيء فعليك بتنفيذه وإلا سأرغمك على التنفيذ وسأعاقبك على عدم الطاعة.

القاعدة الرابعة: تحكم في انفعالاتك

كن يقظاً مع الاتجاه الذي تأخذك إليه عواطفُك في التعامل مع اينك العنيد؛ حيث يجب أن تغضب في إطار يعيدك إلى رشدك دائمًا، فالصياح والصراخ لن يؤدوا دائمًا إلا زيادة الموقف تعقيدًا، فمن تضحيات الأبوة أن تضحي بحقك في الانفعال، ومن واجبات الأبوة أن تلقن ابنك درسًا في التحكم في انفعالاته، فكيف سيصل درسك إلى مبتغاه وأنت منفعل دائمًا.

إن مجرد ظهور الغضب على ملامح وجهك لطفل السنوات الأولى لهو رسالة إليه أنك أصبحت لا تحبه وهو ما لا يقوى عليه قلبه أبداً.

عندما يسيء طفلك التصرف اتبع الخطوات التالية للتعامل مع انفعالك:

- ✓ تمنعه أو تكفه عن التصرف السيء.
- ✓ تفرض عليه عقوبة ملائمة.
- ✓ تنفذ هذه العقوبة فعلاً.
- ✓ تعفو عنه وتسامحه فلا تعيد العقوبة لنفس السبب.
- ✓ تؤكد له أنك لا زلت تحبه.

ومفتاح الوالدين الصحيح هو التوازن بين الثبات الدائم على التعامل مع السلوكيات المنحرفة والحب الدائم الذي لا يتبدل نحو طفلك.

القاعدة الخامسة: هدد بعقاب يمكن تطبيقه:

هل قرأت ذلك التعبير في وجه أطفالك عندما تأمرهم أكثر من مرة فلا يستجيبون لك، فإذا بك تتوعدهم حازمًا جادا؟!

- *(افعلوا وإلا سأقتلكم)، (سأقطع رقبتك)، (سأقطع لسانك من لغاليغه)!!*

اقرأ الآن ما تتحدث به عيونهم:

- ✓ ولا يهمك.
- ✓ لقد قالها قبل ذلك كثيرًا.

- ✓ إنه تهديد لن ينفذ مثل سابقيه.
- ✓ يافْتِوَّةْ

ثم ينطلقوا بعد ذلك إلى ما كانوا عليه ولسان حالهم يقول:

- إنه لن ينفذ عقوبته كالعادة

والآن تذكر عند إلقاء التهديد:

- أن لا يؤثر هذا التهديد إلا على صاحب الجرم؛ كأن تقول سأضربكم أنتما الاثنين حتى لا تضطر أن تكون بين خيارين: معاقبة بريء؛ فتعلم ابنك درسًا في عدم العدالة، أو عدم تطبيق العقوبة فيستهينوا بتهديداتك.

- أن لا يؤثر العقاب عليك أنت شخصيًا؛ بأن تحرم نفسك متعة أو تغرم نفسك مالاً أو تضطرب نفسيًا، فإن ذلك سيحولك في اللعبة من مربي إلى ضحية، فتزرع بذرة كره في قلبك لإبنك لا يصح أن يحملها المربي .

- أن تحرم الباقين من الاستمتاع باللعب لأنك قررت أن تفصل صاحب المشكلة من بينهم، افصل بين العقوبة وبين اللعبة، عاقبه وحده لا تعاقب اخوته معه.

- أن أطفالنا يصبحون خبراء في فهم آبائهم وأمهاتهم، ولديهم القدرة على التنبؤ بأفعالهم وردود أفعالهم، وهم يستخدمون في اكتساب هذه الخبرة مهارة اختبار القوة والتجريب، ولذلك عليك أن تبذل غاية جهدك حتى لا تبدو متناقضًا في عقوبتك، وأن تحرص على اصدار التهديد الذي سوف تطبقه بصورةٍ دائمة؛

ولذلك فكر أكثر من مرة قبل إلقاء التهديد ولا تأخذك غضب اللحظة، واصبر حتى تهدأ وتقدر العواقب.

قواعد الدعم التربوي لطفلك العنيد

القاعدة الأولى: قل (لا) بقوة.☐

القاعدة الثانية: لا تضربه أبدًا.☐

القاعدة الثالثة: اعط أوامر محددة.☐

القاعدة الرابعة: تحكم في انفعالاتك.☐

القاعدة الخامسة: هدد بعقاب يمكن تطبيقه.☐

ولكن ماذا ستفعل إذا سبق لسانك عقلك بالتهديد؟

وذلك سيحدث

يمكنك ببساطة أن تغير العقاب مع شرط بسيط لسبب التغيير، فإذا هددتهم مثلاً باغلاق التلفاز وعدم مشاهدة المباراة، يمكنك أن تقول لهم:

- لحظة؛

قررت تغيير العقوبة *إلى الحرمان من الكيك الذي تعده ماما، لأنه ليس من العدل أن أحرم نفسي من مشاهدة هذه المباراة من أجل جرم ارتكبته أنت.*



الفَصْلُ العَاشِر

قواعد الاستيعاب التربوي لطفلك العنيد



القاعدة الأولى: قل: ((آسف، أخطأت))

هل سمعت ذلك الصوت داخلك وهو يلومك على ما فعلت عندما نهرت طفلك أو طفلتك، أو حتى عاقبتهم بسبب خارجي لا دخل لهم فيه؟!

أنت غاضب من أمهم مثلاً، أو من سلوك مديرك في العمل، أو مرهق تريد أن تنام، هذه أسبابك الشخصية، فلماذا فجرت ذلك كله في وجه طفلك؟

كيف تقل ((آسف)) عندما تسمع صوت اللوم داخلك؟

البداية عندما تعترف أنك كأب أو كأم ليسوا منزهين عن الخطأ، وأنك إن أخطأت لا بد أن تعترف بخطئك.

إذا أردت أن تنشأ طفلاً سويًّا؛ يثق في نفسه، معتدًا بذاته، متفهمًا لمعنى العدالة واعطاء كل ذي حق حقه، عليك أن تقول له ((آسف يا بني قد أخطأت)).

كم من مرة تتهم ابنك الطفل، ويعلو صوتك عليه وتهدده، وتكتشف أنه ليس هو الذي فعل ذلك؟

أراك وقد هدأت نفسك قليلاً بعد أن اكتشفت خطئك، ونظرت إليه فغاظتك ابتسامة النصر على وجهه، فإذا بك تعقد حاجبيك وتقول له: هذا من حظك الحسن، لو كنت أنت الذي فعلتهالفعلت بك كذا وكذا!!

لقد أخطأت وعالجت الخطأ بخطأ!! بل أخطاء:

ما كان ينبغي أن توجه الاتهام لولدك قبل أن تتأكد، هل كنت ستفعل ذلك مع شخص بالغ؟

إنك بالغت في التهديد حتى أربكت طفلك وجعلته غير قادر على الدفاع عن نفسه.

أنك بعد أن تأكدت من براءته خربت ميزان العدالة داخله باستمرارك في تهديده واشعاره أنه في موقف اللوم دائمًا.

أنك لم تعلم طفلك الاعتراف بالخطأ وخلق الاعتذار، بل علمته كيف يراوغ ويستمر على عناده.

بدلاً من ذلك تستطيع أن تبتسم في وجهه وتقول له:

- *لقد أخطأ أباك يا بني، إنني آسف لقد ظلمتك، بني اعلم أنه لا يوجد شخص معصوم من الخطأ، ولا عيب أن نخطيء ولكن علينا الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه.*

تتوقع رد ابنك الآن:

- *لا، عليك أبي.*

واهنأ بقبلة على وجنتيه مع عناقٍ سعيد.

إن الاعتذار دليل على الحب ومصدرًا للحب

ألا تود أن تسمع ابنك يقول لك: ((لقد أخطأت في حقك ياأبي، أنا آسف))؟

قلها أنت أولا فإن أطفالك يودون ذلك أيضًا.

القاعدة الثانية: ازرع المسؤولية

والمسؤولية ببساطة هي قدرتي على تحمل نتائج أفعالي.

أن لا أفعل من أجل أحد، ولا أحمل فشلي على أحد.

كثيرًا ما نسمع من أبنائنا عبارات مستفزة مثل: عملتلك الواجب، ذاكرتلك الرياضيات، نظفتلك حجرتي.

إنه يعمل لأجلك، هو يشعر أنه غير مسؤول عن شيء، فقط يعمل لأجلك، ولولاك ما فعل!

عندما نريد أن نعلم أطفالنا المسؤولية لا بد أن نبين لهم العائد منها، فيجب أن يصل لابنك في سنواته الأولى أنه الوحيد المسؤول عن:

- ✓ مظهره الشخصي وصحته؛ حتى يحظى باحترام وقبول الآخرين.

- ✓ تنظيم حجرته وأشيائه؛ حتى يجد ما يحتاجه بسهولة.
- ✓ التعامل مع الأصدقاء بتعاطفٍ ورفق؛ حتى يجد حوله أصدقاء.
- ✓ المذاكرة بجد والتركيز في الاختبارات؛ ليحقق الكثير من طموحاته في المستقبل.
- ✓ اكتساب مهارات جديدة باستمرار؛ ليكون أقوى في مشوار حياته.

المحافظة على الوقت وتنظيمه؛ حتى تلحقه الكثير من الفرص.

- ✓ احترام القانون؛ ليحصل على حقوقه كاملة.
- ✓ المحافظة على الصلاة، ليرضى الله عنه.

هذه بعض المسؤوليات التي قد يرى أبناؤك أنك أنت المسؤول عنها لا هم، وتحت مظلة الحماية التي تفرضها دائمًا عليهم يتأكد عندهم هذا المعنى، فلا ينظرون إلى عاقبة كل التزام، فلديهم قناعة أن الوالدين سيعوضونهم ما فقدوا، فلماذا نتحمل المسؤوليةإذا؟.

أربعة علامات فارقة لغرس المسؤولية

أولاً: آلام البدء سوف تمر

فالمسؤولية موجعة وليست هينة، ومع الاستمرار والتعود ستزول كل الآلام التي يشعر بها الإنسان عند البدأ؛ حيث تصبح المسؤولية عادة.

ولذلك يجب أن تكلفه ببعض المسؤوليات في طفولته حتى يتعود ألم المسؤولية، فيكتسب القدرة على تحمل هذا الألم في الكبر.

تدرج معه ومع نموه في تحمل المسؤولية:

لماذا لا تكلفه بجمع الملابس المتسخة بالقرب من ماكينة الغسيل؟ عمل بسيط ولكنه مع الوقت قد يشكو لك من التعب، فعليك بتقديم مكافئة له، ومع الوقت يمكن أن يرفع الأطباق بعد

الطعام، أو أن تطوي الملابس وتضعها في أماكنها، أو أن تستخدم ماكينة الكنس في جمع بقايا سهرة الأسرة؟

لا بد أن يبتكر الوالدان المسؤوليات المناسبة بغرض أن يتعود الأبناء على ألمها فيكونوا أكثر قدرة على تحمل ما هو أكبر عندما يكبرون.

ثانيًا: المواظبة تخلق العادة

بعض التركيز من الوالدين على مهمات ثابتة لكل من الأبناء، مع المحافظة على تكرارهافي موعدها، يخلق لدى الأولاد تعود على تحمل المسؤولية المستمر، ولا تستلموا لكسلهم أو تفلتهم من الالتزام.

فالعادات بطبيعتها هشة للغاية، وعندما يتم التكاسل عنها وتركها لبعض الوقت، فسوف تتبخر حتى تتلاشى تمامًا.

ثالثًا: المكافئات تحبب في المسؤوليات

وهو النمط الطبيعي الاجتماعي السائد أن يكون هناك أجر على العمل.

فيجب أن يضع الوالدان قائمة متصاعدة من المكافآت، بدءًا من مكافئات على الأداء، إلى مكافئة على حسن الأداء، ومكافئة أكبر على الاتقان والابداع، ثم المكافئة على إضافة مسؤولية جديدة.

إن اعتراف الوالدين بأداء أولادهم على شكل مكافئته ماديا مصحوباً بكلمة شكر؛ هو أفضل ما يرسخ لديهم أهمية تحمل المسؤولية وتذكر أداءها، كل ذلك في جوٍ من تقدير الذات والشعور بالإنتاجية.

رابعًا: كن أنت المسؤول

لا تفاجأ ولا تندهش وتتهمني بأني أقول الكلام وعكسه، فأنا لا زلت مصر أن من الخطأ أن يترسخ في ذهن الطفل أن الوالدين هم المسؤولين عن كل شيء، بل وأن يعتقد الأطفال أن الوالدين عليهما تعويض ما يخسره ابناؤهم بسبب عدم تحمل المسؤولية.

ولكن اعلم أنك أنت المسؤول أولاً وأخيرًا عن تدريبهم على تحمل المسؤولية.

فكما أنه يتجنب الاستمرار في مسؤولية ما بسبب الألم أو الملل، أو مجرد عدم الرغبة في تحمل المسؤولية؛ فأيضًا أنت ترغب أن تتفادى الدخول في شجارٍ ونزاع معه، فتفضل أن تقوم بهذه الأعمال البسيطة التي لن تأخذ منك وقت ولا جهد ولا تدخل في حوار كل يوم.

الأمر ليس سهلاً وخاصة إذا لم تدرك أنك المسؤول.

الأمر ليس سهلاً لأن تعليم أبنائك المسؤولية سيلزمك بأن تكون مسؤول.

فكيف ستعلم ابنك القيام لصلاة الفجر وأنت لست كذلك.

كيف ستعلم ابنك الانضباط في وقتك وأنت لست كذلك.

كيف ستعلمه النظام، والتسامح، وخدمة المجتمع، والصدقة؟، كيف إذا لم تكن مسؤولاً؟

يمكنك تأجيل انضباطك كيف تشاء، ولكن ما دام لديك أطفال فيجب أن تنضبط بالقدر الكافي لأن تكون مسؤولا أن تعلمهم المسؤولية

القاعدة الثالثة: التقدير وعدم الاستخفاف

لن تستطيع أن تستجيب لطفلك الاستجابة الملائمة إلا إذا استطعت أن تقرأ ما يدور داخل عقله، وتتصرف من وجهة نظره هو لا من وجهة نظرك أنت.

إياك أن تظن أن طفلك يستجيب للأحداث من حوله ويتفاعل معها بنفس الطريقة التي تتفاعل معها أنت، أو أي بالغ مثلك.

من أجل ذلك يجب أن تعط وجهة نظره كل اهتمامك وتقديرك مهما كانت تافهة من وجهة نظرك، ومهما كانت طفولية ساذجة عند كثير من الكبار.

اندفع حفيدي ذو الأربع سنوات مفزوعًا بين ساقي أمه، وهو يشير بعيداً في أقصى الحديقة حيث جاء يصرخ.

- *صرصار*

أبعدته أمه عنها وهي تنظر إلى عينيه وتقول باستخفاف:

- *صرصار، وهل تخاف الصرصار!.*

- *نعم إنه كبير وذو شوارب*

نظرت حولها وهي تعلن للجميع

- *انظروا لهذا المفزوع كيف يخاف من صرصار*

وأخذت يده واتجهت ناحية الصرصار وهو يقاومها فعادت إليه وقالت كأنها تنهره:

- *هل يوجد رجل يخاف من صرصار؟*

قال وهو لا زال يحاول الاختباء في ثوبها:

- *نعم، نعم، أنا أخاف من الصراصير.*

إن الطفل يرى الأشياء غير ما نراها ويرى أحجامها بالنسبة لحكمه أكبر من حكمها الحقيقي. فردة فعله عندما يرى صرصار صغير ملائمة جدًا لعقلية طفل صغير

أكبر أخطاءنا أن نخضع أفكار أطفالنا للمعايير الحاكمة لعالم الكبار ثم يتلوه خطأ أكبر وهو الاستخفاف منهم

وإن كانت الأم تقصد التوجيه فقد ترى أن إحراج ابنها أمام الآخرين سيزيد من شجاعته وإقدامه فيزول الخوف، وهذا معيار جيد عند الكبار حيث أن بث الشعور بالخجل قد يخلصهم من

الخوف، أما الصغار فليس هذا معيارهم في التعامل مع الخوف، بل بالعكس إنه يقلل من تقدير الطفل لذاته ويزيد من درجة رعبه.

الكارثة أن الطفل في هذه اللحظة يشعر أن أمه خانت ثقته فيها عندما ارتمى في أحضانها يريد أمرين: حمايته من الخوف، وستر خوفه وهلعه، أما ما فعلت ابنتي مع طفلها الخائف فإنها جعلت منه أضحوكة ومادة لسخرية كل من حوله.

عليكم أن لا تسخروا من مشاعرالخوف عند أبنائكم ولا تعرضوهم لسخرية الآخرين، وكونوا مصدرًا حقيقيًا لحمايتهم واشعارهم بالأمن النفسي.

القاعدة الرابعة: امدحه، امدحه، امدحه

قد يصل الأمر بينكم وبين أبنائكم وبناتكم إلى التنافس والذي قد يكون غير شريف من طرفكم أحيانًا؛ حيث لا تعترفوا لهم باي فضيلة تجعلهم يتفوقون عليكم، حتى في لعبة كرة القدم الذي أثقلك الشحم على أن تجاريه فيها، أو في إدارة حسابك على انستجرام الذي أصبحت ابنتك محترفة فيه.

وفي اللحظة التي تستشعر ابنتك بنشوة النصر عليكِ والتفوق في مجالٍ ما، وتنتظر منكِ كلمة المدح إذا بكِ لا تتذكري إلا أنك أنت الأعلى ولا بد أن تظلي كذلك وتقولي لها بتجهم: أظنك لم تأت بجديد.

إنه خلق سيء؛ ألا ترين الحسن في الآخرين لمجرد المنافسة، ثم تسألين نفسك لماذا فقدت ابنتي الثقة في نفسها.

والإجابة واضحة حيث أنكِ سلبت منها كل الثقة بعدم مدحها على تميزها.

وفي مكتبي للاستشارات الزوجية وعندما يحتدم الصراع وأحاول أن أدخل إلى أعماق المشكلة لأعرف لماذا هذا النفور التام من أحد الأشخاص نحو الآخر؟ اجده يقول بعد تردد: إنه لم يمدحني يوما، حتى عشت حياتي معه إشعر بأنه لا قيمة لي.

ركز الأضواء على نجاح أبنائك وامتدحهم باستمرار واجعل المدح يخرج من قلبك، وإياك إياك أن يعبر وجهك عن عكس ما يقول لسانك. واحرص على أن يتناسب الثناء مع المرحلة العمرية

فالثناء على الطفل قبل السابعة غيره بعدها وغيره عندما يكون مراهقًا يمتلئ رغبة في التفوق.

قواعد الاستيعاب التربوي
لطفلك العنيد

القاعدة الأولى: قل: ((آسف، أخطأت))

القاعدة الثانية: ازرع المسؤولية

القاعدة الثالثة: التقدير وعدم الاستخفاف

القاعدة الرابعة: امدحه، امدحه، امدحه

القاعدة الخامسة: ليس أمام أطفالكم

القاعدة الخامسة: ليس أمام أطفالكم!

أقر وأعترف أن ما من زوجين إلا وتشاجرا في حياتهما أكثر من مرة وأنكم بعد مقالي هذا لن تتوقفا عن الشجار!

ولكن حتى لا تتحطم البقية الباقية من ثقة أطفالكم في أنفسكم لا تدخلا في شجارٍ أمامهم.

أعجب سؤال يأتيني من الأزواج هو:

- *إلى أي مدى نظهر سلوكيات الحب أمام أطفالنا؟*

وعندما أحب أن أبين عجبي أسأل:

- *أي سلوكيات تقصدون؟*

والأعجب أنهم يجيبون:

- *نقصد النظرات الحالمة واللمسات الدافئة، والعناق الخفيف وبعض القبلات الطائرة.*

وأجيب مندهشاً

- *هل أنتم لا تظهرون تلك السلوكيات أمام أطفالكم؟! ومن أين يتعلمون الحب إذاً؟*
- *من أين يتعلمون اللمسات الحانية واللهفة المشتاقة والرحمة المنقذة*
- *كيف يتدربون على التسامح والصفح والتغافر ؟*

إن أعجب العجب أن يحرص الزوجان على عدم إظهار سلوكيات الحب بينهما أمام أطفالهم، بل لا يبالون إذا ارتفعت أصواتهم بل وإذا تقاذفوا بالسباب وبالأشياء أمام أطفالهم، والنتيجة: مجموعة من الهواجس تدور في ذهن الطفل تهدم سعادته.

- *أسرتي غير مستقرة معرضة للسقوط.*

- *المفروض على أن أكون في صف من.*
- *أنا السبب، هم يتشاجرون بسببي.*
- *ليس من المهم أن أحترم من أُحب.*

ويرى بعض الأزواج أنه من المستحيل عدم الشجار أمام الاطفال، وأقول لهم وإن كان ولا بد فالأمر ليس صعبا، أجلوا النقاش إذا كان أولادكم موجودين، اكظم غيظك، تحكم في غضبك، اجعل مكانًا في بيتك للشجار تتوجه أنت والطرف الآخر إليه عندما تريدا ذلك.

ولكن إن حدث الشجار أمام الأطفال ما هو الواجب علينا فعله؟

- ✓ *اشرحا للأطفال المشكلة بالشكل الذي يفهمونه.*
- ✓ *طمئناهم أنه مجرد حوار عنيف وليس شجار.*
- ✓ *اعتذرا لهم عن ازعاجكما لهم.*
- ✓ *اعتذرا لبعضكما أمام أطفالكم عند انتهاء المشكلة.*

- *حبيبي أنا وأمك نريد أن نعتذر لك أننا تشاجرنا أمامك، ونعدك ألا يتكرر ذلك فأنا وأمك يحب بعضنا بعضًا وإن شجارنا لا يؤثر على هذا الحب ولا على حبنا لك، ثم إنني أعتذر لأمك عن هذا الشجار، وأنا أعتذر لأمك عن هذا الشجار.*

إن الشجار أمام الأولاد جريمة في حقهم، والجرم الأكبر أن يكون الشجار بسبب موضوع يخصهم.

إياكم أن تختلفوا علي طفلكم، وتجعلوه موضوع شجار يدور أمامه، إنها القاضية التي تقضي على الحب في قلوب أطفالكم، إنه سلوك لا يليق بأب أو أم أبدًا، لا بد أن نتقبل حقيقة أن أطفالنا قد يتبدل ميلهم نحونا فلا نسعى للحصول على ميل أكثر وحب أكثر بتحطيم صورة الأخر في نظره، ثم احترس من طفلك المراوغ الذي يستخدم اختلافكم ليحقق ما يريد.

استمع الى هذا الحوار الذي يتكرر كثيرا في بيوتنا:

- *أمي.. هل يمكن أن أتناول قطعة شوكولاتة؟*

- *لا .. لقد أكلت أكثر من واحدة.*

ويتوجه الطفل إلى أبيه في حجرته

- *أبي.. هل يمكنني أن أتناول قطعة شوكولاتة؟*

- *ولم لا يا بني؟*

وتُفاجَأ الأم بابنها يتجول في المنزل وبيده الشوكولاتة.

- *ألم أخبرك أنه لا يمكنك ذلك؟*

- *لقد أخبرني أبي أنه يمكنني.*

وتشتعل الأم غضبًا.

كن ذكياً، وأسرع بإخباره أنه مخطئ أنه لم يخبره أن امه رفضت من قبل.



الفَصْلُ الحَادي عَشَر

كيف أدرب طفلي العنيد على الطاعة؟

(استراتيجيات التعامل اليومي مع الطفل العنيد)



نعيش معهم

كانت جولات عشرة مع أطفالنا وهم في حالات عنادهم الحقيقية في أي مستوى من مستوياته، والآن مع هذه الحلقة الأخيرة التي جعلتها نهاية المطاف؛ حيث استراتيجيات التعامل اليومي مع طفلنا العنيد، والتي تعتبر سبلا لوقايته من نوبات العند، وجعله يعيش سويا بين إخوته وأقرانه.

وأحب أن يرى بعضكم أن هذه الاستراتيجيات كان يجب أن يكون مكانها أول فصل، وهذا صحيح؛ ولكن بدأتُ بالتعامل مع ابننا في حالات عناده المختلفة؛ لأنك لم تقرأ هذا الكتاب الا بعد أن اشتعل عناد إبنك واشتد عليه غضبك، فأحببت في البداية أن أبدأ بالعلاج ثم أعطيك حمية الوقاية.

وكلمة ثالثة؛ أن هذه الاستراتيجيات بل وعشرات القواعد التي عرضتها في فصول الكتاب السابقة لا تصلح فقط لإبننا الذي أظهر عناده ولكن هي أفضل وسائل التربية والتعامل مع أبنائنا في جميع الحالات اذا استوعبناها جيدا وتدربنا كثيرا على تطبيقها.

1- استراتيجية (كان ..ياما..كان)

الحكاية أو الحدوتة من أقدم وسائل التربية ولا ينسى أحد منا حكايات أمه قبل النوم وحواديت جدو أو جدته العجيبه، وتتميز الحكاية أنها أسلوب تربوي بلا صدام أو تحد حيث الطرفين يجلسان في جهة واحدة فلا مواجهة، بل ويتحدثون عن الصفة السيئة ويتحاورون بشأنها دون صدام أو تحدٍ.

ولا يلزم أن تكون كل الحكايات ذات مغزى تربوي أو قيمة اخلاقية، فيمكن أن تكون بعضها لمجرد المعايشة والتدريب على الاستماع ومشاركة الآخرين دون تحدٍ أو صدام.

لابد من تنويع موضوعات الحكايات فلا تحكي ما تفضل أنت من الموضوعات وإنما نوع الموضوعات ليختار ما يحب.

وأضعف أنواع الحكايات هي المباشرة ذات الأشخاص التاريخية لطفل السنوات الأولى فهو يحتاج في هذه السن عالم من الخيال أكثر وتروقه قصص الحيوانات عندما تكون أبطال للحكايات.

يمكن صياغة قصص الصالحين أو قصص القرآن في شكل حدوتة أسطورية يتذكرها عندما يكبر ويقرأ القصة الحقيقية.

الكثير من حكايات الأنبياء الصالحين تصلح كقصص مغرية لخيال الطفل وتحليقه في عالم الغرائب؛ فقصة خلق آدم عليه السلام وعيشه في الجنة، وخلق حواء، وتحدي ابليس له، وموقفه من أمر الله له ونزوله الى الأرض، وقصة سفينة نوح عليه السلام وعجائبها، وما ملئت به من أصناف المخلوقات، وطغيان الماء ونجاة نوح ومن معه.

وقصة ابراهيم عليه السلام وتحديه قومه، وكسر الأصنام، وحواره معهم حول الكواكب والشمس والقمر، وتحديه للملك الطاغية، وإلقائه في النار ونجاته منها، وقصته مع ابنه اسماعيل، وأمر الله بذبحه وفداء اسماعيل، وبناء الكعبة.

وقصة نبي الله يوسف وحقد اخوته عليه، والقائه في البئر ونجاته وبيعه في مصر، وتربيته في قصر الملك، واتهامه زورا ودخوله السجن، ورؤى الملك وتدبير يوسف الاقتصادي وعودت أبويه واخوته.

وقصة نبي الله موسى وشق البحر وعجائب بني إسرائيل، وقصة نبي الله عيسى وميلاده العجيب ومعجزاته التي أجراها الله على يديه، وقصة نبي الله لوط وقومه، وهود ومصانع قومه، وصالح وناقته، وسليمان والهدهد والنملة،... وغيرهم من الأنبياء التي تمتليء قصصهم بما يغري الطفل بالتحليق في عالم (كان..ياما..كان).

المهم أن نختار القصة، ونحدد الموقف، ونتخير مناسبة السن،ونحكم الحكي؛ عندها ستكون حكاية تترسخ في الضمير لنبني عليها الكثير من القيم والمباديء.

كذلك هناك عالم النماذج والأمثلة التي تمتليء به نصوص القرآن والسنة مثل: قصة أهل الكهف، وقصة صاحب الجنتين، وقصة البقرة، وقصة قارون، وذو القرنين، وابني آدم... وغيرها من النماذج والأمثلة التي تعتبر كنز لتعيشوا مع ابنكم المعاند المنعزل أجمل لحظات التقارب.

يجب أن يهتم الراوي بحبكة القصة وتصعيد الحدث وتقديم الحلول حتى ان كانت غير منطقية ويستخدم لغة الجسد المعبرة يدين ووجه وعينين، ويعبر بالمؤثرات الصوتية وتقليد اصوات

أبطال الحكاية وخاصة إن كانت من الحيوانات.

كذلك يهتم الراوي بالوقت والمكان المناسبين للحكي كما يهتم بمذاج الطفل واستعداده لاستماع الحكاية.

والراوي الذكي يخلط الاسطورة بشيء مما يحيط بالطفل من عالم الاليكترونيات فأظن أن حكايات مثل مصباح علاء الدين والبساط السحري وغيرها يحب الطفل ان يسمعها ولكن مع خلطها ببعض الحلول الإليكترونية والمفاجآت الرقمية!

ونلاحظ أن هذا الأسلوب لا يوجه الطفل بأسلوب غير مباشر فحسب، بل يمد جسور المودة بين الطفل والمربي، ويعد كذلك نوعا من المحفزات الإيجابية المغرية التي يمكن استخدام الحرمان منها كعقاب، وهذا بعد أن يتذوقها الطفل ويعلم مقدار لذتها.

2- استراتيجية (العوالم الخفية)

الطفل العنيد ذو خيال خصب أكثر من الطفل العادي وينمو جهاز المعرفة عنده بأسلوب يحول الواقع دائما الى خيال، يساعد في ذلك رؤيته للأشياء حوله في أحجام غير طبيعية، ولذلك حتى نتعايش معه لابد من أن ننتقل معه الى عالمه الخيالي ولكن نضيف اليه خيالنا الواقعي الذي نؤمن به وهو عالم الغيب.

فمن أركان إيمان المسلم (الإيمان بالغيب) بل أركان الإيمان كلها غيب ولذلك بين الله أهم سمات المتقين أنهم يؤمنون بالغيب +الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [البقرة:1-3]

وعالم الغيب الذي نؤمن به متسع ومليء بالعوالم المثيرة التي تروق للأطفال في مراحلهم السنية المختلفة، فقط أن نرويها لهم بذكاء وفهم لطبيعة تفكير الطفل، إن هذا العالم يحوي الملائكة وعالم الجن وعالم الشياطين وعالم الآخرة وعالم الجنة وعالم النار، إنها عوالم غيبية متعددة تصلح لحوارات طويلة تعايشية ودودة مع طفلك بل ومع المراهق ذوي الخيال المتسع الخصب.

وقد يقع الطفل في بعض الأخطاء العقدية، وقد يجسم بعض الغيب ويتخيله في شخوص حولنا وهذا ليس خطأ فلا تنزعجوا.

ويذكرني ذلك بصديق لنا كان يتميز بجسد ضخم يصل الى المترين طولا وحوالي المتر عرضا، وكان يطلق لحيته الكثيفة حتى وصلت لقبضتين، ويطيل شعره حتى وصل لقرب أكتافه، ويرتدي عمامة كبيرة وثوبا فضفاضاً وعباءة تنزل على كتفيه، كان لصديقنا هذا ههيئة رهيبة مهولة في أعيننا نحن الكبار.

وكان لأحد أصدقائنا طفل صغير تجاوز الأربعة سنوات بقليل، وكان إذا سأل أباه عن الله قال له:

- *ربنا كبير يابني.*

فإذا قال له الطفل: كبير كيف؟ يقول:

- *كبير جدا يابني، كبير جدا جدا .*

وفي يوم زار أخانا الفخم صديقه، وعندما فتح ابنه هذا الباب وجد الصديق يسد الفضاء أمامه، فانطلق الى أبيه يصرخ:

- *ربنا يابابا .. ربنا جه (جاء).. ربنا جه يابابا .....*

فانطلق الأب فزعا ليرى، فوجد صديقه طيب الوجه يقف مزهولاً أمام الباب، فانقلب الأب على ظهره ضحكا!!

فهلا أخبرت أطفالك أن هناك ملكين عن يمينه وشماله يكتبان كل ما يفعلون من أعمال، وأنهم يفرحون بما يفعله من خير ويغضبان إذا فعل الشر؟ وعندما يصل الى المراهقة لابد أن تخبرانه أن هذين الملكين - وإن كان لا يتعدى موقفهما الحزن والفرحة في طفولته - فإنه الآن مسؤل عن كل ما يكتبونه وسوف يقرأ كل أعماله هذه يوماً أمام الله بل وفي وجود كل المخلوقات.

وهلا أخبرتموه أن هناك أربعة ملائكة يحفظونه بأمر الله، وأن هناك ملك موكول بالأمطار والأرزاق واسمه الملك ميكائيل، وأن أعظم الملائكة هو جبريل ملك الوحي، وهو الذي جاء لنبينا محمد في الغار، وأنه عظيم الهيئة والقدر بين الملائكة، وأن هناك ملك للموت يقبض الأرواح، وملك على باب الجنة اسمه رضوان، وآخر خازن للنار يجعلها مشتعلة دائما، واسمه مالك ومعه تسعة

عشر على النار، ويحمل عرش ربك ثمانية ملائكة، وأن الملائكة خلقوا من نور وهم ذوي أجنحة نحبهم ويحبوننا ويحملون لنا الخير الكثير.

وهلا أخبرتم ابنكم عن عوالم الجن، وأنهم خلقوا من نار تسمى السموم، وزعيمهم إبليس وكيف تكبر وعصى وتحدى ارادة ربه، وكيف طرد من الجنة وعداؤه لبني البشر، وأنهم خلق ضعيف أعطاهم الله بعض الإمكانيات، ولكن يستطيع الإنسان أن يحتمي بربه منهم، وأن منهم المؤمنون الصادقون وانهم استمعوا القرآن فأسلم فريق منهم واتبعوا نبي الله محمد ﷺ وأنهم كانوا جنود سليمان عليه السلام، وأن كل ما يتعلق بهم من المخاوف والقدرات والأشباح هو باطل حيث أن الله حفظنا منهم بالدعاء والذكر، وعلميه بعض الأذكار الحافظه مثل قراءة المعوذتين وآية الكرسي وسورة يس، و(بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم)، و(أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق)، والتسمية قبل كل عمل والحمد بعد كل عمل.

ثم عالم الشياطين من الجن الذين لم يسلموا ولازالوا يعادون أبناء آدم ويوسوسون لهم بفعل الشر وأن أعظم انتصار ينتصره المسلم أن ينتصر على شيطانه.

انها عوالم متعددة خفية تقع تحت مسمى عالم الغيب وبها تكتمل أركان الإيمان في ضمير الطفل وتكبر وتطور مع نموه ليصبح مستعد لترديد (أشهد أن لا إله الا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله) بوعي وفهم وليس مجرد تقليد مهتز قد ينهار مع أول شبهة.

وقد يرى بعض علماء النفس أن الطفل لا يستوعب مسائل الغيب في السن الصغيرة، ولكن كما بينا أن الطفل خياله خصب جدا ويمكنه أن يستوعب هذه الأمور لا سيما أنها موافقة للفطر، فقط الصياغة المناسبة للسن والذكاء عند ملاحقة تساؤلاته.

ثم ان ذاكرة الطفل اذا لم تمتليء بمثل هذه العوالم الخفية الغيبية الحقيقية فسوف تمتلئ بعوامل الوهم وروايات الكرتون.

3- استراتيجية (نقاط الفوز)

أعد صندوقا جميلا وضع فيه مجموعة من العملات البلاستيكية أو الملونة واعط كل لون قيمة بالنقاط فعملة صفراء تساوي 10 نقاط وأخرى خضراء تساوي 20 وثالثة زرقاء تساوي 30 وهكذا....

استخدم هذه العملات ليسجل بها الطفل نقاط فوزه عند عمل شيء حسن، والسحب منه عند الخطأ وفي النهاية يأخذ مقابل هذه النقاط التي جمعها جائزة معينة محددة.

وهذا الأسلوب إذا تحتم استخدامه لابد أن يكون مؤقت وبحذر، لأنه قد يدفع الطفل لعدم فعل السلوك الطيب إلا بمقابل ولا يجعله ينبع من داخله. بل يجعل الجائزة نصب عينه، فإذا حصل عليها ينتهي علاقته بالسلوك نفسه.

وقد تكون بعض الجوائز معنوية مثل: كلمة شكر أو ابتسامة، أو شهادة تقدير تعلق على الحائط، أو نيشان ذهبي يعلق على صدره، بل قد تكون الجائزة في بعض الفضائل ببيان أن الجنة ورضا الله هي النتيجة، والنقاط هي ما يكتبه ملك اليمين وما يكتبه ملك الشمال.

كما يمكن أن يضع المربي ورقة فيها السلوك المرغوبة والمذمومة ويضع علامة صواب أو خطأ كلما سلك الطفل سلوكا، على أن يكون ذلك بلا مقابل محدد ومتفق عليه من قبل، بحيث يتحفز الطفل عندما يرى أهدافه الإيجابية نصب عينيه، ويضع أمامها علامة تدل على أنه نفذها.

المهم أن يكون هناك استراتيجية واضحة للمكافئة على السلوك الحسن، وللخصم عند السلوك الغير مرغوب فيه، وتكون هناك اتفاقية واضحة معلومة للجميع.

4- استراتيجية (الطرف الثالث)

يرفض الطفل بشدة أن ينام في الموعد المحدد، ويتجاهل النداء ويقاوم ويفاوض ويحاول أن يحصل على أكبر قسط ممكن من وقت اللعب، إن مجرد الجدال مع الطفل أو تكرار الأمر مرة بعد أخرى يعني أن الطفل انتصر وحصل بالفعل على ما يبتغي؛ وهو البقاء فترة أطول خارج الفراش، ولكن عندما نجعل جرس المنبه حكما بين المربي والطفل أو طرفا ثالثا بينهما؛ بحيث ينبه المربي الطفل قبل موعد النوم بوقت كاف (ربع ساعة مثلا) أنه عندما يصدر المنبه صوتا فهذا موعد النوم،

وأنني لو وجدتك قد أنهيت جمع أغراضك وترتيبها قبل الموعد فسوف تحصل على 10 دقائق من اللعب قبل الذهاب للفراش، أو سأقص عليك قصة ما قبل النوم.

فإذا رفض الطفل عند الموعد أن يذهب للفراش فإن المربي يحمله ويقول بصوت فيه أسف مفتعل، أنه مضطر لذلك لأنه حان الوقت.

الفرق بين مجرد حمل المربي لطفله مباشرة وبين أسلوب الحكم الثالث هو؛ أن المربي يخرج من دائرة التحدي مع الطفل ولا يحمل له الطفل ضغينة بسبب إجباره على ذلك، بشرط ألا يظهر المربي أي نوع من الشماتة أو الغضب، بل الشعور الذي ينبغي أن يظهره هو الأسف؛ لأنه لا يزال في جانب الطفل ولكن المتسبب في حرمان الطفل من وقت اللعب هو المنبه!

*****

طرف آخر

قبل أن يصدر من الطفل أي تصرف، وفي ساعة من ساعات الصفاء، يتحدث المربي مع الطفل عن حديث معين يشتمل على سلوك مرغوب فيه (آداب الطعام)، ثم يبدأ المربي في محاولة تطبيقه مع الطفل خلال ساعات اليوم مرددا على الطفل أنهما يفعلان هذا حبا لله ورسوله ﷺ وطاعة لله ورسوله ﷺ ورغبه فيما عند الله ورسوله ﷺ.

الميزة في هذا الأسلوب أن الطفل يرى بوضوح أن حكم الله ورسوله يخضع له هو والمربي معاً، فالحكم لله - تعالى -والمربي يقف في صف واحد مع المتربي يطيعان أمرا واحدا لرب واحد. فيسهل الانقياد، وهذا الأسلوب يعد توجيها أيضا للامتثال لله تعالى وطاعة رسولهﷺ

ولكن ينبغي ألا يستخدم هذا الأسلوب في سياق الحرمان والمنع بل للتوجيه والتعليم والتدريب خصوصا في السن المبكر.

5- استراتيجية (التدريب العقابي)

وهي استراتيجية تعتمد على إجبار الطفل على فعل المطلوب منه بغير الوقوع في التحدي أو العقاب البدني، وتكون خطواتها كما يلي:

1- يرفض الطفل تنفيذ أمر معين مثل: الأكل بطريقة مهذبة، أو جمع الألعاب في سلة واحدة

2- يؤجل الاب أو الأم عملية التوجيه، فقط يقول له برفق:

- *يبدو أنك لا تستطيع القيام بهذا العمل؛ ولهذا أنت تحتاج للتدرب على كيفية أدائه.*

3- يختار الوالد وقتاً يناسبه هو ولا يناسب الطفل، حيث يكون مستمتع بعمل يحبه؛ كموعد مشاهدة حلقة مهمة، أو موعد ألعاب الحاسب الآلي، أو موعد مقابلته لأصدقائه.

-4 يقول الوالد له (بكل حب وود):

- *حان موعد التدريب*

ثم يبدأ في تعليم الطفل السلوك الذي سبق ورفض القيام به، وشرح طريقة أدائه بالتفصيل.

5- يطلب الوالد من الطفل تكرار العمل بالطريقة التي شرحها له عدد معين من المرات، يستغرق من نصف ساعة لساعة كاملة.

6- قد يرفض الطفل الطاعة، وهنا يأتي وقت الحزم، وبكل ود وحب يخبر الوالد الطفل أنه مضطر للقيام بهذا التدريب نظرا لأنه لم يستطع أداء هذا النشاط عندما طلبه منه، ولذلك فلابد أن يدربه عليه.

7- قد يصر الطفل على الرفض، فيحق للوالد عندئذ أن يطيل المدة حتى يفقده المتعة التي كان يريد أن ينشغل بها، ويأتيه في وقت آخر غير مناسب أيضا حتى يستجيب للتدريب.

8- لابد للوالد أن يكون متواجدا في كل مرحلة ويتابع بنفسه التدريب مظهرا كامل راحته وتشجيعه للطفل، كما لابد ألا يظهر استعجالا أو رغبة في إنهاء الموقف، لأن الهدف هو التدريب والتعليم. كما يمكنه أن يكرر على مسامع الطفل أهمية هذا الفعل الذي يتدرب عليه.

عكوف الطفل على هذا النشاط الممل يجعله يفكر ألف مرة قبل أن يقرر رفض الطاعة، لأنه يعلم أن العاقبة هو التدريب! وفي نفس الوقت لا يثير هذا الأسلوب الضغائن أو الأحقاد لأنه يظهر المربي بصورة المشفق الحنون الذي يرغب في تعليمه ما لا يعرفه.

6- استراتيجية (التوجيه المباشر)

من أكبر أخطاء الوالدين عدم المباشرة في توجيه الطفل، أو ما يطلق عليه (اللف والدوران)، فكثير من الآباء عندما يبين السلوك المرفوض لطفله يبينه بطريقة مجتزئة كأن يقول: (لا ترفع صوتك، اسمع الكلام، كن مهذبا) ماذا يعني هذا؟ إنه كلام عام يصلح لكثير من السلوك

يحتاج الوالدان أن يحددا السلوك المرفوض بوضوح وأن يصفه بكلمات واضحة مثل:

- *إن رفع الصوت أمام الوالدين خطأ وسلوك سيء.*

- ان تجاهلك لنداء أمك سلوك لن يقبل بعد اليوم.

- ان استخدامك لهذا اللفظ لا يليق بولد مؤدب فتوقف عنه.

قد يبدو طفلك أحيانا عنيداً لا يستجيب للتوجيه، والأمر قد لا يتعلق بالعناد، إن كل ما هنالك أنه لم يفهم المطلوب منه بصورة دقيقة.

ومن الوضوح والمباشرة في التوجيه كذلك: حصر عدد التوجيهات وتقليلها؛ بحيث يستطيع الطفل أدائها ولا ينسى، لابد أن يكون عدد السلوكيات المراد تعديلها لا يزيد عن ثلاث سلوكيات وإلا فمن الصعب جدا أن نغير كل سلوكيات الطفل دفعة واحدة!

ومن الأساليب غير المباشرة في التوجيه أن يفاجأ الطفل بصراخ الأب أو الأم أو المعلم عليه بقولهم مثلا:

- هذا خطأ!

- لا تفعل (هذا) مرة أخرى

- مرة أخرى تعود لنفس الاسلوب

هذا كلام مبهم غير واضح يطرح سؤال حائر في رأس الطفل:

- ما هو الخطأ في سلوكي؟

- ماذا تعني (هذا)؟

- لقد فعلت أكثر من تصرف ترى أيهم هو الخطأ الذي يقصده أبي؟

ولأنه لا يجد إجابة من الأب الصارخ أو الأم المهددة؛ نجده يقدم على نفس الأخطاء؛ إما بحجة أن الأمر غير واضح، أو لأنه لم يفهم حقيقة ما هو الخطأ؟

يوجد رد فعل آخر لهذا الأسلوب غير الواضح أو غير المباشر للتوجيه وهو اهتزاز شخصية الطفل، فهو يخشى العقاب ويخشى صراخ والديه، وفي نفس الوقت لا يعرف ما الذي يغضبهم وما الذي يرضيهم بالضبط، فتجده يسأل عن أشياء بديهية ويتردد في فعل أمور لا ينبغي أن يتردد في

فعلها فتتكون لدينا شخصيات مهزوزة تحتاج دائما لمن يقودها في الحياة وإلا شعرت بالضياع وعدم الأمان.

7- استراتيجية (العواقب قبل العقاب)

في أكثر من موقع من كتابنا هذا تحدثنا عن العواقب كبديل عن العقاب وكان الفصل السابع صاحب نصيب كبير من توضيح الفكرة، وقد يكون هنا بعض التكرار لتثبيت الفكرة التي أعتبرها من أهم أفكار هذا الكتاب.

لابد أن يترك الوالدان مساحة للطفل يتحمل فيها عواقب آرائه وأفعاله، فالطفل الذي يصر على الخروج حافي القدمين ليمشي بها على الأرض ذات الحرارة المرتفعة، لا تجادل معه كثيراً فقط أخبره بالعواقب ثم اتركه يفعل ما يريد، وعندما يبكي بسبب هذا الألم في قدميه، لا تؤنبه ولا تشمت فيه وتردد على مسامعه:

- *أرأيت! ألم أقل لك؟*

الآن؛ تجاوب معه عاطفياً واحتويه بين ذراعيك مظهراً الأسف الشديد، واسأله في حيرة مفتعلة:

- *ماذا نفعل الآن؟ أظن نحتاج الحذاء؟*

هذا الأسف المفتعل يحصر الصراع بين الطفل وبين الألم، في حين أن الغضب سيجعله يزداد عناداً ويكابر في إظهار شعوره بالألم، وهكذا يتعلم أن يتحمل نتيجة قراراته، فمثل هذا الطفل سيفكر ألف مرة قبل أن يقدم على تلك الأفعال.

وهذه العواقب الطبيعية خير معلم للطفل، وهي أفضل من محاضرات الإقناع المملة التي يحاول فيها الأب أو الأم أن يقنعا الطفل بارتداء حذائه، وأفضل كذلك من إجباره على ارتداء الحذاء حيث أنه سيخلعه عند أول فرصة! ولكن هذا الألم الذي يشعر به في قدمه سيعلمه أن يرتدي الحذاء بكامل إرادته.

إن الطفل الذي اعتاد أن يضرب رأسه بالحائط، أو يلقي ألعابه الغالية الثمن أرضا، يدرك تماما أن الوالدين لن يحتملا هذا الموقف، وسيسارعان بمحاولة إسكاته بأي ثمن، في حين إن ترك الوالدان الطفل يخبط الأرض كما يشاء، ويشعر بالألم من الصدمة بالأرض أو الحائط أو حتى الألم من كثرة البكاء، ومن ثم سيسكت وحده!

وكسر الطفل لألعابه لابد أن يتحمله هو وحده ولا يتم استبدال اللعب التي كسرت عمداً بأخرى، ولا يصح أن يظهر الوالدان الغضب أو الضيق أو الشماتة، بل يظهر المربي الأسف على فوات حظ المربي من هذه الألعاب الثمينة!

نعم تكاد تتهمني بقسوة اللقلب في أعلى درجات حسن ظنك بي، وقد ترى أنه ليتك ما قرأت هذا الكتاب، هل هذه قسوة؟ أم أنه انضباط واستراتيجية مؤقتة للضبط.

الإجابة متروكة للتجربة، فقط أجلوا عواطف الأمومة الغير منضبطة لوقت آخر وارتدوا رداء المربي الذي يحنو بيد ويضبط باليد الأخرى.

8- استراتيجية (المحاضرة المملة!)

وهذا الأسلوب يناسب المراهق والطفل الكبير نسبيا، فعندما يريد الوالدان ضبط سلوكاً سيئاً لطفلهم مثل: التدخين، القيادة السريعة، السرقة....، سواء كان يفعله أو لا يفعله، يطلب منه بهدوء واهتمام عمل بحث عن أخطار هذا الفعل، أو يجبر على حضور محاضرة عامة عن مساوئ هذا الفعل، أو يستمع الى مقطع وثائقي حوله.

إن الملل الذي يشعر به الطفل أثناء هذه المحاضرة أو البحث، قد يكون حافزا له على عدم العودة له لكيلا يحصل على قسط أخر من الملل.

ونلاحظ أن هذه المحاضرة المملة لابد أن تكون عاقبة للفعل، بمعنى أن يكون قد فعله أو مر عليه بشكل ما أو استحسنه، فهنا يكون تعليقك

- *آسف يبدو أنك لا تستوعب أن هذا السلوك خطأ، ما رأيك في محاضرة أو بحث حول الموضوع.*

أو تتبرع أنت بإلقاء كلام تقليدي ممل عن أخطار هذا السلوك! كلام ليس فيه تأنيب ولا تبكيت ولا شيء من هذا، ولكنه مجرد كلام ممل مكرر، ولابد أن يظهر الوالد أن هذا لمصلحة الطفل، ولأن الطفل العنيد يرى دائما أنه هو فقط من يعرف مصلحة نفسه، فسيختار مباشرة ألا يسمع المحاضرة مرة أخرى وذلك عن طريق الكف عن السلوك الذي يؤدي إليها ويكون ذلك بإرادته الخالصة.

9- استراتيجية (مشاركة العمل)

يتجاهل الطفل دون العاشرة كثيراً طلبات الوالدين بحجة أنه لم يسمع أو لم يفهم رغم أنه قد سمع وفهم، النتيجة صراخ وعصبية وأحيانا سباب بل وضرب!!

والأمر بسيط تحرك فورا وكرر الأمر بهدوء، وخذ بيد طفلك ومد يدك معه لتساعده في تنفيذ المطلوب.

لا تهدد، لا تستخدم عادة العد، فقط كرر التكليف بنفس النبرة ثم تحرك وخذ بيده وتوجه لتنفيذ الأمر، وساعده.

ماذا فعلت؟ لقد أجبرته على التنفيذ، لقد أخذت بيده وجذبته برفق، لقد أحنيت راسه بلطف ناحية المطلوب، كل هذا مغلف بمساعدتك البسيطة ومشاركتك له.

إن رغبة الطفل في السيطرة على حركاته ستدفعه مع تكرار هذا الأسلوب إلى المسارعة بالتنفيذ لكي لا يفقد سيطرته على حركته، ولكي لا يسمح لأحد بإجباره على العمل.

10- استراتيجية الاختيارات المقيدة

تقنية لطيفة أخيرة تعتمد على إشعار الطفل بأنه ((يختار)) وأنه سيتحمل اختياراته، فعند الخروج تسمح له الأم بختيار ملابسه مع تحديد مجال الاختيار

- *تخير هذا القميص أو ذلك، هل تفضل ارتداء هذا السروال أم هذا؟*

وهكذا في كل المجالات التي يمكن للأم أن تترك فيها مساحة من الحرية للطفل ليختار بنفسه، هذا الأسلوب لا يساعد فقط على تقليل العناد ولكن أيضا يساعد الطفل على تنمية شخصيته وأن يكون مسئولا.

ويتم تحديد وقت بسيط للاختيار على ألا يكون اللفظ مبهما (فلا تقل: تخير سريعا، ولكن قل: تخير قبل أن تصل عقارب الساعة إلى رقم كذا، أو قبل أن يرن المنبه....) وفي حالة تلكؤ الطفل في الاختيار تقوم الأم بالاختيار بنفسها، فإذا أظهر الطفل الغضب تقول له ببساطة وبأسف:

- *لقد كانت أمامك الفرصة للاختيار!*.

هكذا يتعلم الطفل الانضباط وأنه إذا تلكأ في اتخاذ القرار سيحرم من فرصته في (السيطرة والاختيار).

يعد هذا الأسلوب ناجحا جدا مع الطفل المجادل، فعندما ترفض الأم طلب طفلها بأن يأخذ الحلوى قبل الطعام مثلا، يظل يجادل ويفاوض على الأمل تراجعها، فليس عليها عندئذ إلا أن تخيره بأن يجلس معها في الغرفة ولا يتحدث في هذا الأمر، وبين أن يختار الخروج من الغرفة لأي مكان بالمنزل.

سيحاول الطفل عندها أن يستمر في الحديث، فتظهر له الأسف وتقول له إذا عليك أن تختار بين الخروج من الغرفة وبين العقاب (وتحدد العقاب)، فإذا استمر الطفل، تقول له بحزم: أنها ترى عجزه عن الاختيار وبالتالي فهي (مضطرة لأن تختار له) ثم تختار العقاب.

مع استمرار هذا الأسلوب سنجد أن الطفل سيختار من بداية الحوار لأنه يعرف أنه سيفقد فرصته في السيطرة والاختيار إذا ما تمادى في العناد.

في البداية كان الطفل يعرف أن العناد يعني أنه سيحصل على ما يريد، ولكن بممارسة بعض هذه التقنيات في المواقف المناسبة يفهم الطفل بوضوح أن العناد يساوي فقدان السيطرة والقدرة على الاختيار والانتقاء فيختار بكامل إرادته أن يتصرف التصرف الصحيح.

كيف أدرب طفلي العنيد على الطاعة؟

(استراتيجيات التعامل مع الطفل العنيد)

1. استراتيجية (كان ..ياما..كان)
2. استراتيجية (العوالم الخفية)
3. استراتيجية (نقاط الفوز)
4. استراتيجية (الطرف الثالث)
5. استراتيجية (التدريب العقابي)
6. استراتيجية (التوجيه المباشر)
7. استراتيجية (العواقب قبل العقاب)
8. استراتيجية (المحاضرة المملة!)
9. استراتيجية (مشاركة العمل)
10. استراتيجية (الاختيارات المقيدة)

وأخيرا

أنت جميل يا طفلي العنيد تغريدات:

1. حتى تظل صديقابنك ركز على الإيجابيات.
2. قضاء وقت كبير مع الطفل يجعله يفهم لغتك ومفرداتك التربوية.
3. إذا أردت أن يستمع إليك خصص وقتاً للاستماع إليه.
4. كي تعيش معه بسلام أوقف صراع القوة
5. لا تقل أبدا: لقد قلت لك ذلك.
6. من سمات الوالدية الناجحة القدرة على تحمل قدر كبير من السلبية عدم المرونة.
7. توقف عن زرع الحكمة في طفلك.
8. ابعد نفسك عاطفيا عن المشكلة غالبا.
9. اجعل طفلك يعرف أن مشاعره صحيحة وأنك حزين من أجله.
10. لا تحرم ابنك من الخبرات التعليمية المؤلمة أَعِد ولدك للعالم الواقعي .
11. لكي يتوقف الجدال إعط طفلك اختيارات ذات نطاق واسع وقيوداً أقل.

12. إذا استمر الابن في الجدال اسحب الاختيار الأفضل وضع مكانه اختياراً لا يفضله وهكذا إذا استمر في جداله، وإذا استمر في المقاومة والصراع قدم له اختيارا واحدا ونهائيا.

13. اضبط طفلك وهو في حالة جيدة.

14. بين العاقبة أو العقوبة والحزن في صوتك وليس الغضب.

15. درب طفلك على تحمل عواقب سلوكه.

16. درب طفلك على السلوك الذي تريد تغييره مرارا وتكرارا.

17. اختر الوقت المناسب لك لتغيير السلوك.

18. العب مع أطفالك: بدون قيود الكبار المنظمه، وبقوانين الأطفال.

19. قلل جديتك ولا تطرح أسئلة أثناء اللعب.

20. عوده على العواقب لا العقاب.



المراجع

1. (التصنيف التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية *DSM5*)، ترجمة: الدكتور أنور الحمادي، 2014م.

2. (التعامل مع ذوي الطباع الصعبة)، د. برنكمان ود. كيرشنر، مكتبة جرير ، 2008م.

3. (الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية)*DSM IV*(، الطبعة الرابعة، الدكتور بهاء الدين جلال، 2012م.

4. (إنها عملية ليست معقدة)، دوج باين، مكتبة جرير، 2005م.

5. (تربية طفل متمرد)، فيليب هال ونانسي هال، مكتبة العبيكان، 2009م.

6. (حاول أن تروضني)، راي ليفي وبيل أوهانلون، مكتبة جرير، 2003م.

7. (سهل حبهم، صعب تهذيبهم)، دكتور بيكي بيلي، مكتبة جرير، 2008م.

8. (لا يمكنك ترويضي ولكن يمكنك اقناعي)، سينثيا أولريتش توبياي، 2007م.

9. (مرجع سريع إلى المعايير التشخيصية من الدليل التشخيصي والإحصائي المعدّل للأمراض العقلية-4)، ترجمة الدكتور : تيسير حسون جمعية الطب النفسي الأمريكية، 2004م.

10. (ولدي صعب، ماذا أفعل؟)، أندرو فولر، منشورات دار الفراشة، 2010م.

11. (مباريات سيكلوجية)، د. عادل صادق، دار الصحوة، 2008م.

*****

الفهرست



قائمة مؤلفات الدكتور أكرم رضا

1441هـ - 2020م

EBOOK

البحوث العلمية

1. الأسرة المسلمة في العالم المعاصر
(البحث الفائز بجائزة، وزارة الأوقاف، قطر، (1421 هـ - 2000م)
2. الشيخ القرضاوي وتجديد علم أصول الفقه (من رسالة الماجستير)
3. وبالقرآن نجدد الحياة (قراءة تدبرية في سورة مريم)
4. الطب النبوي: دراسة صيدلانية حول العقاقير النبوية
5. الردة والحرية الدينية (مراجعات نصية تطبيقية)
6. موسوعة قواعد تكوين البيت المسلم (أسس البناء وسبل التحصين)
7. بناء القيم التربوية في ظلال الأسرة المسلمة (القواعد والمنطلقات) تحت الطبع

سلسلة: أولادنا

8. بلوغ بلا خجل. EBOOK
9. مراهقة بلا أزمة (ج1) ترويض العاصفة EBOOK

10. مراهقة بلا أزمة (ج2) فنون تربوية EBOOK
11. شباب بلا مشاكل(ج1) رحلة من الداخل EBOOK
12. أبناءنا على أعتاب الرشد (برنامج مهارات التعامل مع الأبناء في مرحلة المراهقة والشباب) تحت الطبع
13. أنت جميل يا طفلي العنيد! EBOOK
14. أي الوالدين أنت؟ (أنماط الوالدين وكيف يربون أبنائهم؟) تحت الطبع
16. دروس في التربية الوالدية تحت الطبع
17. الأم الوحيدة والأب البعيد تحت الطبع

سلسلة :ويسألونني

18. المجموعة الأولى: مشكلات الشباب
19. المجموعة الثانية :خصوصيات البنات تحت الطبع

سلسلة: إدارة الذات

20. إدارة الذات (دليل الشباب إلى النجاح)
21. بلا ندم (كيف تحل مشكلاتك وتتخذ القرار الفَعَّال؟)
22. لقاء الجماهير (برنامج الحديث ألإقناعي وفن توصيل المعلومات)
23. متعة النجاح (الشخصية الفعالة والطريق إلى السعادة)
24. إدارة اللقاء (نحو اجتماعات فعالة)
25. إدارة العمر(السعادة بين ادارة الذات وادارة الوقت)
26. الكنز (الجزء الثاني من إدارة العمر) تحت الطبع
27. عليكم أنفسكم (الجزء الثاني من إدارة الذات) تحت الطبع

موسوعة التدريب والتربية

28. كتاب تدريب المدربين

29. الألعاب التدريبية التربوية تحت الطبع

30. الحكايات التدريبية التربوية تحت الطبع

سلسلة : المرأة وإدارة الذات

31. جددي السفينة (منطلقات القوة والصحة والجمال)

32. زينة المرأة حسن الخلق (جـ 1) كيف تجاورين الحبيب في الجنة؟

33. زينة المرأة حسن الخلق (جـ 2) حتى تجدين من يشفع لكي

34. درة التاج الثقافة (كيف تكونين مثقفةً فكرًا وعملا وسلوكًا؟)

35. الحلال الطيب (حتى يستجاب الدعاء).

37. في روضات العبادة (حتى تنعمين بجنة الدنيا)

38. كوني مطمئنة (كيف تجاهدين نفسك وشيطانك؟)

39. دقات القلب (كيف تستثمرين الدقائق والثواني؟)

40. ترتيب المشاعر (كيف تكونين منظمة في بيتـك وميزانيتك وعلاقاتك؟)

41. افعلي الخير(حتى تكوني من المفلحين)

42. والموعد الجنة (أركان ومعالم)

43. المرأة وادارة الذات (الصفات العشرة والموعد الجنة) مجلدين تحت الطبع

سلسلة : بيوتنا وإدارة الذات

44. أوراق الورد وأشواكه في بيوتنا (ج1) (حوارات مع الزوجين)

45. أوراق الورد وأشواكه في بيوتنا (ج2) (عبير الأوراق) EBOOK
46. بالمعروف (حتى يعود الدفء العاطفي إلى بيوتنا)
47. كيف تبنين بيتا سعيدا؟ (دور الزوجة)
48. كيف تحافظ على بيتك سعيدا (دور الزوج)
49. كيف تبنون بيتا سعيدا؟ (الأدوار المتبادلة)
50. بيوت بلا ديون.
51. على كتاب الله وسنة رسوله (من فقه الزواج) ج1 بالعقل والحب نلتقي EBOOK
52. على كتاب الله وسنة رسوله (من فقه الزواج) ج2 الميثاق الغليظ تحت الطبع
53. على كتاب الله وسنة رسوله (من فقه الزواج) ج3 حتى لا نخرق السفينة تحت الطبع
54. على كتاب الله وسنة رسوله (من فقه الزواج) ج4 رفقاً بالقوارير
55. على كتاب الله وسنة رسوله (من فقه الزواج) ج5 ولا تنسوا الفضل بينكم
56. على أعتاب الزواج (الاختيار والخطبة)
58. برنامج تأهيل المقبلين على الزواج - على أعتاب الزواج (ج2) (الخطبة) تحت الطبع
59. برنامج تأهيل المقبلين على الزواج - على أعتاب الزواج (ج3) (العقد) تحت الطبع
60. برنامج تأهيل المقبلين على الزواج - على أعتاب الزواج (ج4) (سنة أولى زواج) تحت الطبع
61. كيف تختار زوجة تسعدك؟ EBOOK

كتب أخرى

80. اعمل بنفسك جدولا للمذاكرة

81. إبراهيم عزت شاعر الملحمة (قراءات في ديوانه الله أكبر)

82. أبو مازن صوت الصحوة: «حياته وحوارات معه مع مجموعة الأناشيد الكاملة».

83. من موسوعة الشعر العربي الحديث (100 شاعر وشاعرة) تحت الطبع





akramreda@gmail.com

www.akramreda.com

Notes

[1←]
لم تفرق معاجم اللغة كثيرا في الاستخدام بين (عند) و(عناد) وقد نستخدمهما مترادفتين في هذا الكتاب.

[2←]
أنظر: الدليل الإحصائي التشخيصي الرابع للاضطرابات العقلية(DSM-IV)، التصنيف التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM5.

[3←]
▬وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ 67قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ68قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ69قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ70قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ71وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ72فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تعقلون73♂[البقرة:67-73]

[4←]
راجع فصل الألعاب والحيل السيكلوجية للطفل العنيد.

[5←]
أنظر: (مباريات سيكلوجية)، د. عادل صادق، دار الصحوة، 2008م.

[6←]
دوج باين: إنها عملية ليست معقدة- تربية أطفال سعداء يعتمدون على أنفسهم

[7←]
راجع الفصل الخامس: (حيل التحدي) والألعاب السيكولوجية لطفلنا العنيد.

[8←]
راجع الفصل الثامن: طفلي العنيد بين العواقب والعقاب.

[9←]
ناقشت هذا الامر في أكثر من كتاب من كتبي، راجع: قواعد تكوين البيت المسلم.